تركيا تحمّل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني مسؤولية فشلها في العراق

ص3

مصر تواجه سيناريوهات معقدة في كأس أفريقيا

ص17

لماذا تأخر الاهتمام بالثقافة الأمازيغية في تونس

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/01/20

08 رجب 1445

السنة 46 العدد 13016

Saturday 20/01/2024

46th Year, Issue 13016

صدام محتمل بين الحركات المسلحة يخلط أوراق شمال دارفور

تباين مواقف قيادة القوات المشتركة يمهد الطريق لصراع جديد

الخرطوم - تتزايد سخونة الأوضاع في مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور مع حدوث جملة من التطورات السياسية التي قد تكون لها انعكاسات عسكرية بعد أن أقال قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان قبل أيام والي شمال دارفور نمر عبدالرحمن الذي لم يعترف بقرار إقالته، وتزامن ذلك مع زيارة يقوم بها قائد حركة جيش تحرير السودان – المجلس الانتقالي الهادي إدريس يحيى إلى شمال دارفور.

ولا تزال تداعيات وصول الهادي إدريس بصحبة عدد من قواته إلى مدينة الفاشر الأربعاء تثير مخاوف من اتساع رقعة الخلافات بينه وبين الجنرال البرهان الذي أقاله من عضوية مجلس السيادة منذ نحو شهرين، وإمكانية انحياز الأول إلى قوات الدعم السريع.

وتشارك قوات إدريس ضمن القوة العسكرية المشتركة التي شكلتها حركات دارفور الموقعة على اتفاق سلام جوبا، وإذا تبيّن أن لقواته موقفا مغايرا لتوجهات الجيش والحركات المسلحة المؤيدة له فلن يكون من المستبعد حدوث اشتباكات بين الحركات المسلحة التي لم تحافظ على موقف موحد تجاه الحرب وطرفيها.

ومؤخرا أعلن رئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي وقائد العدل والمساواة جبريل إبراهيم خروجهما عن الحياد حيال الحرب وأعلنا تأييدهما للجيش في حربه ضد الدعم السريع، بعد ذلك توقفت القوافل التجارية والإنسانية التي كانت تشرف على تأمينها القوة المشتركة ما فاقم الأوضاع المعيشية لغالبية سكان الإقليم.

> معظم الحركات المسلحة تعاني من ضعف قدراتها القتالية، غير أن توفر السلاح يجعل حدوث صدام واردا

ورفض الهادي إدريس، وعضو مجلس السيادة المُقال الطاهر حجر، ووزير الثروة الحيوانية المُقال حافظ إبراهيم عبدالنبي، ما أعلنته حركتا جبريل إبراهيم ومني أركو مناوي من انحياز إلى البرهان.

وبالرغم من أن معظم الحركات المسلحة في السودان تعاني من ضعف قدراتها القتالية، فإن وجود السلاح في يد عناصرها يجعل احتمال حدوث صدام واردا، خاصة إذا وقعت اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع في شمال دارفور.

ويقود هذا الأمر إلى خلط أوراق هذه المنطقة، وقد يجد الجيش صعوبة في السيطرة على القوات المشتركة إذا تبنت بعض عناصرها موقفا منحازا إلى الدعم السريع أو مناصرا للجيش.

ويبدو الوضع في الفاشر مليئا بتباينات مواقف الحركات المسلحة التي تتحصن في المدينة، وهو ما لا يخدم الجيش؛ فتعويله على دعم الحركات في غير محله، لأن هدفها الحفاظ على حياة من نزحوا من ولايات شهدت معارك طاحنة في الفترة الماضية، وعدم انخراط شمال دارفور في صراع يدفع ثمنه أبرياء، بينما يريد الجيش أن تصبح المدينة نقطة انطلاق لتعويض بعض خسائره في ولايات دارفور التي فقد السيطرة عليها.

وتعتبر الفاشر واحدة من أهم مدن إقليم دارفور الذي تبلغ مساحته 493 ألف كيلومتر مربع ويقطنه نحو 6 ملايين نسمة، ويربط حدود السودان بكل من ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى.

وقال محمد جبل سي، مستشار الهادي إدريس، إن زيارة قائد حركة جيش تحرير السودان إلى الفاشر طبيعية، لأنه لم يقم بأي زيارة إلى إقليم دارفور منذ اندلاع الحرب، وهدفه تفقد قواته ووضعها أمام مجريات الأحداث في السودان، والتعرف على دورها في حماية القوافل التجارية إلى ولاية شمال دارفور ومنها إلى الخارج.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "زيارة الهادي إدريس إلى شمال دارفور بدأت قبل أن يصل مؤخرا إلى مدينة الفاشر، وشملت العديد من المناطق التي توجد فيها عناصر حركة جيش تحرير السودان – المجلس الانتقالي"، مستبعدا حدوث اشتباكات بين عناصر الحركات المسلحة. واعتبر أن مواقف قادة الحركات المتباينة سياسية أكثر منها عسكرية.

ونفى وجود نية لشن هجمات على مدينة الفاشر من جانب الدعم السريع، مقرّا بأن الأوضاع مستقرة، وأن قادة الحركات المسلحة تلقوا إشارات سابقة تفيد بأنها ستبقى كذلك، حيث تؤوي الملايين من المواطنين الذين جاءوا إليها من ولايات أخرى.

وروجت جهات محسوبة على تنظيم الإخوان لتوجه الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام تحت لواء الجبهة الثورية إلى إخراج قوات الجيش من الفاشر وتسليم المدينة للدعم السريع، في وقت شهدت فيه الفاشر، وهي عاصمة ولاية شمال دارفور، مناوشات بين طرفي الصراع، الأمر الذي نفته الجبهة الثورية ورئيسها.

معارك جديدة تعني موجات نزوح أخرى

وأكد الهادي إدريس في تصريحات سابقة أن القوات المشتركة لن تنحاز إلى الجيش، وأن البيان السياسي الذي صدر في بورتسودان من قبل مناوي وجبريل لم يعلق عليه قادة الحركات العسكرية، ولم يحدث احتكاك بين قادة القوات المشتركة، وهي قوات ليس لها علاقة بأيّ من طرفي النزاع.

لكن آدم وادي القيادي بحركة جيش تحرير السودان، جناح مني أركو مناوي، لم يستبعد حدوث اشتباكات إذا كان لزيارة إدريس أثر سلبي على موقف قواته التي مازالت تقف على الحياد إلى حد الآن، وإذا تغير موقف الحركة فستصبح الاشتباكات واردة.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "التأثير على العناصر العسكرية وتغيير مواقفها سيؤديان إلى حدوث انقسامات أكبر بين بعضها البعض مع انتماءاتها القبلية قبل أن تكون لديها أهداف سياسية".

ولفت إلى أن الوزن العسكري لقوات الهادي إدريس والطاهر حجر ليس كبيرا، وبالتالي فتأثير ذلك على ترجيح كفة الجيش أو الدعم السريع لن يبقى واضحًا، كما أن القوات المشتركة تحتفظ بقدر كبير من التماسك لكن وجود مواقف متعارضة بين القادة العسكريين والسياسيين للحركتين يجعل هناك تخوّفا من تبدد هذا التماسك.

الجزائر تفتح الأبواب للاستثمار الأميركي بعد رفض انضمامها إلى بريكس

الجزائر - غيّر المسؤولون الجزائريون خطابهم المناوئ للغرب إلى خطاب يبحث عن التعاون الاستثماري، خاصة مع الولايات المتحدة. وذلك بعد فشل الجزائر في الانضمام إلى بريكس وعدم تحمس الصين وروسيا للدفاع عن طلب حصولها على العضوية، وهي الخطوة التي صدمت الجزائريين ودفعتهم إلى التقرب من الأميركيين.

ولا يُعرف ما إذا كانت الجزائر ستقنع الولايات المتحدة بجدية تغيير موقفها بالابتعاد عن الصينيين والروس والبدء بتعاون فعال مع واشنطن، وخاصة استقطاب الشركات الأميركية للاستثمار في الجزائر.

ونظمت الجزائر زيارة ميدانية للسفيرة الأميركية في الجزائر إليزابيث مور أوبين إلى محافظة برج بوعريريج، الواقعة شرقي العاصمة والتي تبعد عنها بنحو 200 كيلومتر، حيث التقت بمسؤولين محليين في قطاعات الصناعة والزراعة، وذلك في إطار برنامج القيام بزيارات ميدانية إلى عدة محافظات ومدن تبحث فيها عن فرص شراكة وتعاون في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وتعد محافظة برج بوعريريج من أبرز المناطق الجزائرية التي تحتضن استثمارات ومصانع إنتاج وتركيب، خاصة في مجال المعدات الإلكترومنزلية، ولذلك توصف بـ"عاصمة الإلكترونيك".

وأكدت السفيرة أن "البرنامج يتضمن زيارة عدة محافظات جزائرية من أجل دراسة آفاق التعاون وإيجاد سبل لإثراء التعاون بين الشركات الجزائرية والأميركية، لتعزيز المجال الاقتصادي، خاصة في القطاع الزراعي، على غرار تربية المواشي وإنتاج الألبان".

وتندرج الزيارة ضمن مساعي الجزائر لتوظيف عروض الاستثمار في محاولات إقناع الأميركيين بأنها جادة في تغيير موقفها بالرغم من أن واشنطن تستمر في انتقاد الجزائر، وكانت آخر خطوة في هذا السياق التقرير الأميركي الذي أدرج الجزائر في خانة الدول المنتهكة للحريات الدينية.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد وجهت إلى الجزائر انتقادا شديد اللهجة بشأن ما وصفته بـ"انتهاكات جسيمة" للحريات الدينية، وأبقتها ضمن قائمة البلدان التي تتعين مراقبتها بسبب ارتكابها هذا النوع من الانتهاكات أو تسامحها حياله.

وجاء في بيان للوزارة أن "وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أبقى الجزائر ضمن لائحة المراقبة الخاصة بسبب ارتكابها انتهاكات جسيمة للحريات الدينية أو تسامحها حيال هذه الانتهاكات".

ويبدو أن الرؤية الأميركية مفتوحة على جميع الزوايا في علاقاتها مع الجزائر، وستفصل فرص التعاون الاقتصادي والتجاري عن بقية الملفات، وخاصة مواقف الجزائر المرتبطة بالصين وروسيا، وكذلك واقع حقوق الإنسان في البلاد.

وردت وزارة الخارجية الجزائرية على الاتهامات الأميركية بإصدار بيان مقتضب، عبرت فيه على لسان وزير الخارجية أحمد عطاف عن "عميق أسفها حول ما ورد في البيان الأخير لكتابة الدولة الأميركية المتعلق بالحرية الدينية من معلومات مغلوطة وغير دقيقة بخصوص الجزائر".

ولفت البيان إلى أن عطاف أكد، خلال المكالمة الهاتفية التي جمعته مع بلينكن، أن البيان الأميركي "قد أغفل الجهود التي تبذلها الجزائر في سبيل تكريس مبدأ حرية الاعتقاد والممارسة الدينية".

> الجزائر تسعى لتوظيف عروض الاستثمار لإقناع الأميركيين بأنها جادة في تغيير موقفها من تحالفات الشرق

وأشارت وزارة الخارجية الجزائرية إلى الحوار الذي أطلقته الجزائر مع الولايات المتحدة بهذا الشأن، وإلى إعرابها في أكثر من مناسبة عن استعدادها لاستقبال السفير الأميركي المتجول للحرية الدينية الدولية "بغية تسليط الضوء على الحقائق وعلى التزام الجزائر الفعلي بصون مبدأ حرية المعتقد".

ويبدو أن ليونة الرد الجزائري على الاتهامات الأميركية جاءت من أجل الحفاظ على الزخم الدبلوماسي الذي تعرفه علاقات البلدين، بما في ذلك توسيع فرص التعاون والشراكة إلى خارج القطاعات التقليدية المتصلة بالطاقة والتعاون الأمني.

ولا شك أن الولايات المتحدة لن ترفض تعاونا اقتصاديا يهيّئ أمام الشركات الأميركية فرص الاستثمار في الجزائر والحد من النفوذ الصيني في البلاد، لكن من الصعب إقناع واشنطن بفكرة أن الجزائر تتغير جذريا وتستعد للابتعاد عن حلفائها التاريخيين. كما أن واشنطن لن تقبل بأن تتعاون مع جزائر بموقفين مزدوجين.

بوريل يكشف المعروف: إسرائيل مولت حماس لإضعاف السلطة الفلسطينية

مدريد - أعاد جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إلى الواجهة الحديث عن دعم إسرائيل لحركة حماس بهدف إضعاف السلطة الفلسطينية والضغط عليها، وهو أمر معروف وسبق أن أشارت إليه تقارير عربية ودولية.

وقال بوريل الجمعة إن إسرائيل موّلت إنشاء حركة حماس، في تناقض علني مع موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي ينفي هذا الاتهام الذي يأتي في وقت غير ملائم بالنسبة إليه.

واتهم معارضو الحكومة الإسرائيلية وبعض وسائل الإعلام العالمية الحكومات التي ترأسها نتنياهو بتقوية حركة حماس التي تحكم قطاع غزة منذ سنوات، بما في ذلك السماح بتمويل قطر لغزة.

وذكر بوريل في خطاب بجامعة بلد الوليد "نعم، حكومة إسرائيل موّلت حماس في محاولة لإضعاف السلطة الفلسطينية التي تقودها فتح".

وحديث بوريل عن مساهمة إسرائيل في صعود حماس يزيد الضغوط على نتنياهو الذي يعارض إلى حد الآن أي دور للسلطة الفلسطينية في إدارة غزة بعد الحرب، في وقت تقول فيه جهات أوروبية وأميركية إن إصلاح هذه السلطة ودعمها قد يسمحان بالحد من نفوذ الفصائل المتشددة على المدى البعيد بعد أن عجز الخيار العسكري وحده عن تحقيق هدف القضاء على حماس الذي يعلنه نتنياهو باستمرار في خطاباته.

ويثير دور إسرائيل في تصعيد حماس إلى الواجهة ودعمها ماليا التساؤل عمّن يتحمل مسؤولية هجوم السابع من أكتوبر الماضي وما تبعه من مقتل الآلاف بين فلسطينيين وإسرائيليين؟ هل هي حماس وحدها أم إسرائيل التي ساهمت في بروزها وسهلت لها مهمة حكم غزة والاستفادة من المساعدات الخارجية؟

وتحكم حركة حماس قطاع غزة منذ 2007 بعد حرب قصيرة مع حركة فتح بقيادة الرئيس محمود عباس الذي يتخذ من الضفة الغربية مقرا له.

وبعد هجوم السابع من أكتوبر نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن باحثين مستقلين ومسؤولين أمنيين غربيين حاليين وسابقين قولهم إن حماس تمكنت من جمع عشرات الملايين من الدولارات من خلال الاستيلاء على أجزاء من المساعدات الإنسانية وفرض ضرائب على النشاط الاقتصادي الناجم عن الانفتاح التجاري على معقلها في قطاع غزة.

> كلام بوريل يزيد الضغوط على نتنياهو الذي يعارض إلى حد الآن أي دور للسلطة الفلسطينية في إدارة غزة بعد الحرب

وذكّرت الصحيفة بأن قطر، بطلب من الولايات المتحدة، قدّمت إلى غزة عشرات الملايين من الدولارات شهريا، معظمها ذهب إلى الأسر المحتاجة، فيما استخدمت حماس جزءا من تلك المساعدات في دفع رواتب أعضائها العاملين في الحكومة.

ونقلت وول ستريت جورنال عن رئيس الأبحاث السابق لدى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، يوسي كوبرفاسر، قوله إن "الفكرة كانت مساعدة حماس على حكم غزة، حتى توفر الحركة نوعا من القيادة الهادئة والمسؤولة ولا تشارك في هجمات إرهابية (تستهدف إسرائيل)".

وأضاف "كان هذا هو المنطق وراء ذلك، التجاهل التام لحقيقة أن حماس منظمة إرهابية".

ونفذت حماس هجوما مباغتا على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر أسفر عن مقتل 1400 شخص واحتجاز 240 رهينة في أكثر الأيام دموية في تاريخ إسرائيل.

وقال المجلس الأوروبي الجمعة في بيان "إن ستة أفراد مشمولين في منظومة عقوبات جديدة فرضها الاتحاد الأوروبي على حركة حماس سيمنعون من السفر إلى دول التكتل وستجمّد أصولهم".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

الحكومة المصرية تستجيب للضغوط وتعيد ترتيب الأولويات

تحرك يمهد للتراجع عن توجهات اقتصادية أثارت منغصات سياسية

وضع ضاغط

قررت الحكومة المصرية التخلي عن الفوقية التي طبعت سلوكها طيلة السنوات الماضية، والانفتاح على المختلفين معها في الرؤية الاقتصادية لاسيما من الخبراء والمختصين، وذلك بعد فشل جهودها في طمس الأزمة التي تتخبط فيها البلاد.

القاهرة - علمت "العرب" أن تيارا داخل النظام المصري بدأ يتبنى توسيع نطاق الانفتاح والعمل على زيادة وتيرة الإصلاحات السياسية وإفساح المجال للحركة أمام المعارضة وإطلاق الباب للمزيد من الحريات، وأن هذه الأدوات وسيلة مهمة لامتصاص الغضب في الشارع، وتأكيد أن الدولة لن تصد تغييرا طالما كان مفيدا.

وبدأ تطبيق هذه الرؤية يظهر في بعض وسائل الإعلام بما يشي بأن هناك تحولا في مفاهيم سادت الفترة الماضية وتخليا عن خطاب كان إقصائيا بدرجة كبيرة، تسببت مخرجاته في انسداد الكثير من الآفاق السياسية والاقتصادية.

وأكد توجه الحكومة المصرية أخيرا لإجراء حوار شامل حول رؤيتها الاقتصادية والتنموية وتحديد أولويات المرحلة المقبلة أنها تريد السير في مسارات متوازية لتخفيف حدة الضغوط الواقعة عليها، والتي جلبت لها منغصات سياسية.

ويشير لجوء الحكومة إلى إشراك متخصصين وخبراء ومواطنين في مناقشة الرؤية الاقتصادية إلى رغبتها في التمهيد للتراجع عن سياسات ذات ارتباط بأبعاد تنموية أثارت قلقا خلال الفترة الماضية، على مستوى أولويات الإنفاق والملفات المفترض الاهتمام بها، ولم يعد أمام الحكومة سوى مشاركة الشارع في ما يتم التخطيط له.

وعكست قرارات سابقة بشأن الأزمة الاقتصادية تشدد النظام في الاستماع لرؤى الخبراء والمتخصصين والتمسك بالسير في اتجاه آخر، وعندما تصاعدت حدة المشاكل تم اللجوء إلى إجراء حوار تتشارك فيه أصوات تمثل اتجاهات مختلفة.

وأدركت دوائر داخل النظام المصري أن الحوار مع من اعتادوا انتقاد الحكومة بسبب تخبط أولوياتها يمكن أن يكون أداة لتخفيف نبرة الغضب، والكف عن اتهامها بالعناد في تمرير رؤيتها تجاه قضايا متعددة من دون اكتراثها بتوجهات المواطنين.

وأظهرت بعض التوجهات الرسمية صدق رؤية خبراء ومتخصصين وكفاءات من المستبعدين من المشهد العام حيال الأوضاع العامة، حيث اعتادوا طرح رؤى عملية لمشكلات عصية على الحل، كانت تواجه بما يشبه العناد من بعض المسؤولين. ويخفف إطلاق حوار بشأن فقه الأولويات من حدة أزمات نجمت عن قرارات أدت إلى احتقان كبير في بعض الأوساط المصرية، فإتاحة الفرص أمام الرأي العام للمشاركة في تصويب بعض المسارات أمر جيد، لكن من المهم التعاطي معه بجدية.

وتجدد الجدل أخيرا بشأن استمرار توجيه الموارد نحو بناء مشروعات قومية في ظل أزمة اقتصادية أدت إلى ارتفاع نسبة التضخم وتفاقم الديون وتحميل الناس المزيد من الأعباء الاضافية، واتسع نطاق التساؤلات حول إذا كان من الأفضل تغيير الأولويات على نحو عاجل أم تواصل الحكومة مشروعاتها على وتيرتها.

محمد سامي

الأوضاع في مصر لم تعد تحتمل المزيد من العناد

وأوحت ملامح لتوجهات حكومية نحو استكمال مشروعات تنموية والتوسع في أخرى، بعدم رغبتها في التخلي عن استفزاز للناس، لأن هذا الطريق يتناقض مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وطبيعة الظروف المعيشية الصعبة لشريحة كبيرة من المواطنين وسط ارتفاعات لافتة للأسعار، وسط تجاهل حكومي للمعالجة وغياب الحلول الناجزة.

وأصبحت المشكلة أن الحكومة مع كل نهج اقتصادي تعلن عنه تبدو وكأنها تسير عكس اتجاه قراراتها بالدعوة للتقشف وحُسن إدارة الموارد، ما أثار غضبا في صفوف مصريين تطالبهم دائما بالصبر وتحمل الأزمات وترشيد الإنفاق، في حين يتم صرف مبالغ ضخمة على قطاعات ترفيهية يمكن تأجيلها إلى حين عبور الأزمة الاقتصادية.

ويؤكد الحوار بشأن ترتيب أولويات المرحلة المقبلة أن الحكومة لم تحقق مكاسب مباشرة من محاولة إقناع الناس بعدم وجود أزمة، وأن سعيها لتجميل الواقع وتقديم صورة مغايرة بأن الأوضاع الاقتصادية ليست بالسوء الذي يراه المواطنون سوف يقود إلى مشكلات أصعب، ولا بديل عن التراجع خطوات إلى الوراء.

ويكشف الاستسلام والجلوس على طاولة واحدة مع المختلفين مع أولويات الحكومة أنها تعاني من ورطة سياسية، ولا تستطيع تجاوز الأوضاع الاقتصادية بالغة الخطورة، وعدم القدرة على وضع خطة ناجزة تنقذ الموقف، لأن النظام اعتاد اللجوء إلى الحوار مع تصاعد التحديات وعدم امتلاك كفاءات ترسم مسارا تصحيحيا. وقال محمد سامي الرئيس السابق لحزب الكرامة (معارض) إن مشاركة متخصصين من خارج أطر الحكومة لإيجاد حل للأزمات المعقدة التي وصلت إليها البلاد ناتج عن عناد أجهزة الدولة التي لم تستمع إلى العقلاء عندما طالبوها بالتنمية الشاملة والتحرك في خطوط متوازية اقتصاديا وتنمويا وخدميا، لكنها اختارت السير في طريق واحد يخدم توجهاتها التي لا تُرضي شريحة كبير من المواطنين.

وأضاف سامي في تصريحات لـ"العرب" أن المطالبات المتكررة من أحزاب المعارضة بالدعوة لمراجعة الأولويات كانت صائبة، ومن الضروري ألا يكون الحوار المرتبط بخارطة الخروج من الأزمة الاقتصادية يستهدف فقط إضفاء حالة شعبوية، فالأوضاع لم تعد تحتمل المزيد من العناد ومحاولة إثبات صدق تصورات الحكومة.

ورغم أنه ستكون من الصعوبة الاستجابة لجميع مطالب الخبراء والمتخصصين حول أولويات المرحلة المقبلة، لكن الاستماع لأصوات ترى المشهد من خارج دوائر السلطة وتمتلك مقترحات واقعية قد يكون فرصة ثمينة لإعادة النظر في السياسات الخاطئة التي عمّقت الفجوة بين النظام والشارع، وقادت إلى ارتفاع مستوى الغضب.

ويعزز تجاوب دوائر رسمية لما ستطرحه نافذة الحوار العام الحديث عن وجود إرادة سياسية للاستماع إلى مقترحات جادة ووجهات نظر عملية بلا عناد أو غطرسة، والكف عن سماع الحكومة لصوتها فقط، حيث أدى التمادي في هذا النهج إلى تبني قرارات أفضت إلى مشكلات مزمنة.

ويخشى متابعون أن يكون التوجه الرسمي معتمدا على الحكومة الحالية التي انتهت صلاحيتها السياسية والاقتصادية، وأن إجراء حوار لمسارات الخروج من الأزمة يرمي إلى استمرارها، ومنحها شرعية للبقاء مع تغيير بعض الوجوه فيها.

وهناك شبه اقتناع في مصر بأن حكومة مصطفى مدبولي فقدت الحد الأدنى من المشروعية السياسية، ومهما فعلت لن تستطيع إقناع الرأي العام بجدوى تصوراتها، حتى لو قامت بمراجعة خططها الاقتصادية بشكل جذري، والإبقاء على أيّ من الوزراء الذين قادوا مشاريع الحكومة لتحميل الناس أعباء مضاعفة هو من قبيل المقامرة السياسية.

وهناك شبه اقتناع في مصر بأن حكومة مصطفى مدبولي فقدت الحد الأدنى من المشروعية السياسية، ومهما فعلت لن تستطيع إقناع الرأي العام بجدوى تصوراتها، حتى لو قامت بمراجعة خططها الاقتصادية بشكل جذري.

مسار أستانة يستهدف الحفاظ على قدر من الاستقرار في سوريا دون تطلعات بأن يكون مفتاح الحل

أستانة - أعلنت كازاخستان الجمعة عن عقد جولة جديدة من محادثات أستانة حول سوريا الأسبوع المقبل، بمشاركة ممثلين عن "الدول الضامنة" وهي روسيا وتركيا وإيران.

ويشكل مسار أستانة الأطول من ناحية المسارات السياسية المتعلقة بالأزمة السورية، ويقول متابعون إن الهدف من المسار الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار في سوريا، بناء على التفاهمات التي توصلت إليها الدول الضامنة.

ويشير المراقبون إلى أنه لا يمكن عمليا الرهان على مسار أستانة لإنهاء الأزمة المندلعة في سوريا منذ العام 2011، حيث أن الأمر يحتاج إلى التوصل إلى صفقة شاملة، تشارك فيها الدول الإقليمية والدولية المتدخلة في الساحة السورية، وهو ما ليس متاح حاليا.

وقالت وزارة الخارجية الكازاخية إن الجولة الحادية والعشرين من مسار أستانة ستنعقد يومي 24 و25 يناير الجاري.

وأوضحت الخارجية الكازاخية أن الأمم المتحدة والأردن ولبنان والعراق ستشارك في الاجتماع بصفة مراقب.

ومن المقرر أن تبحث الأطراف المشاركة "تطورات الوضع الإقليمي في محيط سوريا وآخر التطورات الميدانية، وجهود التوصل إلى حل شامل في سوريا، والأوضاع الإنسانية، وحشد جهود المجتمع الدولي لتسهيل إعادة إعمار سوريا".

وتأتي الجولة الجديدة في خضم توترات في منطقة الشرق الأوسط على خلفية الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، إثر هجوم غير مسبوق شنته حركة حماس على المستوطنات الإسرائيلية، في السابع من أكتوبر الماضي.

وطال التصعيد في غزة سوريا التي تتعرض لغارات إسرائيلية بشكل مكثف تستهدف مواقع للحرس الثوري الإيراني والميليشيات الموالية لها، في مقابل استهداف الأخيرة لقواعد عسكرية أميركية في شرق البلاد.

وتوجد مخاوف جدية من إمكانية خروج التصعيد عن السيطرة، الأمر الذي قد يقود إلى مواجهة شاملة بين محور إيران من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهما من جهة ثانية.

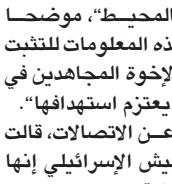

أحمد طعمة

سنركز على استئناف عمل اللجنة الدستورية السورية

ويرى متابعون أن التوترات في المنطقة وانعكاساتها المباشرة على الساحة السورية بالتأكيد ستشكل أحد محاور المباحثات في جولة أستانة الجديدة.

وركزت الجولات الأخيرة من مسار أستانة على عملية التطبيع بين النظام السوري وتركيا، وسط تباينات بين الجانبين حول انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية كما يطالب النظام، فيما ترفض أنقرة ذلك متذرعة بمحاربة التهديد الكردي القريب من حدودها، قبل أن يغيب الحديث عن التطبيع مع بدء الحرب الإسرائيلية على غزة.

وبحسب السفير الروسي في دمشق ألكسندر يفيموف، فإن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني أدى إلى تحويل الاهتمام الرئيسي إليه، لكنه أكد أنه بمجرد أن تصبح الفرصة سانحة بحسب الوضع هناك ستعود روسيا للعمل على استئناف العمل على مسار التقارب بين دمشق وأنقرة، معتبرا أن إعادة العلاقات بين الجانبين هي "أحد العوامل المهمة في التسوية السورية".

وبإعلان الجولة الجديدة من مفاوضات أستانة برزت أصوات من داخل المعارضة السورية تدعو إلى مقاطعة الاستحقاق الذي لم يحقق منذ انطلاقه في مطلع العام 2017 أيّا من الأهداف المعلنة، وساهم بشكل ما في زيادة إضعاف موقف المعارضة.

لكن رئيس وفد المعارضة السورية أحمد طعمة، أكد لوكالة "نوفوستي" الروسية أنه يعتزم المشاركة. وقال طعمة "لقد تمت دعوتنا وسنشارك (...) وأهداف الوفد (المعارض) في الجولة الـ21 من المفاوضات سوف تركز على استئناف عمل اللجنة الدستورية السورية، وحل مسألة إطلاق سراح المعتقلين، فضلاً عن توسيع إمدادات ومجالات دخول المساعدات الإنسانية بكميات كافية عبر حواجز حدودية عدة".

وانعقدت الجولة العشرين من مسار أستانة في يونيو الماضي، وشهدت جدلا واسعا بعد إعلان كازاخستان أنها ستكون الجولة الأخيرة في عاصمتها، ما أثار استغراب الدول المعنية.

واعتبر مسؤولون روس القرار "مفاجأة"، في وقت أكدوا فيه على أن الجولة المقبلة ستكون في النصف الثاني من العام الجاري، مع بحث مكان الانعقاد الجديد. لكن وبعد يوم واحد من القرار الكازاخي أعربت وزارة الخارجية الكازاخية عن استعدادها لإعادة النظر في استئناف مسار أستانة، كبادرة حسن نية.

وتتمسك إيران وروسيا وتركيا بهذا المسار السياسي حيث ترى الدول الثلاث أنه يبقي الملف السوري ضمن نطاق سيطرتها، في مقابل تراجع الاهتمام الدولي بالأزمة السورية.

اتصالات مشبوهة تسبق الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان

بيروت - قبل أيام تلقّت أم حسين اتصالا زعم المتصل فيه أنه موظف في أحد البنوك وطلب حضور أحد أفراد العائلة لتسلم مبلغ مالي، لكنها أبلغته بأنهم نزحوا من جنوب لبنان إلى بيروت. بعد وقت قصير تعرّض الحي، حيث منزلها في البلدة، لقصف إسرائيلي.

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر على المواجهات المستمرة عند الحدود بين حزب الله وإسرائيل، على وقع الحرب في غزة، يتلقى سكان من عدة بلدات جنوبية اتصالات مشبوهة من متحدثين بلهجة لبنانية، يدّعون خلالها أنهم من مؤسسات رسمية أو يقدمون مساعدات أو يجرون إحصاءات للاستعلام حول عدد أفراد العائلة وأماكن تواجدهم.

وفي بعض الأحيان تعرّضت عدة منازل إثر المكالمات لقصف إسرائيلي، وفق ما يؤكده سكان ومصدر أمني وحزب الله.

ويروي حسن شقير، حفيد أم حسين (75 عاماً)، أن اتصالا ورد إلى هاتف جده من رقم لبناني بينما كان يأخذ قيلولة في 11 يناير الحالي في بيروت، بعد نزوحهم من مسقط رأسهم في بلدة الخيام على وقع استمرار القصف الإسرائيلي.

وقال شقير "ردّت جدتي على الاتصال، فسألها عما إذا كان الرقم هو رقم جدي"، مضيفاً "أبلغها المتصل بأنه موظف في أحد البنوك وأن ثمة مبلغا ماليا يتعين عليهم قبضه، ثم سألها 'أنتم في الخيام أم في بيروت؟'، لينتهي الاتصال بعدما أخبرته بأنهم في بيروت، من دون أن يخطر على بالها فورا ألا حساب مصرفيا لديهم أصلا".

وبعد وقت قصير تعرّضت بلدة الخيام للعديد من الضربات الإسرائيلية، طالت إحداها الحي حيث منزل العائلة، وفق قول شقير. وتكرّرت حوادث مماثلة خلال الأسابيع الأخيرة في جنوب لبنان، ما دفع حزب الله إلى التحذير من سعي إسرائيل إلى "تحصيل معلومات عن المقاومة وأماكن وجود مجاهديها في قرى الجنوب" عبر الاتصال بالسكان.

ونبّه الحزب إلى أن المتصل يحاول "استقاء معلومات حول أفراد عائلة المتصل به وأماكن وجودهم، أو معطيات مختلفة تتعلق بالمحيط"، موضحا "يستغل العدو هذه المعلومات للتثبت من وضعية وجود الإخوة المجاهدين في بعض البيوت التي يعتزم استهدافها".

ولدى سؤالها عن الاتصالات، قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إنها "غير قادرة على الإجابة".

وقال مصدر أمني لوكالة فرانس برس إن "مخابرات الجيش اللبناني وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي يتوليان التحقيق في الاتصالات المشبوهة التي ترد إلى لبنانيين من متصلين إسرائيليين يتمكنون من اختراق شبكة الاتصالات اللبنانية".

وبحسب المصدر استخدمت إسرائيل هذا التكتيك عدة مرات قبل استهداف منازل يتحصّن فيها مقاتلون من حزب الله، ما أوقع قتلى في صفوفهم.

وأشار المصدر إلى ضربة طالت منزلا في قرية بيت ياحون في 22 نوفمبر وأودت بحياة خمسة مقاتلين من حزب الله، من بينهم ابن رئيس كتلته البرلمانية محمّد رعد.

وحسب قول المصدر ذاته تلقت صاحبة المنزل اتصالا استفسر فيه المتصل عما إذا كانت العائلة في المنزل، ليتم استهدافه بعد ذلك.

وإلى جانب تحذيره السكان من مغبّة التجاوب مع الاتصالات المشبوهة والمبادرة إلى الإبلاغ عنها، نبّه حزب الله في بيان آخر إلى اختراق إسرائيل كاميرات مدنية مثبّتة أمام المنازل والمتاجر والمؤسسات في القرى الحدودية "للاستفادة من المادة البصرية التي تؤمنها في جمع معلومات تتعلق بالمقاومة وحركة الإخوة المجاهدين لاستهدافهم". ودعاهم إلى فصلها عن الإنترنت "والمساهمة في إعماء العدو" عما يقوم به مقاتلوه في المنطقة.

ويروي أحد أبناء بلدة جنوبية، مقيم في بيروت، رفض الكشف عن هويته لأسباب أمنية، أنه تلقى اتصالاً من مسؤول محلي في حزب الله طلب منه إطفاء كاميرات مثبتة في محيط منزله وفصلها عن شبكة الإنترنت للسبب ذاته. وقال إنه امتثل لطلبه.

ويقول حزب الله إن إسرائيل تلجأ إلى الاتصالات واختراق الكاميرات المدنية، بعدما تمكن مقاتلوه من استهداف العشرات من أجهزة التجسس وكاميرات المراقبة المثبتة على أبراج وفي مراكز عسكرية إسرائيلية على طول الحدود مع لبنان، منذ بدء التصعيد.

إسرائيل تعمل على استقاء المعلومات من مدنيين قبل توجيه الضربات

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

تركيا تلقي تبعة تعثر عمليتها العسكرية في شمال العراق على حزب الاتحاد الوطني الكردستاني

أنقرة تستعدي الحزب دون أن تقطع الأمل في احتوائه على غرار منافسه الحزب الديمقراطي

تعكس اتهامات تركيا لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بالتواطؤ ضدّها مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني، قلقها من عودته القوية إلى الساحة السياسية العراقية وتخوفها من تحوّله إلى مركز ممانعة لسياستها في إقليم كردستان بصفة خاصة والعراق بصفة عامة. وهي جزء من محاولة الضغط عليه بهدف احتوائه في ظل عدم إمكانية تحييده وإلغاء دوره.

حرب طويلة ومرهقة

السليمانية (العراق) - جدّدت تركيا اتهامها لحزب الاتّحاد الوطني الكردستاني الشريك في إدارة إقليم كردستان العراق بالتواطؤ مع حزب العمال الكردستاني، في خطوة بدت مرتبطة بتعثّر العملية العسكرية التي تشنّها القوات التركية ضدّ مسلّحي الحزب داخل الأراضي العراقية، وتزايد الخسائر في صفوف تلك القوات.

وهدّدت أنقرة باتّخاذ إجراءات إذا لم يغير حزب الاتّحاد موقفه، لكنّها أبقت الباب مفتوحا لتحسين العلاقات معه في حال قبل بالتعاون معها على غرار منافسه الكبير في الإقليم الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أفراد أسرة بارزاني.

وتنظر تركيا بقلق إلى العودة القوية لحزب الاتّحاد بقيادة رئيسه بافل جلال طالباني إلى الساحة السياسية العراقية والكردية، وربطه علاقات جيّدة مع أكراد المنطقة.

وتجسّدت العودة مؤخّرا في تصدّر الحزب لنتائج الانتخابات المحلية في محافظة كركوك على عكس ما كانت تنتظره القيادة التركية التي كانت ترجو فوز حلفائها التركمان والحزب الديمقراطي لتقاسم إدارة السلطة المحلية في المحافظة التي تمثّل ثروتها النفطية موضع أطماع تركية واضحة.

> تركيا تكنّ لأكراد العراق عداء قوميا مستحكما لكنها لا تجد بدا من التعامل معهم ومحاولة استغلالهم وتوظيفهم

وتكشف مراوحة حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بين تهديد حزب الاتّحاد الوطني ومحاولة استمالته عن منظورها لأكراد العراق الذين تكن لهم عداء قوميا مستحكما على غرار عدائها لكل أكراد المنطقة بمن في ذلك من يحملون الجنسية التركية، ولكنّها لا تجد بدّا من التعامل معهم و"استخدامهم" في حربها الطويلة والمرهقة ضد حزب العمّال وأيضا في الوصول إلى جزء من الثروة النفطية العراقية التي يُنتج جزء مهم منها في إقليم كردستان.

ووسّعت تركيا نطاق تدخّلها العسكري في الأراضي العراقية وصعّدت حربها على عناصر الحزب الكردي المسلّح المعارض لنظامها، لكن العملية تعثّرت مؤخّرا وارتفعت كلفتها البشرية من خلال وقوع خسائر فادحة في صفوف القوات المشاركة فيها.

وكشفت وزارة الدفاع التركية قبل يومين عن مقتل تسعة جنود أتراك في اشتباكات بين القوات التركية ومسلحين من حزب العمال في شمال العراق وشمال سوريا. جاء ذلك بعد مرور أسابيع قليلة على إعلان الوزارة عن مقتل اثني عشر جنديًا تركيًا في هجومين على قاعدتين تركيتين في شمال العراق.

وتقول مصادر قريبة من حزب العمال الكردستاني إن خسائر الجيش التركي في مواجهاته مع مسلّحي الحزب أكبر بكثير مما تعلنه أنقرة، وإن الأخيرة تتكتّم على العدد الحقيقي لقتلاها حفاظا على معنويات جنودها الذين يواجهون صعوبات كبيرة خلال القتال في بيئة الشمال العراقي وما تتميز به تضاريسها من وعورة تساعد الحزب في حرب العصابات التي اكتسب خبرة في خوضها تمتد إلى حوالي أربعة عقود من الزمان.

ومؤخرا تداولت مواقع كردية مقطعا مصورا قالت إنّه لكمين نصبه الحزب للقوات التركية في منطقة الزاب بشمال العراق وأسفر عن مقتل وجرح أكثر من ستين جنديا تركيا.

وتعمل أنقرة على إلقاء تبعة تلك الخسائر على ما تسميه تعاون حزب الاتحاد الوطني مع حزب العمّال والسماح له بالنشاط على أراضي محافظة السليمانية التي تمثّل المعقل الرئيسي لحزب الاتّحاد.

وقالت صحيفة "ديلي صباح" التركية إنّ "التصريحات الأخيرة الصادرة عن السلطات التركية وتزايد هجمات حزب العمال الكردستاني على الجنود الأتراك في العراق يؤشّران على توترات جديدة بين أنقرة والاتحاد الوطني الكردستاني".

وأوردت قول وزير الخارجية التركي هاكان فيدان "لن نتردد في اتخاذ المزيد من الإجراءات إذا لم يغير حزب الاتحاد الوطني موقفه الداعم لحزب العمال الكردستاني على الرغم من العقوبات التي فرضناها على السليمانية في العراق".

وتوسّع تركيا باستمرار عملياتها العسكرية في المناطق العراقية. واتّجهت خلال السنوات الأخيرة نحو تركيز وجود عسكري دائم لها في العراق دون تنسيق مع سلطاته. ووصفت الصحيفة الحكومة العراقية بالضعيفة. وكشفت عن إنشاء تركيا منطقة عازلة بعمق 15 إلى 30 كيلومترا على طول حدودها مع العراق كجزء من عمليتها العسكرية ضد حزب العمال والمعروفة باسم "المخلب"، إلى جانب 620 كيلومترا من الطرقات تم مدّها لتسهيل تنقل قواتها داخل الأراضي العراقية ولتربط المنطقة المحتلة بأراضيها.

ويقارن الأتراك بين الموقف الممانع لحزب الاتّحاد الوطني والموقف المتعاون للحزب الديمقراطي الكردستاني في مجالات تشمل، إلى جانب الملف الأمني، المجالين السياسي والاقتصادي.

واتّهمت مصادر أمنية تركية حزب الاتحاد بـ"السماح لحزب العمال الكردستاني بالتنقل بحرية في السليمانية وذلك برعاية المؤسسات الرسمية"، مشيرة إلى ما سمته "تطورا كبيرا في موقف الاتحاد من حزب العمال خلال السنوات القليلة الماضية".

وقالت إنّ مطار عربت في السليمانية تحوّل إلى مركز لوحدات حماية الشعب الكردية السورية وحزب العمال الكردستاني، مبرّرة بذلك قصف القوات التركية للمطار قبل أشهر ما أسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر البيشمركة، جيش إقليم كردستان العراق.

وإلى جانب إعلان العداء الصريح لحزب الاتحاد تحرص تركيا على إبقاء الباب مفتوحا لإصلاح العلاقة معه بناء على اقتناع بتعاظم دوره وتحوّله إلى قوّة لممانعة السياسات التركية في إقليم كردستان العراق، إضافة إلى تشكيل قيادته لنواة محور يجمع القوى الكردية المعارضة للنظام التركي في المنطقة.

وقالت الصحيفة التركية إنّ أنقرة لا تهدف إلى قطع العلاقات بشكل كامل مع حزب الاتّحاد الذي "مازال طرفا حيويا فاعلا في حكومة إقليم كردستان العراق"، مستدلة على أهمية الحزب بحصوله "على أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات المحلية التي جرت الشهر الماضي في محافظة كركوك العراقية، وهي محافظة غنية بالموارد وترتبطها بتركيا علاقات ثقافية. وفي حالة زيادة التوافق بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني، يمكن للحزبين الكرديين أن يشكلا ثقلا موازنا لثقل بغداد، وأن يلعبا دورا أكبر في صنع القرار".

والتنافس مع إيران على النفوذ في العراق لا يغيب عن خلفيات ما تطمح إليه تركيا من علاقة مع الحزبين الكبيرين في كردستان العراق، ذلك أنّ "السبب الآخر الذي يجعل تركيا لا تغلق الباب في وجه الاتحاد الوطني الكردستاني هو خوفها من دفعه نحو محور إيران التي تعمل على تعزيز طموحاتها الإقليمية بينما تحاول مقاومة النفوذ التركي في العراق".

وقد استفادت طهران -تضيف الصحيفة- "من الانقسامات بين الحزبين الكرديين، فضلا عن تضاؤل البصمة الأميركية في البلاد. وكان للإيرانيين أيضا دور مؤثر في رفع دعوى عراقية أمام القضاء الدولي أفضت إلى صدور حكم قضى بأن صادرات النفط من إقليم كردستان عبر تركيا غير قانونية، ليكونوا بذلك قد حققوا هدفين يتمثلان في إضعاف اقتصاد إقليم كردستان وتعطيل تعاون الإقليم مع تركيا".

الزنداني «مخترع» دواء الإيدز يقطع صمته الطويل بدعوة إلى التصالح مع الحوثي

عدن - قطع رجل الدين اليمني والقيادي في حزب الإصلاح الإخواني عبدالمجيد الزنداني صمته الطويل وعاود الظهور فجأة من خلال شريط مصوّر وجّه فيه دعوة ضمنية للتصالح بين جميع القوى السياسية اليمنية وجماعة الحوثي تحت يافطة نصرة غزّة والتضامن مع سكّانها.

وكان الزنداني الذي شغل منصب رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح إلى جانب عضويته في هيئة علماء اليمن قد اختفى وابتعد عن الأضواء منذ أن تحوّل ادعاؤه اختراع دواء ناجع لداء فقدان المناعة المكتسبة "الإيدز" من الأعشاب، إلى فضيحة مدوية وموضع للسخرية منه والتندر به على نطاق واسع.

ودعا الزنداني في الشريط الذي بثّه من مقر إقامته في تركيا جميع القوى السياسية اليمنية إلى التوحد ورفض الخلاف والسعي للصلح فيما بينهم، قائلا إنّ ذلك سيمكّن جميع القوى من مناصرة فلسطين وشعبها.

ولم تأت هذه الدعوة منعزلة، بل في سياق حالة أشمل من التقارب بين قيادات فرع جماعة الإخوان في اليمن وجماعة الحوثي المسيطرة على صنعاء وأجزاء واسعة من الأراضي اليمنية، برزت مؤخّرا تحت مظلة دعم حركة حماس الفلسطينية في حربها مع إسرائيل.

ويرغب الإخوان في تقاسم الدعاية التي يجنيها الحوثيون من وراء استهدافهم لخطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب. كما أنّ لتحوّل موقفهم من الحوثيين الذين يعتبرون من أعدائهم بسبب طردهم لقواتهم من معظم مناطق شمال اليمن، خلفيات سياسية تتمثّل أولا في التوافق مع موقف بلدان المحور الذي ينتمون إليه ممثلا على وجه الخصوص في قطر وتركيا، فضلا عن استعدادهم لمرحلة ما بعد التسوية في اليمن والتي قد تقتضي إرساء حكم قائم على نوع من الشراكة يرغب الإخوان في تأمين مكان لهم ضمنه.

وجاءت دعوة الزنداني بمثابة بداية حملة ترويج للمصالحة مع الحوثي انضمّ إليها سريعا ابنه الأكبر محمد.

وقال الزنداني الابن إنّ الناس تلومه على موقفه من الحوثيين وعلى نسيان احتلالهم لصنعاء وجامعة الإيمان ولبيوت قيادات حزب الإصلاح وتفجيرها، مجيبا عبر منشور له على منصة إكس "لم ولن ننسى ذلك ولكن من باب الواجب علينا والوفاء لأمّتنا ولأهلنا في غزة وفلسطين أن نعلق ذلك العداء بيننا وأن ننبذ الخلاف ونوحد صفوفنا في وجه كل قرار أميركي يدعم العدوان على غزة ويصنف كل من يدعمها في موقفها كإرهابي سواء كان ذلك الموقف حقيقيا كما هو في نظر البعض أو كان صوريا كما هو في نظر البعض الآخر".

وأضاف في منشوره "هذا هو موقفنا من ذلك ما لم يستجد أمران؛ الأول إيقاف العدوان على غزة.. والثاني تجدد العدوان علينا من قبل الحوثي في مناطق الشرعية فعند ذلك يجب علينا دفع البغي ورد العدوان".

نورا الجروي

الزنداني مسؤول عن الدماء التي سفكت في اليمن

وأثار كلام القيادي الإخواني ردود فعل من قبل العديد من النشطاء اليمنيين. وسأل الكاتب السياسي كامل الخودائي ابن الزنداني قائلا في تعليق عبر منصة إكس "متى قاتلت الحوثي حتّى تعلّقوا قتالكم معه".

وخاطب الصحافي اليمني سام الغباري عبدالمجيد الزنداني بالقول "شخصيا أوافق على مقترحكم الجميل بنبذ الخلاف اليمني الداخلي والاتفاق من أجل فلسطين على شرط واحد: أن يعلن عبدالملك الحوثي اعترافه الثابت بأن رشاد العليمي هو الرئيس الشرعي لليمن وأنه مستعد للانضواء تحت رئاسته". وأضاف عبر منصة إكس "إذا استطعتم إقناع الحوثي بذلك فأنا أول المباركين، وإن شاء الله يكون ببركة فلسطين إنهاء الحرب اليمنية مع الأذرع الإيرانية داخل منطقتنا العربية".

وهاجمت الناشطة الحقوقية نورا الجروي الزنداني قائلة إنّه "يتحمل مسؤولية الدماء التي سفكت في اليمن فقد كان المحرض على الفتنة.. وإشعال الفوضى في اليمن والاستعداد لدولة الخلافة حد قوله".

وأضافت "وصل به الأمر إلى تأييد التفجير الإرهابي الذي استهدف جامع دار الرئاسة (يونيو 2011) بهدف اغتيال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشورى وعدد من الوزراء والقيادات.. وها هو اليوم يعود بلحيته الحمراء ليدعو إلى التسامح والتصالح مع الحوثيين بعد أن نفذ أجندة تدمير اليمن وقتل شعبه".

في جعبته المزيد من الاختراعات

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

الكونغو أول محطة خارجية لسيف الإسلام القذافي منذ الإطاحة بالنظام الليبي السابق

قمة برازافيل تستهدف كسر الحواجز النفسية لتحقيق المصالحة الليبية

دعوة سيف الإسلام القذافي جاءت بتنسيق بين الرئاسة الكونغولية والجهات المعنية بالمصالحة

تشكل قمة برازافيل المنتظر عقدها في فبراير المقبل، فرصة لكسر الحواجز النفسية التي تحول دول تحقيق المصالحة الليبية، وينتظر أن تأخذ القمة صدى سياسيا كبيرا لاسيما في ظل معلومات عن مشاركة سيف الإسلام القذافي.

الحبيب الأسود

طرابلس - أكدت مصادر ليبية مطلعة لـ"العرب" أن سيف الإسلام القذافي دعي للمشاركة في قمة برازافيل، وأنه من المنتظر أن يلبي الدعوة إلى جانب بقية الفرقاء الليبيين.

وقالت المصادر ذاتها إن المشاركة ستمنح سيف الإسلام فرصة مغادرة بلاده للمرة الأولى منذ الإطاحة بنظام والده العقيد معمر القذافي في العام 2011، وستكون له لقاءات مهمة مع مشاركين في القمة سواء من الليبيين أو من المسؤولين الأفارقة.

وينتظر أن يكون سيف الإسلام مرفوقا بفريقه السياسي في رحلة تمتد من الجنوب الليبي إلى تشاد ومنها في اتجاه الكونغو برعاية خاصة من الاتحاد الافريقي، الذي يشرف على تنظيم القمة بمشاركة الدول الأعضاء في اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى بشأن ليبيا ودول الجوار والفرقاء الليبيين الأساسيين.

وكانت وفود كونغولية نقلت دعوات للمشاركة في القمة إلى كل من رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس مجلس الدولة محمد تكالة.

واستضافت العاصمة الكونغولية برازافيل، في يوليو الماضي، أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الليبية، برعاية رئيس البلاد، رئيس اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى بشأن ليبيا دنيس ساسو نغيسو، ومشاركة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي، وعضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي، وممثلين عن مختلف الأطراف الليبية والجامعة العربية والدول المعنية بالأزمة الليبية.

وفي أكتوبر الماضي، أدى القائد العام للجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر زيارة إلى برازافيل وعقد اجتماعا مع الرئيس ساسو نغيسو تركز على مناقشة المصالحة، وهي الرغبة الأكثر حماسة للاتحاد الأفريقي وعديد الشركاء الدوليين الآخرين، بالإضافة إلى مسألة حل النزاع، وشروط الحل السياسي التوافقي للأزمة الليبية.

وشارك ممثلو الرئيس الكونغولي في اجتماعات اللجنة التحضيرية للمصالحة الوطنية، وآخرها الذي انعقد في مدينة زوارة الأسبوع الماضي، تمهيدا للمؤتمر الوطني الجامع في مدينة سرت والذي سينعقد في 28 أبريل المقبل.

ويشير مراقبون إلى وجود تنسيق شامل بين الرئاسة الكونغولية واللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة الوطنية في ليبيا والمجلس الرئاسي والبعثة الأممية، وإلى أن دعوة سيف الإسلام القذافي إلى قمة برازافيل جاءت في إطار هذا التنسيق الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى تجاوز الحواجز النفسية والسياسية ودخول مرحلة الحوار المباشر بين مختلف الفرقاء.

ويدافع المسؤولون الأفارقة على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية وتشريك كل الفرقاء الليبيين في العمل السياسي دون إقصاء، وقال الرئيس الكونغولي إن الاتحاد الأفريقي يرى أن عقد مؤتمر المصالحة الوطنية الشامل شرط أساسي لتنظيم انتخابات ذات مصداقية في ليبيا، تكون نتائجها مقبولة من جميع الأطراف.

قبرص تدحض مزاعم جزائرية عن إصدار مذكرات توقيف بحق مسؤولين مغاربة

الرباط - نفت الحكومة القبرصية مزاعم جزائرية تفيد بإصدار مذكرات توقيف بحق مسؤولين مغاربة.

وكانت وكالة الأنباء الرسمية الجزائرية نشرت في السادس عشر من يناير الجاري قصاصة بعنوان "كبار المسؤولين الأمنيين بالمغرب محل مذكرة توقيف دولية".

واستندت الوكالة الجزائرية إلى أخبار روجها مواطن مغربي سبق وأن أدانه القضاء الإيطالي بارتكاب عمليات نصب واحتيال.

وقال المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية القبرصية، تيودوروس غوتسيس، الجمعة، إن المزاعم التي تداولتها بعض وسائل الإعلام ووكالة أنباء رسمية لبلد جار بشأن مذكرات توقيف صدرت في حق مسؤولين أمنيين مغاربة "لا أساس لها من الصحة على الإطلاق".

وأكد غوتسيس، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن "السلطات المختصة في قبرص، أي المصالح القضائية والشرطة، تؤكد أن هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة".

وأضاف أن الأمر يتعلق بـ"أخبار زائفة"، مشددا على أنه "ليس هناك أي قضية جنائية ولم يتم إصدار أي مذكرة توقيف في حق الأشخاص الذين أشارت إليهم وسائل الإعلام المذكورة".

وتعمد وسائل الإعلام الجزائرية، بينها الرسمية، إلى نشر أخبار تستهدف الإضرار بصورة المغرب من دون أي تحر عن مصداقيتها، في سياق العداء المتنامي للمملكة.

> **وسائل إعلام جزائرية، تعمد إلى نشر أخبار تستهدف الإضرار بصورة المغرب من دون أي تحر عن مصداقيتها**

وكان مصدر دبلوماسي بالرباط نفى في وقت سابق "نفيا قاطعا" ما تضمنته قصاصة وكالة الأنباء الجزائرية من "مضامين كاذبة ومزاعم لا أساس لها في الواقع، والتي تندرج في إطار خط تحريري يستهدف التهجم على المغرب والمس بصورته".

وقال المصدر ذاته لوكالة أنباء المغرب العربي إن "المؤسسات الأمنية للمملكة مشهود لها في العالم أجمع بصرامتها وخبرتها ومهنيتها، وما اختيار المغرب لاحتضان أشغال الدورة الثالثة والتسعين للجمعية العامة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (أنتربول)، إلا مثال من بين أمثلة أخرى، على ذلك".

وأثارت القصاصة التي نشرت بدون أي تحر، انتقادات من النقابة الوطنية للصحافة المغربية التي وصفها رئيسها عبدالكبير إخشيشن، بـ"السقطة المهنية".

وقال إخشيش في تصريحات صحفية إن الوكالة الجزائرية "عادة ما تميل إلى نوع من الانتقائية للأخبار التي تكون منظمة بالطريقة التي تخدمها، لكن على الأقل كانت تتوفر فيها بعض المعطيات التي يمكن أن نقول إنها مهنية، غير أنها هذه المرة خرجت عن كل الأعراف والقوانين ولجأت إلى نشر معطيات لم يتوفر فيها أي تحر أو تدقيق للمعلومات".

وأضاف إخشيشن "نظرا لخطورة هذه المعلومات، كان يفترض بالصحافي الذي أنجز الخبر أن يتحلى بالمهنية، لكن الأهداف تبدو واضحة ومرتبطة بالخط التحريري لهذه الوكالة، المتمثل في العداء للمغرب سواء بالمعطيات التي يتم تأويلها أو التي يجري اختلاقها".

وزير الداخلية الإسباني في الرباط لإعطاء دفعة جديدة للتعاون الثنائي

محمد ماموني العلوي

الرباط - أجرى وزير الداخلية الإسباني، فيرناندو غراندي مارلاسكا، الجمعة، زيارة إلى العاصمة المغربية الرباط، حيث بحث مع نظيره المغربي، عبدالوافي لفتيت، جملة من الملفات من بينها تعزيز التعاون في مجال مراقبة الهجرة غير النظامية، ومكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، إلى جانب بحث سبل تطوير عملية عبور مضيق جبل طارق والدعم في مجال الحماية المدنية.

ووصف مارلاسكا، الذي جرى تعيينه في نوفمبر الماضي، المغرب بالشريك الإستراتيجي الرئيسي لإسبانيا في الشؤون الداخلية، قائلا إنه تم التطرق خلال المباحثات إلى مسألة تنشيط قنوات إعادة المهاجرين في وضع غير نظامي إلى المملكة.

وأشاد المسؤول الإسباني بالدور المغربي في مسألة مكافحة الهجرة غير النظامية. ويظهر الاجتماع الثالث عشر بين المسؤولين، الحالة الممتازة التي بلغتها العلاقات الثنائية والالتزام المشترك بتعزيز التعاون بشكل دائم، مع تأكيد المغرب على جهوده في مواجهة التحدي المشترك بين البلدان والمتمثل في الهجرة غير الشرعية وفي الحرب ضد المافيات التي تتاجر بالبشر.

وبخصوص زيارة وزير الداخلية التي تستهدف إعطاء دفعة أخرى للتعاون بين مدريد والرباط في ملف الهجرة، أكد هشام معتضد الأكاديمي والباحث في العلاقات الدولية، المقيم بكندا، أن إسبانيا تعترف بلا مجاملة بالمجهودات الجبارة التي يقوم بها المغرب لتدبير هذا الملف المركب والمعقد من أجل كسب رهاناته وضبط مكوناته المتغيرة.

ولفت معتضد، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن مدريد تقر بالرباط كشريك إستراتيجي في محاربة الهجرة، وقد قدمت آليات عسكرية وأمنية إلى المملكة وجعلت من الرباط المستفيد الأجنبي الرئيسي من الإعانات الإسبانية غير القابلة للاسترداد، مضيفا أن البلدين ملتزمان بخارطة الطريق الجديدة القائمة بينهما لمعالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك، بروح من الثقة والتعاون الثنائي متعدد الأوجه.

وأصبح المغرب يتدخل في عرض البحر للحيلولة دون وصول زوارق تحمل المئات من المهاجرين غير النظاميين إلى جزر الكاري، وذلك في إطار الدعم الذي يقدمه لسلطات الإقليم الإسباني الذي يعاني من تدفقات قياسية للمهاجرين غير النظاميين، أدت إلى إدخاله في أزمة لم يعد قادرا على السيطرة عليها أو ضبطها.

وكان آخر لقاء بين الوزيرين المغربي والإسباني في الثاني من فبراير الماضي في الرباط في إطار الاجتماع عالي المستوى "ران"، حيث أثار مارلاسكا الحاجة إلى إعادة تفعيل سُبل مواجهة الهجرة غير النظامية للعودة إلى مستويات ما قبل جائحة كورونا.

وكشفت معطيات رسمية أن 56.852 مهاجرًا حاولوا الوصول إلى إسبانيا بشكل غير نظامي عبر البحر والبر في عام 2023، 70 بالمئة منهم (حوالي 40.000) قد وصلوا إلى السواحل الكنارية.

وأكدت منظمة "كامينادو فرونتيراس" غير الحكومية الإسبانية، أوائل يناير الجاري أن ما لا يقل عن 6618 مهاجرا لقوا حتفهم أو فقدوا عام 2023 أثناء محاولتهم الوصول إلى إسبانيا، أي بمعدل 18 شخصا في اليوم.

ورافق مارلاسكا، مسؤولين إسبان، أبرزهم المديرة العامة للعلاقات الدولية والهجرة، إيلينا جارزون، والمفوض العام للهجرة والحدود، جوليان أفيلا، ورئيس قيادة الشرطة الحدودية والبحرية، الفريق خوان لويس بيريز، اعتبارا للتعاون بين الرباط ومدريد لتجنب وصول المهاجرين غير النظاميين إلى إسبانيا.

وحسب بيان الداخلية الإسبانية، فإن النموذج الإسباني المغربي للتعاون الوقائي الثنائي يشكل، في رأي مارلاسكا، "المثال الأكثر صلة وتطورا للتعاون العملي المعروف بين أوروبا وأفريقيا، ونموذجا رئيسيا في وقت يتزايد فيه ضغط الهجرة على الحدود الجنوبية للاتحاد الأوروبي وفي المغرب".

ويعتبر التعاون الأمني بين البلدين ضروريا لمنع الوافدين غير الشرعيين إلى إسبانيا، حيث أكد مارلاسكا على انخفاض بنسبة تزيد عن 41 في المئة في أعداد الوافدين غير الشرعيين إلى سبتة ومليلية، وهو ما يظهر "الجهد المبذول" في مراقبة المحيط الخارجي لجزر الكناري وسبتة ومليلية.

من جانبه، تحدث وزير الداخلية المغربي عبدالوافي لفتيت عن " التحسينات التكنولوجية التي يتم إجراؤها في المدينتين المحتلتين، والتي تساهم في تعزيز سيولة المعابر الحدودية"، وفق الإعلام الإسباني. وفيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، أشار الوزيران إلى أن "النشاط المشترك في مسائل مكافحة الإرهاب خلال عام 2023 شهد وقاية مهمة من كلا البلدين، بدعم وتعاون دوليين".

وفي إطار التعاون الأمني والاستخباراتي تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، قبل أسبوع في عملية أمنية مشتركة مع المفوضية العامة للاستعلامات الإسبانية، من تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم داعش، تتكون من ثلاثة عناصر ينشطون في كل من إسبانيا والمغرب، وذلك بشكل متزامن مع إلقاء السلطات الإسبانية القبض على عضوين آخرين ينشطان في إطار نفس الخلية الإرهابية بألميريا.

هشام معتضد

مدريد تعترف بالرباط كشريك إستراتيجي في محاربة الهجرة

وتندرج العملية الأمنية المشتركة في إطار التنسيق الأمني المتواصل والمتميز بين المصالح الأمنية المغربية ونظيرتها الإسبانية، حرصا على تحييد جميع المخاطر والتهديدات الإرهابية المحدقة بالبلدين، وسعيا كذلك لتعزيز التعاون الثنائي لفك الارتباطات القائمة بين الخلايا الإرهابية التي تنشط بين البلدين.

وينسحب هذا التوجه على الجهود المغربية لمكافحة شبكات تهريب البشر ضمن البعد الأمني والتنسيق الإستخباراتي، ويقول معتضد في تصريحه لـ"العرب"، إن التنسيق والتعاون الإيجابي والبناء مع الإسبان يؤطر عمل المملكة الدبلوماسي وسياستها الخارجية، وسيخدم التنسيق الثنائي في القضايا المتعلقة بمكافحة تهديدات شبكات الجريمة المنظمة التي تنشط في تهريب الأفارقة القادمين من دول الساحل والصحراء وغيرها بمنطقة غرب البحر الأبيض المتوسط.

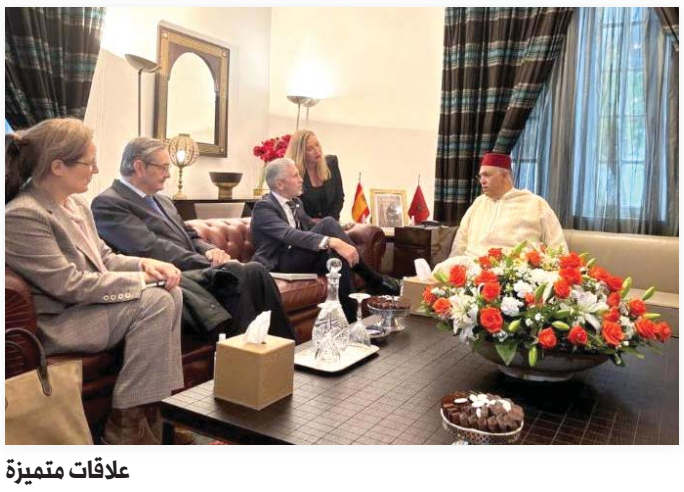

علاقات متميزة

المجلس الرئاسي ينتفض لصلاحياته المبتورة: لا لتفرد الدبيبة بالقرار

طرابلس - ظهرت بوادر خلافات جديدة بين حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي، من شأنها أن تفاقم الانقسام بين الأجسام الحالية في ليبيا.

واتهم رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي رئيس حكومة الوحدة عبدالحميد الدبيبة بالانفراد بالقرار، في ملفات كان يفترض التنسيق بشأنها، وفقا لمخرجات ملتقى الحوار السياسي الذي عقد في الخامس من فبراير 2021 في مدينة جنيف السويسرية.

وأكد رئيس المجلس الرئاسي أن "التفرد بتسمية من يسير أعمال وزارة الخارجية إجراء باطل لخروجه عن القواعد الحاكمة في ملتقى الحوار السياسي".

وطالب المنفي الدبيبة بـ"سحب تسمية من يُسيِّر وزارة الخارجية وعدم التفرد بالقرار، وضرورة التشاور مع المجلس الرئاسي بالخصوص".

واستند المنفي في خطابه إلى مخرجات ملتقى الحوار السياسي الليبي في باب السلطة التنفيذية الموحدة والذي نص في مادته الثانية على أنه و"خلال مشاورات تشكيل الحكومة، يسمي رئيس الحكومة وزيري الدفاع والخارجية مع وجوب التشاور مع المجلس الرئاسي مجتمعا".

ومنذ الإطاحة بنجلاء منقوش في أغسطس الماضي على خلفية لقاء جمعها بوزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، لم يجر حتى اللحظة تعيين وزير خارجية جديد في حكومة الوحدة.

ويتولى حاليا المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون الدولي الطاهر الباعور تمثيل حكومة الوحدة في المحافل الإقليمية والدولية.

محمد المنفي

نطالب بسحب تسمية من يسير وزارة الخارجية

وأوضح المنفي أن "وزارة الخارجية أسند إليها القانون تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، وبما أن المجلس الرئاسي طرف في السلطة التنفيذية الموحدة ويمثل رئاسة الدولة، يتوجب تصحيح الوضع القائم وسحب الإجراء المتعلق بتسمية من يسير وزارة الخارجية والتشاور مع المجلس الرئاسي في شأن تسمية وزير الخارجية الجديد".

ولا تنحصر الخلافات بين الدبيبة والمنفي في ملف الخارجية على ما يبدو بل وأيضا في الإنفاق العام وإيرادات الدولة.

وجرى لقاء بين الدبيبة والمنفي الأربعاء كان مقتضبا وتم من خلاله "بحث معالجة انسداد العملية السياسية، وبحث أفكار مشتركة تضمن حق الشعب الليبي في تقرير مصيره بشكل مباشر، كما تم التطرق إلى نصوص الاتفاق السياسي في ضبط الإنفاق العام وإيرادات الدولة، وذلك عبر ترتيبات مالية تُعد من قبل اللجنة المالية المشتركة".

ويرى متابعون أن العلاقة بين الرئاسي وحكومة الوحدة شهدت تذبذبا في الأشهر الأخيرة بعد فترة غلب عليها التناغم، مشيرين إلى الخلافات بين الجانبين في علاقة بالتعيينات والإقالات بالممثليات الدبلوماسية في الخارج.

واعتبر أستاذ العلوم السياسية محمد إسماعيل الرميلي أن الوضع السائد حاليا يؤكد أن الصراعات بين الأجسام السياسية في البلاد أصبحت أمرا ضروريا لاستمرار هذه المؤسسات في السلطة.

دبلجة الدراما المغربية خطوة أولى للتعريف بها والانفتاح على الجمهور العربي

المغاربة يطمحون للوصول إلى المنصات العربية باللهجة المحلية

أثار تطور الدراما المغربية اهتمام القنوات والمنصات العربية التي قامت بدبلجة العديد منها باللهجة السورية لتجاوز حاجز اللهجة المغربية التي لم يعتدها الجمهور، وهو ما من شأنه أن يفتح بالتدريج آفاقا وأسواقا جديدة للإنتاجات المغربية. وهي خطوة أولى للتعريف بالدراما المغربية وانفتاحها على جمهور أوسع، على أن يتم لاحقا تسويقها باللهجة المحلية.

الرباط - تصدرت الدراما المغربية الشاشة المحلية منذ سنوات طويل، غير أنها تطمح إلى الوصول إلى صدارة الساحة الفنية العربية بالاعتماد على الدبلجة إلى لهجات اعتاد الجمهور سماعها، بعد أن تمكنت من شد انتباه المشاهد عندما عرضت قنوات ومنصات عربية مسلسلات مغربية تمت دبلجتها للهجة السورية، في تجربة غير مألوفة فتحت المجال لنقل الأعمال الدرامية النوعية خلال السنتين الأخيرتين.

وقامت القنوات ومنصات العرض العربية، بطلب حقوق دبلجة وعرض عدد من المسلسلات المغربية على شاشتها، بعد أن عرفت المسلسلات المغربية في الآونة الأخيرة تحولا بارزا على مستوى حبكة الأحداث الدرامية، والسيناريوهات التي تعالج الواقع.

> هناك مسلسلات مغربية عُرضت بلهجتها الأصلية مثل «سلمات أبوالبنات» الذي حقق نسب مشاهدة عالية في السعودية

وقد نجحت التجارب الأولى في دبلجة مسلسل "بنات العساس" إلى السورية، ثم مسلسل "قضية العمر"، ثم مسلسل "المكتوب"، وأيضا مسلسل "سلمات أبوالبنات"، وتصدرت المراتب الأولى في نسب المشاهدة.

وأثار هذا التطور إعجاب واهتمام الجمهور العربي، فأصبحت الأعمال التلفزيونية المغربية تحظى باهتمام العديد من القنوات والمنصات ومن بينها الإماراتية، التي باتت تشتري حقوق توزيع وبث مجموعة من الأعمال الناجحة من قناة "الأولى" المغربية، لتقوم بدبلجتها إلى اللهجة السورية وتبثها لجمهورها. ومن بينها السيتكوم الكوميدي "كنيناتي" الذي عرض على قناة "الأولى" خلال شهر رمضان الماضي.

واستقبل قسم كبير من الجمهور والنقّاد المغربيين دبلجة مسلسلاته إلى اللهجات العربية الأخرى بترحاب، على اعتبار أنّها تساعدها على الانتشار وتنقل قضايا المجتمع التي تعالجها، في حين عارض قسم آخر هذه الخطوة، قائلين إنّها "تُفقد العمل روحه وهويته المغربية".

وقال الناقد الفني عبدالكريم واكريم في تصريح سابق لموقع "هسبريس" المغربي، إن خطوة دبلجة الأعمال المغربية إلى اللهجة السورية، والتي تعد سابقة في تاريخ الانتاجات المغربية، ستفتح بالتدريج آفاقا وأسواقا جديدة للإنتاجات المغربية التي ربما ستتسع مع الوقت؛ غير أنه اعتبر مسألة دبلجتها ليست أمرا جيدا، سواء من الناحية الفنية التي تفقد العمل روحه ورؤيته أو من حيث الهوية المغربية للعمل.

ويتوقع واكريم أن عرض المسلسلات المغربية في قنوات تلفزيونية عربية يسهم في انتشارها ويشجّع جماهير مختلفة وواسعة على متابعتها، بعدما كانت حبيسة محليتها لسنوات.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع من هذه المسلسلات مدبلجة، وانقسموا بين مستغربين من رؤية ممثلين مغاربة بأصوات مدبلجة، وبين منوّهين بهذه الخطوة ومشجعين لها، حيث عبر البعض عن تفاجئهم بمشاهدة الممثلة المغربية دنيا بوتازوت وهي تؤدي دورها في مسلسل "بنات العساس" بصوت غير صوتها وبلهجة غير مغربية.

وأطل أبطال هذا العمل الدرامي الذي حقق نجاحا كبيرا في رمضان 2021 على الجمهور العربي باللهجة السورية، بعد دبلجته وعرضه على إحدى القنوات العربية، إلى جانب مسلسل "قضية العمر" الذي عُرض في عام 2020.

واعتبر بعضهم دبلجة المسلسلات المغربية انفتاحا على الجمهور العربي وتعريفا بالدراما المحلية التي لا تصل إلى التلفزيونات العربية، بسبب ما يقال عن صعوبة فهم اللهجة المغربية، في حين رأى آخرون أن الدبلجة توسّع الهوّة بين المغرب والعالم العربي وتكرّس عزلة اللهجة المغربية، مشيرين إلى أن دور الدراما هو التقريب بين الشعوب وتعريف الجماهير على لهجات وثقافات متنوعة.

لكن في المقابل، يرى الكثير من المغاربة ومنهم عاملون في الحقل الفني، أن الدبلجة خطوة إيجابية يمكن أن تصل بالدراما المغربية إلى جمهور أوسع وتجعلها تتجاوز الحدود، حيث بقيت الأعمال الدرامية المغربية حبيسة منطقة المغرب العربي لمدة طويلة، بسبب تداول مقولة أن لهجة هذه المنطقة تحول دون انتشار الأعمال التلفزيونية.

ويؤكد هؤلاء أن الدبلجة خطوة أولى للتعريف بالدراما المغربية وانفتاحها على جمهور أوسع، على أن يتم لاحقا تسويقها باللهجة المحلية. فالتطور الذي حققته الأعمال المغربية خلال السنوات الماضية، جعلها محط اهتمام المشاهد، وشجّع قنوات عربية على عرضها على الجمهور العربي. ومن المتوقع أن يذهب الجمهور مستقبلا لمشاهدة الأعمال باللهجة المغربية دون دبلجة.

اهتمام متزايد

وأول المسلسلات المدبلجة هو "بنات العساس"، وهو دراما اجتماعية من إخراج إدريس الروخ، وسيناريو بشرى مالك وهشام الغفولي، وبطولة دنيا بوتازوت ومنى فتو وسعاد خويي وعزيز حطاب، وغيرهم.

ويحكي المسلسل قصة فتاتين قدمتا إلى مدينة الدار البيضاء من إحدى القرى مع والدهما المقامر ووالدتهما. تموت الأمّ خلال وضع ابنتها الثالثة، ويتورّط الأب في جريمة قتل لم يرتكبها، وتجد الفتاتان الصغيرتان نفسيهما وحيدتين في مواجهة الحياة في مدينة كبيرة ومسؤولتين عن أختهما الرضيعة.

أما مسلسل "قضية العمر" الذي عُرض في عام 2020، فحقق بدوره متابعة مهمة من الجمهور المغربي، وهو من إخراج مراد الخودي وتأليف عدنان موحجة ومراد الخودي ويحيى الفاندي، وبطولة عدنان موحجة ونادية آيت ومريم باكوش، ومحمد خيي.

وتدور أحداث المسلسل حول محام شاب يُدعى آدم، كرّس حياته المهنية للدفاع عن المظلومين، يتلقى اتصالا من سجين محكوم بالمؤبد لاتهامه قبل نحو 30 عاما في جريمة قتل لم يرتكبها، ويطلب منه المساعدة لإثبات براءته. وخلال بحثه في القضية، يكتشف المتورّطين فيها، ومنهم والد حبيبته الذي كان صديقا للسجين وأصبح رجل أعمال، ومع تطور الأحداث يفك لغز هجر والدته له واختفاء والده.

يشار إلى أن هناك مسلسلات مغربية عُرضت بلهجتها الأصلية مثل مسلسل "سلمات أبوالبنات" الذي حقق نسب مشاهدة عالية في السعودية، ويأمل المغاربة أن تتوسع التجربة لتشمل الأعمال الفنية التراثية، ليتعرف الجمهور العربي أكثر على اللغة والثقافة المغربيتين، بما تتضمنه من موسيقى ولباس وعادات ونمط عيش وغيرها.

ويرى نقاد أنه لا توجد لهجة سهلة وأخرى صعبة، فاللهجات المصرية والسورية والخليجية انتشرت بالتدريج مع الزمن، ومن خلال عرض الأعمال السينمائية والتلفزيونية لتلك البلدان في كل الدول العربية. ومن المتوقع أن الأمر ذاته سيحصل مع الأعمال الدرامية التلفزيونية المغربية إن تم عرضها كما هي في القنوات العربية، مع إرفاقها بترجمة مكتوبة باللغة العربية. وفي زمن السماوات المفتوحة وتنوّع الجماهير، يمكن أن تعرف الدراما المغربية انتشارا وستجد لها جمهورا، حتى وإن عُرضت بلهجتها ومن دون دبلجة.

إسرائيل تبرر قتل مدير «القدس اليوم» بمسؤوليته عن الحرب الدعائية

القدس - أقرّ الجيش الإسرائيلي الجمعة، باغتيال مدير قناة "القدس اليوم" في قطاع غزة، وائل أبوفنونة، قائلا إنه يشغل منصب نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي. زاعما أنه كان مسؤولا عن نشر مقاطع الفيديو الصادرة عنه فيما يتعلق بإطلاق الرشقات الصاروخية تجاه الأراضي الإسرائيلية، وإنتاج ونشر مقاطع فيديو لمحتجزين إسرائيليين، "كجزء من الحرب النفسية التي تشنها المنظمات في غزة ضد مواطني إسرائيل".

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان "تمّ القضاء على وائل أبوفنونة، نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي، في غارة شنها سلاح الجو بتوجيه من هيئة الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن العام".

وأضاف "كان وائل أبوفنونة يتولى وظيفة نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة لمنظمة الجهاد الإسلامي، وفي إطار وظيفته عمل سابقا مساعدا لخليل البهتيني، قائد منطقة شمال القطاع لدى الجهاد الإسلامي، ثم تمت ترقيته اعتبارا من عام 2017 لتولي وظيفة نائب رئيس المنظومة الإعلامية التابعة للمنظمة".

وذكرت قناة "القدس اليوم" الخميس، على منصة "تلغرام" إنها "تزف نبأ ارتقاء الزميل الصحافي في القناة وائل رجب أبوفنونة (أبوعماد) المدير العام للقناة في استهداف صهيوني غاشم على مدينة غزة".

وجددت مزاعم الجيش الإسرائيلي حول مقتل أبوفنونة الحديث عن الحرب الإعلامية النفسية الموازية لأصوات النيران والدبابات، والتي تؤثر في القوات والشعوب على حد سواء. ويقول محللون إن "الحرب النفسية تبدأ قبل المواجهة العسكرية وتستمر أثناء ذلك الصراع وبعده، بغية التأثير على معنويات جنده وشعبه على السواء.. الحرب النفسية (سلاح) أقوى من العنف".

ومن أحد الأمثلة التي استفزت إسرائيل، حين بثت كتائب "عزالدين القسام" – الجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية – مقطع فيديو يظهر فيه ثلاث نساء قدمتهن على أنهن من المختطفات الإسرائيليات بقطاع غزة. ويظهر المقطع ومدته 76 ثانية، السيدات الثلاث يجلسن على كراس بلاستيكية وخلفهن بلاط أبيض اللونً.

ولم تتحدث سوى واحدة منهن وبدا عليها الغضب، وصرخت مطالبة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بـ"العمل على تحرير المختطفين" لدى الحركة الفلسطينية المصنفة على لائحة الإرهاب. وقالت السيدة في الفيديو: "نحن في خضم إخفاقكم السياسي والأمني والعسكري في السابع من أكتوبر، لم يكن هناك جيش ولم يصل أحد".

في المقابل، اعتبر نتنياهو الفيديو بأنه "دعاية نفسية قاسية" من قبل حماس، التي وصفها وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، بممارسة "تلاعب نفسي" بشأن المختطفين. وقال نتانياهو في بيان ردا على المقطع: "أتوجه إلى يلينا تروبانوف ودانيال ألوني ورامون كيرشت الذين اختطفتهم حماس التي ترتكب جرائم حرب.. أعانقكم، قلوبنا معكم ومع المختطفين الآخرين". وتابع: "نحن نبذل قصارى جهدنا لإعادة جميع المختطفين والمفقودين إلى وطنهم".

وبعد فترة وجيزة من فيديو حماس، أعلن الجيش الإسرائيلي عن نجاحه في "تحرير مجندة كانت مخطوفة" في قطاع غزة، دون أن يكشف تفاصيل العملية. في المقابل، اعتبرت حماس أن الإعلان الإسرائيلي يهدف إلى "التشويش"، قائلة إن الرواية الإسرائيلية "لا يصدقها أحد".

ويقول خبراء اتصال إنه مع وجود وسائل التواصل التي غزت كافة المجتمعات، يكفي أن يتم تداول فيديو من إحدى الجهات المقاتلة حتى يؤدي التأثير (النفسي) المطلوب، وتلعب مثل هذه الإعلانات دورا كبيرا في التأثير النفسي الواسع على الشعوب والقادة السياسيين.

> الجيش الإسرائيلي يزعم أن وظيفة وائل أبوفنونة إنتاج ونشر مقاطع فيديو كجزء من الحرب النفسية ضد مواطني إسرائيل

وتضيف الشائعات والمعلومات المضللة التي تنتشر بشكل فيروسي في الإنترنت، مزيدا من التعقيد في الحرب النفسية الموازية، فالجيوش تعتمد على الاستعلام والاستخبار المسبق، للتمكن من الاستفادة من المعلومات لدى الخصم لاستغلالها في بث الشائعات، وتؤثر تلك المعلومات في جهود الخصم، وتهدم معنوياته بواسطة الحرب النفسية، التي يمكن أن تساهم في تحقيق النصر العسكري على أرض المعركة.

وأعلن المكتب الحكومي في قطاع غزة، بعد مقتل أبوفنونة، ارتفاع عدد الصحافيين القتلى جراء الغارات الإسرائيلية إلى 119 منذ بدء الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

منذ 7 أكتوبر 2023، يشن الجيش الإسرائيلي حربا مدمرة على غزة خلّفت حتى الخميس "24 ألفا و620 شهيدا و61 ألفا و830 مصابا وكارثة إنسانية غير مسبوقة"، وتسببت بنزوح أكثر من 85 بالمئة (نحو 1.9 مليون شخص) من سكان القطاع، بحسب السلطات الفلسطينية والأمم المتحدة.

ضحية العنف

انطلاق مجموعة «فوج» الإعلامية السعودية مراهنة على القدرات المحلية

الرياض - انطلقت من العاصمة الرياض مجموعة "فوج" الإعلامية التي تضم مجموعة شركات سعودية تعول في غالبيتها على الخبرات المحلية، تماشيا مع ما تشهده المملكة من تحول في كافة الأصعدة وما يصاحبه من حاجة ماسة إلى تسويق وإبراز لهذا التحول على المستويين المحلي والدولي ضمن رؤية السعودية 2030.

وتتأهب السعودية لاستضافة مجموعة من الأحداث العالمية الكبرى، منها "إكسبو 2030، و"كأس العالم 2034، وهي مناسبات وأحداث توسّع أفق الفرص الاستثمارية في قطاعات عدة وواعدة، تحتاج مواكبة إعلامية على قدر عال من الاحترافية.

وأعرب وزير الإعلام سلمان الدوسري عن سعادته بالمشاركة في إطلاق المجموعة الإعلامية "فوج"، التي تعد أحد أضخم اتحادات شركات التواصل والإعلام في القطاع الخاص بالمنطقة. وأشار إلى أن المجموعة الإعلامية الجديدة تحتضن 10 شركات سعودية، تنمو بنهاية العام المقبل إلى 25 شركة، كما تضم أكثر من 600 موظف وموظفة، 80 في المئة منهم سعوديون.

ولفت إلى أن المجموعة تضم 40 شابا وشابة سعوديين مؤسسين وشركاء، مضيفا أنها "شركات سعودية.. بقدرات احترافية".

وأكّد رئيس مجلس إدارة مجموعة فوج الأستاذ رياض بن حمد الزامل أن هذا الاتحاد يعمل وفق منظومة اتصاليّة متكاملة تجمع بين قوة التواصل والتخطيط والإبداع، وتعمل وفق إستراتيجية تقوم على دعم المحتوى بمختلف مجالاته: الإبداعي والرقمي والاتصالي والتسويقي، والمتعلّق بإدارة وتحليل البيانات.

وأشاد الزامل بدور الكفاءات السعودية في رفع مستوى الإعلام والاتصال التسويقي بالمملكة، مضيفا أن المجموعة أنشأت عددا من الشراكات الإستراتيجية والتحالفات والمشاريع المشتركة مع بعض الأسماء الأكثر ثقة في مجالاتها، من خلال الابتكار والتعاون مع الشركات العالمية لجلب الخبرات الدولية إلى الأسواق المحلية والإقليمية.

بدوره، أكّد الرئيس التنفيذي لمجموعة فوج الأستاذ ريان بن فهد الطعيمي، أن المجموعة تتكون من 10 شركات رائدة في مجالات الإعلام والتواصل التسويقي.

وحول تطوير الشركات الوطنية، أوضح الطعيمي أن فوج وضعت أسسا راسخة ومتينة لتصبح المجموعة وجهة واحدة لحلول تسويقية شاملة تضم سلسلة مترابطة من الشركات الأكثر تميزا وابتكارا في قطاع الإعلام والتواصل والتسويق، بفريق يتجاوز 500 موظف من الكفاءات المتميزة والنوعية في هذا القطاع.

يشار إلى أن مجموعة فوج تمثل نقطة اتصال لأكبر الشركات الوطنية الرائدة المملوكة للمجموعة، وتختصر المشوار لعملائها في تنفيذ المشاريع عبر وجهة واحدة، تتسم بالتناغم والتكامل، وتتميز بالمتانة المالية التي تمكن الشركات من العمل بلا حدود لتلبية تطلعات العملاء إلى إتمام المشاريع الكبرى وإنجازها.

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

الردع المحدود: رسائل الضربات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين

إستراتيجية بايدن في اليمن تهدف إلى إضعاف الحوثيين وليس تدميرهم

رسم توجيه الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات جوية لأهداف حوثية في خمس محافظات يمنية الخطوط العريضة للإستراتيجية الأميركية والغربية للتعامل مع تنفيذ الحوثيين أكثر من 27 هجوماً على السفن التجارية في البحر الأحمر ، إذ استهدفت الولايات المتحدة وبريطانيا مصادر التهديد الحوثي للملاحة الدولية في باب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب.

تنشيط قوة الردع

واشنطن - على الرغم من أن الضربات التي استهدفت خمس محافظات يمنية كانت محدودة، ولم تخلّف وراءها عدداً كبيراً من الضحايا، فقد أوضحت المدى الذي يمكن أن تذهب إليه واشنطن وحلفاؤها الغربيون في التعامل مع استهداف الحوثيين للسفن التجارية والحربية في المنطقة، الأمر الذي يؤكد أن البيت الأبيض يريد تثبيت "معادلة جديدة" لا تتعلق فقط بالحوثيين، بل أيضاً بأتباع إيران في المنطقة بدايةً من سوريا والعراق، وصولاً إلى حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن.

تعرضت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن منذ 19 نوفمبر الماضي إلى ضغوط هائلة لعدم ردها على التصعيد الحوثي وهجماته في الفترة الأخيرة. وقد بدأت هذه الهجمات باستهداف مدينة إيلات جنوب إسرائيل، وتطورت إلى الهجوم بعد ذلك على السفن التجارية، واحتجاز السفينة "غالاكسي ليدر" في 20 نوفمبر الماضي، وصولاً إلى أكبر هجوم حوثي على السفن التجارية والعسكرية في 9 يناير الجاري باستخدام نحو 21 طائرة مُسيَّرة، وصواريخ مجنحة وصواريخ "كروز"، وهو الهجوم الذي وصفته وزارة الدفاع الأميركية بـ"الأكثر تعقيداً" من جانب الحوثيين منذ بداية هجماتهم بداعي وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

ويقول الدكتور أيمن سعيد، الخبير في العلاقات الدولية، في تقرير نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة إن هجوم 9 يناير الجاري شكّل نقطة تحول في رؤية الإدارة الأميركية إلى تصعيد الحوثيين، فحتى الأسبوع الأول من شهر ديسمبر الماضي كانت واشنطن تدفع بأن هجمات الحوثيين لا تستهدف السفن العسكرية الأميركية أو الغربية، وأن جميع الطائرات المُسيَّرة والصواريخ المجنحة التي أطلقوها على إيلات أو السفن التجارية تم إسقاطها بالكامل، ومن ثم لا توجد حاجة إلى اتخاذ إجراءات إضافية للتعامل مع الحوثيين، خصوصاً أن إدارة الرئيس بايدن سبق لها أن رفعت اسم ميليشيا الحوثيين من القائمة الأميركية للجماعات الإرهابية في 12 فبراير 2021، أي بعد أقل من أسبوعين فقط على دخول بايدن البيت الأبيض في 20 يناير من نفس العام.

بعد القصف البحري والجوي الأميركي والبريطاني والمدعوم من كندا وأستراليا وهولندا ضد الحوثيين في 12 و13 يناير الجاري، يمكن تحديد الخطوط العريضة للإستراتيجية الأميركية في التعامل مع الحوثيين وأمن البحر الأحمر، في مجموعة من المسارات التالية:

1- البناء على الأصول العسكرية القائمة: لن تحتاج الولايات المتحدة إلى المزيد من الجهد والعمل للتصدي للحوثيين، فهي تقود منذ نحو عقدين أكبر تحالف بحري في العالم وهو "القوة البحرية المشتركة" (The Combined Maritime Forces) التي تأسست عام 2002 تحت مظلة الأسطول الخامس الأميركي الذي يتخذ من البحرين مقراً له.

وتضم هذه القوة، بالإضافة إلى الولايات المتحدة، نحو 38 دولة أخرى، ويغطي مجال عملها مساحات شاسعة تصل إلى نحو 3.2 مليون كم من سواحل الهند شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً.

وتتمثل الأهداف المُعلنة لتلك القوة البحرية العملاقة في مكافحة المخدرات والتهريب، وقمع القرصنة، وتشجيع التعاون الإقليمي، والمشاركة مع الشركاء الإقليميين في تعزيز القدرات الأمنية والبحرية من أجل تحسين الأمن والاستقرار، وتعزيز بيئة بحرية آمنة، وذلك بهدف تحقيق مبدأ التدفق الحر للتجارة.

ولتحقيق هذه الأهداف، أسست الولايات المتحدة عدداً من فرق العمل البحرية التي تعمل جميعها تحت مظلة الأسطول الخامس الأميركي، والقوة البحرية المشتركة، ومنها:

أ- القوة "سي تي أف 150، التي تعمل خارج مياه الخليج في المحيط الهندي وبحر العرب، وقرب الساحل الشرقي لأفريقيا.

ب- القوة "سي تي أف 151، ويقوم عملها على مواجهة القراصنة ومنع حركة الشباب الإرهابية من تهريب الفحم إلى الخارج، وهو المصدر الرئيسي لتمويل عمليات الحركة في الصومال وأفريقيا.

ج- القوة "سي تي أف 152، التي تهتم بالحفاظ على الأمن في المياه الدولية للخليج العربي، وأدت هذه القوة دوراً كبيراً في منع سيطرة الزوارق البحرية الإيرانية على الكثير من السفن التي تمر بالقرب من مضيق هرمز.

د- القوة "سي تي أف 153، وهي أحدث المهام البحرية التي أسستها الولايات المتحدة لحماية الأمن في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، وتم الإعلان عنها في 12 أبريل عام 2022، وتضم 39 دولة، وهدفها الرئيس تحسين الأمن البحري في جنوب البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن. واقتصر عمل هذه القوة منذ تأسيسها على الزوارق الصغيرة، ومكافحة القراصنة والمهربين، ولم تكن جاهزة لمواجهة الطائرات المسيّرة الحوثية أو التعامل مع الصواريخ الباليستية والمجنحة، ومن هنا جاء التفكير الأميركي في تأسيس قوة "حارس الازدهار".

> البيت الأبيض يريد تثبيت معادلة جديدة لا تتعلق فقط بالمتمردين الحوثيين، بل أيضاً بأتباع إيران في المنطقة

2- تشكيل قوة "حارس الازدهار": فاجأ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الجميع خلال زيارته الأخيرة إلى الشرق الأوسط عندما أعلن عن قوة بحرية جديدة منبثقة عن قوة العمل البحرية "سي تي أف 153، أطلق عليها "حارس الازدهار"، ويتركز مجال عملها مثل القوة "153" على الأمن البحري في البحر الأحمر وباب المندب.

> عسكرة البحر الأحمر تدعو إلى إمكانية التفكير مجدداً في إحياء بعض المبادرات الإقليمية، وذلك حتى تمكن مجابهة الأخطار

لكن "حارس الازدهار" تختلف عن القوة "153" في عدد من النقاط، وهي أن الدول الأعضاء فيها لا تزيد عن 20 دولة، وليس 39 دولة كما هو الحال في القوة "153"، كما أن غالبية الدول المشاطئة للبحر الأحمر ودول مجلس التعاون الخليجي لا تشارك فيها باستثناء البحرين. كذلك فإن أبرز ما يميز قوة "حارس الازدهار" هو أن لها أدوات عسكرية مختلفة عن القوة "153"؛ لأنها جاءت رداً على هجمات الحوثيين، ولهذا فهي تحتاج إلى سفن وفرقاطات تستطيع إسقاط الطائرات المسيّرة والصواريخ الحوثية. وتعمل قوة "حارس الازدهار" على طمأنة السفن أثناء المرور في باب المندب، ومنع أيّ محاولات للسيطرة عليها.

3- "الردع المحدود" دون توسيع الحرب: لجأت الولايات المتحدة إلى تكرار سيناريو "الردع المحدود" مع الحوثيين، الذي تنفذه ضد أذرع إيران في العراق وسوريا، عندما قرر الرئيس جو بايدن الرد على مصادر النيران الحوثية في محافظات يمنية مثل: الحديدة وتعز وذمار وصعدة وصنعاء. لكن ربما حرص البيت الأبيض في نفس الوقت على أن تكون هذه الضربات "مجرد رسالة" للحوثيين، وتأكيدا جديدا بعدم رغبة واشنطن في توسيع دائرة الحرب عبر مجموعة من الخطوات، وهي كالتالي:

أ- إشارة تقارير إلى أنه تم إبلاغ الحوثيين مسبقاً بأن الولايات المتحدة وبريطانيا ستستهدفان مجموعة من مراكز الاستطلاع البحري ومراكز القيادة وورش تصنيع الطائرات المُسيّرة في اليمن قبل تنفيذ العملية بنحو 8 ساعات كاملة، وهو ما سمح للحوثيين بترك هذه المواقع، ونقل المعدات الثمينة من هناك، إذ جرى نقل الصواريخ الباليستية إلى مناطق في داخل صنعاء ذات كثافة سكانية عالية لم تستهدفها الطائرات والبوارج الأميركية والبريطانية.

ب- توجيه الضربات في ساعات الفجر الأولى تجنباً لسقوط مدنيين، ولهذا فإنه بالرغم من إطلاق نحو 150 صاروخاً ومقذوفاً ضد مناطق الحوثيين، لم يسقط إلا 5 قتلى و6 مصابين.

ج- توجيه ضربات لقواعد عسكرية أوضحت صور الأقمار الاصطناعية أنها بالفعل كانت فارغة منذ فترة طويلة، مثل "قاعدة الدليمي" قرب مطار صنعاء، والتي أكدت صور الأقمار الاصطناعية أنه تم تحييدها منذ فترة طويلة على يد طائرات التحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن.

4- استغلال قرار مجلس الأمن 2722: ترى الولايات المتحدة في قرار مجلس الأمن رقم 2722، الصادر في 10 يناير الجاري، بأغلبية 11 دولة وامتناع 4 دول فقط عن التصويت، تفويضاً لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين. إذ أثنى القرار على الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء – في إطار المنظمة البحرية الدولية – لتعزيز سلامة السفن التجارية وسفن النقل من جميع الدول ومرورها بأمان عبر البحر الأحمر. كما شجع على مواصلة الدول الأعضاء بناء وتعزيز قدراتها، ودعمها لبناء قدرات الدول الساحلية ودول الموانئ في البحر الأحمر وباب المندب بهدف تعزيز الأمن البحري. وهو ما يمكن وصفه بتفويض غير مباشر من جانب القرار للقيام بعمليات عسكرية ضد الحوثيين. كذلك أكد القرار مبدأ "الدفاع عن النفس"، الذي استندت إليه الولايات المتحدة وبريطانيا لتوجيه ضربات ضد الحوثيين.

5- استخدام أسلحة فتاكة ودقيقة: لعل استخدام واشنطن ولندن لأسلحة فتاكة ضد الحوثيين هو رسالة بأن الولايات المتحدة تمتلك أصولاً عسكرية فتاكة في المنطقة. لهذا استخدمت على نطاق واسع في تلك الضربات صواريخ "توماهوك"؛ وهي صواريخ "كروز" بعيدة المدى تُستخدم في الحروب البرية العميقة، ويتم إطلاقها من السفن السطحية والغواصات الأميركية والبحرية الملكية البريطانية، وجرى استخدامها لأول مرة في عملية "عاصفة الصحراء" عام 1991، وحققت نجاحاً هائلاً. كما تمت الاستفادة من حاملة الطائرات "يو أس أس فلوريدا"؛ وهي واحدة من أربع غواصات تعمل بالطاقة النووية، وتستطيع أن تحمل 154 صاروخ "توماهوك". وعلاوة على استخدام القوات البريطانية طائرات "تايفون" العملاقة في الهجمات، فهي كلها أدوات تبعث برسائل للحوثيين بضرورة عدم التصعيد في مواجهة الولايات المتحدة وبريطانيا والسفن التجارية في البحر الأحمر.

6- رسالة إلى روسيا والصين: يُعد توجيه ضربة أميركية وبريطانية للحوثيين بمثابة رسالة إلى روسيا والصين؛ على اعتبار أن بكين حاولت أن تتواجد في المياه الدولية للبحر الأحمر خلال الفترة الأخيرة، كما سعت موسكو لبناء قاعدة عسكرية في مدينة بورتسودان في عهد الرئيس السوداني السابق عمر البشير. ومن ثم تأتي هذه الضربات لتحمل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة موجودة في الممرات البحرية بالإقليم، وأنها وحلفاءها لن يغادروا الشرق الأوسط، وأن واشنطن تدافع عن حرية الملاحة في البحر الأحمر كما تدافع عنها في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي.

ويمكن القول إن الانخراط نحو عسكرة البحر الأحمر قد يقود إلى تداعيات سلبية على الممر الملاحي الدولي الذي أثبتت تلك الأحداث حيويته للاقتصاد العالمي، وهو ما يدعو إلى إمكانية التفكير مجدداً في إحياء بعض المبادرات الإقليمية، وذلك حتى تمكن مجابهة الأخطار الحالية والمستقبلية سواء أكانت تلك التحديات متوقعة أم طارئة.

نتنياهو يطيل أمد حرب غزة ضمانا لمستقبله السياسي

القدس - قبل هجوم حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو في أزمة داخلية وسط اتهامات له بإضعاف القضاء والديمقراطية مما أثر بشدة على شعبيته، لتأتي حرب غزة لتجذب الأضواء بعيدا عن الشأن الداخلي.

ويقول البروفيسور يوسي ميكيلبيرغ محلل شؤون الشرق الأوسط، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) إنه في أعقاب هجمات 7 أكتوبر، كان الشعار الشائع في السياسة الإسرائيلية هو أن الأمور لا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه في اليوم السابق، ولا ينبغي لها أن تعود إلى ما كانت عليه.

وهذا صحيح إلى حد كبير، ليس فقط من حيث العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولكن أيضا فيما يتعلق بالمشهد الداخلي في كلا المجتمعين.

ومع ذلك، فإن المأزق الأساسية لا تزال كما هي، إلا أنها الآن أكثر حدة وتحتاج إلى حل أكثر إلحاحا. كما يجب معالجتها في سياق أكثر تحديا، في أعقاب الهجوم الذي شنته حماس والذي مزق إستراتيجية إسرائيل الأمنية تجاه تلك الحركة، في خضم أخطر أزمة سياسية ودستورية وداخلية في تاريخ إسرائيل.

ويرى ميكيلبيرغ أنه لمواجهة هذا التحدي، ستحتاج إسرائيل إلى القيام بأكثر من مجرد عدم التصويت لنتنياهو في نهاية الحرب. وسوف يكون لزاما على مجتمعها أن يخلق عمليات إعادة اصطفاف سياسي جديدة، تضم أصواتا جديدة من مختلف أنحاء المجتمع، لتجديد ديمقراطيته وإحراز تقدم حقيقي نحو حل الدولتين والسلام الطويل الأمد الذي حرم منه الإسرائيليون والفلسطينيون لفترة طويلة.

وقبل 7 أكتوبر، كانت الانقسامات العميقة في إسرائيل تدور حول هجوم الحكومة على النظام الديمقراطي في البلاد، بعد تشكيل الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ البلاد في أوائل عام 2023، بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويقول ميكيلبيرغ إن نتنياهو في إطار محاولاته للبقاء في السلطة، وبالتالي الهروب من العدالة في محاكمته بالفساد، كان مستعدا لإضعاف القضاء والرضوخ لمطالب شركائه المتشددين والقوميين المتطرفين. ووضعت حكومته البلاد على طريق الاجتهاد الديني اليهودي من النسخة الأكثر أصولية والنهج الأكثر تشددا، ناهيك عن العنصرية تجاه الفلسطينيين.

ونتيجة لذلك، تسارع توسع المستوطنات، وترسخت وحشية الاحتلال، وجرى غض الطرف عن عنف المستوطنين، ناهيك عن الدعم الفعلي له.

وكانت شعبية نتنياهو سلعة غير رائجة حتى قبل الحرب في غزة، ولكن منذ ذلك الحين كانت في حالة سقوط حر، في حين أن السكان الإسرائيليين اليهود، مع استثناءات طفيفة، يؤيدون الحرب ويقفون وراء الجيش الإسرائيلي وطريقة عمله.

ولكن الغالبية العظمى لا تستطيع أن تسامح نتنياهو على إشرافه على الفشل الكارثي في الدفاعات الذي أسفر عن هجوم 7 أكتوبر، خاصة كسياسي قد صور نفسه على أنه "سيد الأمان" ومن ثم المشاركة في حرب ليس فقط مع حماس، ولكن بشدة أقل، على الأقل حتى الآن، مع حزب الله في لبنان.

وقد أدى ذلك إلى إخلاء شمال إسرائيل قسرا، مما يترك الإسرائيليين في أكثر حالة من عدم الأمان منذ تأسيس الدولة. والآن تواجه البلاد محاكمة أمام المحكمة الدولية، متهمة بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة.

وفي الوقت نفسه، منذ أكثر من 100 يوم من بدء الحرب على غزة، لم تتحقق أهداف الحرب. لم يتحقق وعد تدمير حماس، الذي لم يكن واقعيا أبدا، على الرغم من استخدام إسرائيل لقوة مفرطة سببت الموت والدمار بشكل هائل.

وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال 136 من الرهائن الإسرائيليين الذين تم اختطافهم في 7 أكتوبر قيد الاحتجاز. ويقول ميكيلبيرغ إن هذا سيكون سجلا يفوز بالكاد بالأصوات عندما يحين يوم التصويت في النهاية.

وما يبقي الحكومة الحالية متماسكة، وتتمتع بقدر من المصداقية بين الإسرائيليين، هو أن حزب الوحدة الوطنية المحافظ بقيادة بيني غانتس انضم إلى مجلس الوزراء الحربي.

وفي المقابل، تمت مكافأة الحزب وزعيمه بشكل كبير في الاستطلاعات، التي تشير إلى أنه في حال عقدت انتخابات عامة الآن، سيتضاعف عدد مقاعده في الكنيست إلى 37 نائبا، مما يضعه في موقع ريادي لتشكيل الحكومة الائتلافية القادمة.

وستكون مثل هذه النتيجة بالتأكيد تغييرا في أسلوب الحكومة، مع مزيد من الشفافية والمساءلة واحترام القواعد الديمقراطية، بما في ذلك استقلال القضاء. وسيعني ذلك أيضا محدودية التواجد للأحزاب الدينية واليمين المتطرف، ممن يدعمون ضم الضفة الغربية وحتى إعادة استيطان غزة.

> شعبية نتنياهو كانت سلعة غير رائجة حتى قبل الحرب في غزة، ولكن منذ ذلك الحين أصبحت في حالة سقوط حر

ومع ذلك، هناك قليل من الدلائل على أن مثل هذه الحكومة ستمثل تغييرا جذريا فيما يتعلق بالعلاقات مع الفلسطينيين، أو ستكون أكثر استعدادا للعمل نحو السلام على أساس حل الدولتين.

وفي وقت سابق من الحرب، كان بعض الأشخاص في إسرائيل يشعرون بالقلق من أنه تم نسيان الطعنين اللذين قدما إلى المحكمة العليا ضد التدابير المناهضة للديمقراطية التي اتخذها نتنياهو. ولكن القضاة كانوا في الواقع يكدحون في كتابة قراراتهم، التي تم نشرها في وقت سابق هذا الشهر وأيدوا كلا الطعنين.

ومن المتوقع أن تشهد نهاية الحرب نهاية مسيرة نتنياهو السياسية الطويلة، مما يمنحه مصلحة شخصية محتملة في تمديد الحرب، وهو ما لا ينبغي للقادمين الجدد إلى الائتلاف دعمه . فقد دافع قضاة إسرائيل ومحتجون مناصرون للديمقراطية عن ديمقراطيتها.

ولكن إذا كانت حكومة حزب الوحدة هي النتيجة الأكثر احتمالا في انتخابات جديدة، فإن نظامها السياسي غير مرجح أن يطور نهجا جديدا لمواجهة التحديات العاجلة والخطيرة التي كشفتها هجمات حماس.

ويقول ميكيلبيرغ إن إسرائيل بحاجة إلى استكشاف توجيهات سياسية جديدة، تضمن استقطاب مواهب جديدة من خلفيات مختلفة يمكن أن تعيدها إلى مسار أكثر ديمقراطية في الداخل، وتجاه سياسة واقعية تجاه علاقتها المستقبلية مع الفلسطينيين والمنطقة.

ولكن لتحقيق ذلك، تحتاج إسرائيل إلى إجراء بعض التفكير العميق في النفس، والتساؤل عن كيف وصلت إلى هذا النقطة المنخفضة في تاريخها.

لا مفر من إقالة أو استقالة

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

حرب ضرب المعارضين بين إيران وباكستان

الضربات المتبادلة على طرفي الحدود مدفوعة بديناميكيات داخلية

الصدام بين إيران وباكستان عاد إلى الحدود المضطربة بينهما عبر ضربات متبادلة على من يعتبرهم الطرفان متمردين، ما أثار مخاوف من توسع نطاق المواجهة، إلا أن محللين يقللون من شأن ذلك ويعتبرون أن التوتر مدفوع بديناميكيات داخلية قد تخفت سريعا.

توتر يتصاعد ويخفت بمواقيت سياسية

إسلام أباد - أسفرت الغارات الجوية هذا الأسبوع بين إيران وباكستان عن مقتل 11 شخصا على الأقل، ما يمثل تصعيدا كبيرا في العلاقات المشحونة بين الجارتين.

وأزعجت حركات التمرد المستمرة منذ فترة طويلة، والمنخفضة المستوى على جانبي الحدود كلا البلدين. وكانت ضربات إيران الثلاثاء، وردود باكستان الخميس، تستهدف جماعات متمردة تريد استقلال بلوشستان لصالح العرقية البلوشية في إيران وباكستان وأفغانستان.

وتتساءل الباحثة ريازات بات في تقرير نشرته الأسوشييتد برس: لماذا تختار إيران وباكستان ضرب المتمردين في أراضي بعضهما البعض بدلا من شن ضربات محلية لا تخاطر بإشعال صراع بين مخلف الدول؟

وتشترك إيران وباكستان في حدود طولها 900 كيلومتر ينعدم فيها القانون إلى حد كبير، حيث يتحرّك المهربون والمتشددون بحرية كبيرة. ويدعم كل منهما(أو يتساهل على الأقل) مع الجماعات العاملة على الضفة المقابلة من الحدود.

خلفيات

استهدفت إيران الثلاثاء، جيش العدل الجماعة الانفصالية السنية التي يعتقد أنها تعمل من باكستان، وتشن هجمات على قوات الأمن الإيرانية. ويشتبه في كون إيران هي مكان اختباء جيش تحرير بلوشستان، الذي تشكل خلال سنة 2000 وشن هجمات ضد قوات الأمن الباكستانية ومشاريع البنية التحتية الصينية.

وقالت باكستان إن ضرباتها في إيران الخميس، استهدفت مخابئ جيش تحرير بلوشستان وجبهة تحرير بلوشستان. كما أرادت إرسال رسالة إلى إيران وجيرانها الآخرين تبرز قدرتها على الرد في حال استفزازها.

وشهدت سنة 2019 آخر مرة انتقمت فيها باكستان من دولة مجاورة، حيث أسقطت طائرتين حربيتين هنديتين وأسرت طيارا في منطقة كشمير المتنازع عليها. وتبعت ضربة هندية داخل باكستان ضد ما قالت نيودلهي إنه معسكر تدريب إرهابي.

لماذا الآن؟

طالما اتسمت العلاقة بين إيران وباكستان بالتقلب، ولكن هذه الضربات قد تكون مدفوعة بديناميكيات داخلية.

وتواجه طهران ضغوطا متزايدة لاتخاذ إجراء، إثر هجوم شنه تنظيم الدولة الإسلامية خلال يناير، وحرب إسرائيل على حليفتها حماس، والاضطرابات الأوسع ضد ثيوقراطيتها. واعتبر عدد من المحللين أن هجوم باكستان الخميس، خدم غرضا محليا.

وقال عبدالله خان من المعهد الباكستاني لدراسات الصراع والأمن في إسلام أباد إن "الحكومة والجيش يتعرضان لضغوط هائلة منذ الثلاثاء، ولم يعد هناك التصور العام لجيش قوي كما كان من قبل، مما خلق الحاجة إلى الرد".

و في المقابل يرى جريجوري برو، المحلل في شركة أوراسيا جروب لاستشارات المخاطر الدولية، أن ضربات طهران مدفوعة إلى حد كبير بقلقها المتزايد من مخاطر العنف الداخلي المسلح في أعقاب الهجوم الفتاك في الثالث من يناير، الذي أعلنت الدولة الإسلامية مسؤوليتها عنه. وأضاف برو "هناك الكثير من الضغط الداخلي للقيام بشيء، والقيادة تستجيب لهذا الضغط".

ووصف أحد المطلعين على الشأن الإيراني، وهو مقرب من رجال الدين، تفجير كرمان بأنه كان "إحراجا للقيادة" وأظهر ضعف الأمن الإيراني.

وقال المصدر إن هجوم الثلاثاء استهدف إبراز قدرات المنظمات الأمنية في البلاد، وسط مخاوف الإيرانيين من ضعف الأمن. وأضاف "مثل هذه الهجمات الإرهابية ستحظى برد ساحق من إيران".

وقال برو إن إيران تضغط على إسلام اباد منذ سنوات لتعالج مسألة وجود متشددين بالقرب من حدودها، مشيرا إلى أن الهجوم الصاروخي كان علامة على نفاد صبر طهران.

ولكن لا تزال إيران ترى دورها ونفوذها في الشرق الأوسط محورا أساسيا في أهدافها الأمنية.

وأضاف برو إن الضربة الإيرانية على الأراضي الباكستانية تشير أيضا إلى رغبة طهران في أن تظهر لأعدائها وحلفائها على السواء عزمها على الدفاع عن أمنها وسط الأزمة الإقليمية المتعلقة بغزة.

وأطلق الجيش الإيراني الخميس، تدريبات دفاع جوي سنوية مخطط لها تمتد على طول الطريق عبر البلاد من ميناء تشابهار بالقرب من باكستان في الشرق إلى حدودها مع العراق في الغرب. وستشمل التدريبات الذخيرة الحية والطائرات المسيرة وأنظمة الدفاع الجوي.

ولا يمكن استبعاد شن ضربات جديدة إيرانية وباكستانية، رغم أن هجمات هذا الأسبوع تثير تساؤلات حول استعداد جيوشهما، وخاصة أنظمة الرادار والدفاع الجوي.

وتعتبر هذه الأنظمة حاسمة بالنسبة لباكستان بسبب التوتر المستمر منخفض المستوى مع الهند منافستها المسلحة نوويا. ونشرت معداتها منذ فترة طويلة على طول تلك الحدود، بدلا من حدودها مع إيران. وتعتمد طهران من جهتها أنظمة الرادار والدفاع الجوي، في حالة وقوع ضربات محتملة يشنها عدوها الرئيسي، الولايات المتحدة.

> الضربة الإيرانية الموجهة داخل باكستان قد تخفف الضغوط السياسية الداخلية، لكنها قد تخلّف نتائج عكسية

ويسمح شن هذه الضربات لطهران بالإشارة إلى أنها تحركت عسكريا دون المخاطرة بمواجهة أوسع مع إسرائيل أو الولايات المتحدة، خاصة أن التوترات بشأن برنامجها النووي الذي يتقدم بسرعة لا تزال مرتفعة.

وقد تخفف الضربة الموجهة داخل باكستان الضغوط السياسية الداخلية، لكنها قد تخلّف نتائج عكسية لاحقة، حيث قال جيش تحرير بلوشستان إنه سينتقم لعمليات القتل ويشن حربا على الدولة.

وقال مايكل كوجلمان، مدير معهد جنوب آسيا في مركز ويلسون البحثي بواشنطن، إن التوتر الأمني على الحدود مشكلة قائمة منذ فترة طويلة بين إيران وباكستان.

وأضاف أن وقف التصعيد سيكون صعبا على المدى القريب "نظرا للتوتر الشديد". لكن البلدين لا يرغبان في الصراع على ما يبدو.

وفي تصريحات علنية أشارت إيران وباكستان إلى أن الهجمات لم تستهدف أيا من مواطني البلدين وإلى أنهما لا يريدان التصعيد.

وقال كوجلمان إن البلدين قد يرحبان بحوار ثنائي ووساطة محتملة من طرف ثالث، قد يكون الصين التي لها علاقات طيبة ونفوذ لدى الطرفين. وأضاف "الدبلوماسية ستكون حاسمة من الآن فصاعدا".

الدول النامية تسقط في فخ «دبلوماسية القروض» الصينية

بكين - قبل عشر سنوات قرر الرئيس الصيني شي جينبينغ إطلاق مبادرة تنموية إقليمية ودولية تستهدف توسيع نطاق نفوذ الصين في العالم وتعزيز وجودها كقوة اقتصادية وسياسية عظمى.

وحملت المبادرة اسم "الحزام والطريق" اقتباسا من اسم الطريق التجاري الدولي الشهير القديم "طريق الحرير" الذي كان يربط بين شرق العالم وغربه.

ورصدت الصين لهذه المبادرة مئات المليارات من الدولارات التي قدمتها في صورة قروض لتمويل مشروعات بنية تحتية في الدول التي تختار الانضمام إلى المبادرة.

في المقابل وجدت هذه الدول الفقيرة أو المتعثرة اقتصاديا والتي تعاني من تجاهل الحكومة الغربية ومؤسسات التمويل الدولية في هذه المبادرة أفضل أمل إن لم يكن الأمل الوحيد للحصول على المساعدة في إقامة مشروعات البنية التحتية التي تحتاجها بشدة.

ورأت بعض الدول الغربية أن مبادرة "الحزام والطريق" هي "دبلوماسية فخ الديون" وتستهدف تكبيل الدول المستهدفة بقروض تفوق قدرتها على السداد وبالتالي إخضاعها للنفوذ الصيني، لكن هذه الدول الغربية لم تقدم للدول النامية أي بدائل يمكن أن تستقطبها بعيدا عن هذا الفخ.

وفي تحليل نشره موقع مركز ويلسون للدراسات، قال السفير الأميركي السابق ورئيس المركز مارك جرين إن أكثر شيء متفق عليه هو أن مبادرة "الحزام والطريق" أصبحت أداة توسع فعالة في خطة الرئيس الصيني شي لتوسيع دائرة نفوذ بلاده.

وفي بداية هذه المبادرة تعهد الرئيس الصيني بتوفير الموارد المالية والمعرفة الفنية اللازمة لإقامة مشروعات البنية التحتية لربط اقتصادات شرق آسيا بأوروبا، والتي كان يربط بين أغلبها طريق الحرير القديم. ولكن قبل مرور وقت طويل اتسع النطاق الجغرافي للمبادرة الصينية ليشمل أفريقيا وأميركا اللاتينية وأوقيانوسيا.

كما تجاوزت مشروعات الطرق والمواصلات لتشمل تمويل مجموعة واسعة من مشروعات البنية التحتية بدءا من الموانئ وحتى مراكز شبكات الاتصالات وخدمات الأقمار الصناعية. وحققت المبادرة شعبية كبيرة في عالم تزداد فيه الحاجة إلى مشروعات البنية التحتية والتنمية.

وخلال 10 سنوات تقريبا وقّعت حوالي 150 دولة تمثل حوالي 40 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للعالم مذكرات تفاهم لتأكيد اهتمامها رسميا بدراسة المشاركة في المبادرة.

ويشير مارك جرين إلى أن أغلب شروط التمويل في مبادرة "الحزام والطريق" ظلت بعيدة عن عيون العامة من خلال اتفاقيات سرية صارمة بين الصين والدول المستفيدة، وهو ما شكل جرس إنذار لدى مؤسسات مثل البنك وصندوق النقد الدوليين.

كما تزايد القلق من التداعيات واسعة النطاق لنموذج مبادرة "الحزام والطريق" التمويلي مع تخلف دول عن سداد ديونها السيادية، كما حدث مع سريلانكا التي فشل مطارها الدولي وميناؤها الجديدان في جذب المستثمرين الأجانب كما كانت تأمل الحكومة، وزامبيا التي أصبحت الصين أكبر مقرض لها.

وكانت النتيجة ارتفاع معدل التضخم وتدهور قيمة العملة المحلية وزيادة معدل الفقر في البلدين وبالتالي تفجر الاضطرابات السياسية.

وفي يوليو الماضي اجتاح المحتجون السريلانكيون مكتب رئيس الوزراء ومقر رئيس الحكومة. وفي الصيف الماضي قتل أكثر من 10 أشخاص في كينيا في احتجاجات شعبية واسعة ضد فرض ضرائب جديدة لسداد القروض الأجنبية.

وفي المقابل أدى العمل الرائد الذي قام به مركز "أيد داتا" (بيانات المعونات لأبحاث التنمية الدولية التابع لمعهد ويليام أند ماري للأبحاث العالمية دورا مهما في إلقاء الضوء على تأثيرات "غياب التقارير عن التمويل التنموي" على القدرة على السيطرة على الديون وتحسين الخدمات الاجتماعية والحوكمة.

وأشار البحث الذي قام به المركز إلى أن 80 في المئة من القروض التي قدمتها حكومة الصين أو دعّمتها كانت لدول تعاني بصورة أو بأخرى من أزمة ديون. وقد حل الآن موعد سداد أكثر من نصف القروض الصينية.

وبمعنى آخر، من المحتمل تزايد آثار قروض مبادرة "الحزام والطريق" على الكثير من الدول النامية خلال السنوات المقبلة.

ويقول براد باركس الباحث في مركز "أيد داتا"، "خلال العقد الماضي أو نحو ذلك كانت الصين أكبر دولة مقرضة في العالم. ونحن الآن في لحظة محورية حيث ستصبح أكبر دولة محصلة للديون في العالم" حيث تقدر قيمة ديونها لدى الدول النامية بنحو 1.1 تريليون دولار.

ويقول مارك جرين إن تكلفة تراكم الديون لها تأثيرات سلبية حقيقية على المواطنين. وعلى سبيل المثال أشار تحليل إلى أن المليارات من الدولارات التي حصلت عليها زامبيا من الصين لتمويل مشروعات البنية التحتية ساعدت بالفعل في تسريع النمو الاقتصادي، لكنها في الوقت نفسه أدت إلى زيادة أقساط فوائد هذه القروض بصورة حدت من الموارد المالية المتاحة لتمويل الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية ودعم البذور والأسمدة للمزارعين.

ومع اقتراب تخلف كينيا عن سداد ديونها، تم وقف صرف أجور الآلاف من موظفي الحكومة، وقال ديفيد ندي كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس الكيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الرواتب أم إشهار إفلاس الدولة؟ اختاروا أنتم".

وفي عام 2017 جعل الحزب الشيوعي الحاكم في الصين مبادرة "الحزام والطريق" جزءا من دستوره، وهو ما يشير إلى أن الرئيس شي يعتبر المبادرة جزءا حيويا من قوة بلاده ورياداتها على المسرح العالمي. كما يشير إلى أن عملية اتخاذ القرار بشأن المبادرة أصبحت سياسية أكثر منها اقتصادية.

> 1.1 تريليون دولار قيمة ديون الصين لدى الدول النامية لتصبح أكبر دولة محصلة للديون في العالم

ويقول هوجو بريتان خبير السياسات الآسيوية في شركة الاستشارات فيريسك مابلكروفت إن "وضع المبادرة في قلب عملية صناعة السياسة بالصين لم يعد محل شك. وسيحدد إستراتيجية الصين وأنشطتها الاستثمارية في الخارج لوقت طويل في المستقبل".

ويقول مارك جرين إنه ورغم ظهور الكثير من القصص عن الآثار السلبية والثمن الباهظ الذي تدفعه الدول النامية للحصول على تمويل مشروعات مبادرة "الحزام والطريق"، فإن الظروف التي جعلت هذه المبادرة جذابة لتلك الدول في البداية مثل غياب المساعدات من الدول الغربية ومؤسسات التمويل الدولية مازالت قائمة.

قوة ناعمة

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

إيران تعود إلى تجهمها المعتاد

إيناس بوساديلا
كاتبة وباحثة أرجنتينية

مرحلة التمرد العام في إيران انتهت. وخفتت أصوات المتظاهرين الذين هتفوا ورقصوا على شعارات "المرأة والحياة والحرية". وقد تخدم الانفجارات الإقليمية المتغيرة مصالح النظام.

اندلعت موجة الاحتجاج ضد النظام الثيوقراطي في 16 سبتمبر 2022 واستمرت لفترة أطول مما توقع كثيرون. ولكن جلّ التحركات تلاشت بعد سنة واحدة ولاقى الحجم والامتداد غير المسبوقين للمظاهرات قمعا وحشيا غير مسبوق. وقتل النظام مئات المتظاهرين وجرح الآلاف واعتقل عشرات الآلاف. وتعرض الكثيرون للتعذيب والاعتداء الجنسي وحُرموا من العلاج الطبي أثناء الاحتجاز.

نظام العدالة الجنائية كان سلاحا في يد النظام الإيراني، وعقدت محاكمات سريعة خلف أبواب مغلقة في "محاكم ثورية" ترأسها رجال دين، دون ضمانات إجرائية. وحُكم على المئات، بمن فيهم الصحافيون، بالسجن لسنوات، وصدرت عدة أحكام بالإعدام. وقال مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بإيران إن بعض انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها النظام يمكن أن تشكل جرائم ضد الإنسانية.

وبعد فترة قصيرة من الذكرى السنوية الأولى للاحتجاجات، أعلن في 6 أكتوبر أن جائزة نوبل للسلام لعام 2023 كانت من نصيب نرجس محمدي، وهي ناشطة إيرانية مسجونة أمضت 20 سنة في النضال من أجل الديمقراطية والمطالبة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة. واعتقلت 13 مرة، وحكم عليها بالسجن لمدة 31 عاما و154 جلدة، ودخلت السجن ثلاث مرات. وتلقت خبر فوزها من وراء القضبان.

قبل الذكرى السنوية أعاد النظام الثيوقراطي شرطة الأخلاق إلى الشوارع خوفا من عودة الاحتجاجات. ويذكر أن هذه الشرطة هي التي تسببت في مقتل مهسا أميني. اقترح المحافظون قانونا جديدا "للحجاب والعفة" يفرض قواعد لباس أكثر صرامة وعقوبات أشد على الانتهاكات.

وسرعان ما وجدت القواعد الأكثر صرامة ضحيتها التالية. وفي 1 أكتوبر، فقدت الطالبة في المدرسة الثانوية أرميتا غاراواند الوعي، وورد أنها تعرضت للاعتداء لعدم ارتدائها الحجاب. وبقيت في غيبوبة لعدة أسابيع قبل أن تموت في 28 أكتوبر. وتعرض المشيّعون للاعتداء خلال جنازتها، واعتقل العشرات، بمن فيهم محامية حقوق الإنسان المعروفة نسرين ستوده.

النظام الإيراني تلقى ضربات لم تهزمه. ويرى في الانتخابات التشريعية المقبلة جزءا من طريقه إلى التعافي. وفي 1 مارس، سيتوجه الشعب للتصويت على أعضاء مجلس الشورى الإسلامي البالغ عددهم 290. وستكمن المعركة الرئيسية في نسبة المشاركة، التي انخفضت بالفعل إلى 42 في المئة خلال 2020 وشكّلت أدنى مستوى منذ ثورة 1979. ويمكن أن تكون أعداد الناخبين أقل هذه المرة، حيث تدعو المعارضة والإصلاحيون إلى الامتناع عن التصويت أو المقاطعة.

كما ستجري إيران في مارس انتخابات مجلس الخبراء، وهي هيئة رجال الدين التي تعين المرشد الأعلى الإيراني. وواجه المجلس مؤخرا انتقادات بسبب تساهله في الإشراف على أداء علي خامنئي البالغ من العمر 84 عاما، وقد يضطر إلى التدخل قريبا.

ويشغل خامنئي السلطة منذ 1989، ويخوض سباقا مع الزمن. ويهدف إلى ضمان استمرار الثيوقراطية بعد رحيله، ويعدّ ابنه الثاني البالغ من العمر 54 عاما ليخلفه. لكن الأزمة الاقتصادية المستمرة قد تقوّض خططه. وتسببت الآثار التراكمية التي خلّفتها العقوبات الدولية، وتقلب أسعار النفط، وسوء الإدارة، والفساد المستشري، في زيادة التضخم والبطالة، وبالتالي تزايد السخط.

النظام الإيراني تلقى ضربات لم تهزمه ويرى في الانتخابات التشريعية المقبلة جزءا من طريقه إلى التعافي وستكمن المعركة الرئيسية في نسبة المشاركة التي انخفضت بالفعل إلى 42 في المئة

وقد يحاول النظام السير على خط رفيع بين إظهار القوة المتينة وتقديم بعض التنازلات لمنع تحوّل المظالم المتراكمة إلى احتجاجات جماهيرية.

الدعم الدولي تدفق حين اندلعت الاحتجاجات في إيران. وأظهر كثيرون في جميع أنحاء العالم تضامنهم مع النساء الإيرانيات ودعوا حكوماتهم إلى التحرك. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شرطة الأخلاق والعديد من كبار قادة القوة وأجهزة أمنية أخرى. وأعلن الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة عن عقوبات جديدة قبيل الذكرى السنوية للاحتجاجات.

وأطلقت مجموعة من النساء الأفغانيات والإيرانيات حملة إنهاء الفصل العنصري بين الجنسين خلال اليوم العالمي للمرأة في 2023، وهي تسعى إلى الاعتراف وإدانة النظامين. وتريد أن تُوسّع اتفاقية الأمم المتحدة لسنة 1973 حول اجتثاث جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها. وتهدف الحملة إلى تصنيف هذا الشكل المحدد والمتطرف من الاستبعاد واعتباره جريمة بموجب القانون الدولي حتى يمكن محاكمة المسؤولين عنها ومعاقبتهم.

وينتشر أمل في أن تعزز هذه التحركات العمل على محاسبة المسؤولين عنها. ودعا المجتمع المدني إلى إنشاء آلية مساءلة مخصصة للعمل إلى جانب المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في إيران.

وبينما كانت أرميتا غاراواند في غيبوبتها يوم 7 أكتوبر، شنت أجنحة حماس شبه العسكرية هجماتها على الأراضي الإسرائيلية، وتحول الاهتمام العالمي إلى هذا الغضب وحملة الانتقام الإسرائيلية القاتلة. وكانت إيران التي تعدّ داعمة رئيسية لحماس بعيدة عن الأضواء، لكن إدانة الثيوقراطية والفصل العنصري بين الجنسين لم تعد بنفس الأهمية مقابل الاعتبارات الجيوسياسية.

خامنئي ذكر أن إيران لم تكن متورطة في هجمات 7 أكتوبر، وكرر دعم بلاده السياسي والمعنوي لحماس. وأخبر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية مع ذلك أن إيران لن تتدخل مباشرة ما لم تتعرض لهجوم من إسرائيل أو الولايات المتحدة. لكن قيادة إيران لـ"محور المقاومة" المناهض لإسرائيل والغرب والدور الرئيسي الذي يمكن أن تلعبه في توسيع نطاق الصراع أو الحد منه يعني أنها ستكون موجودة في أي محاولة لإعادة صياغة النظام الإقليمي، وأن الأحداث القادمة قد تجعلها أقوى.

ومع انتشار الفوضى والسعي إلى تحقيق الأمن، قد يكون المجتمع الدولي على استعداد متزايد لغض البصر. وشهد بحث إيران عن الاحترام الدولي علامة فارقة في نوفمبر، حين استغلت عدم اهتمام الدول الأخرى بتولي رئاسة المنتدى الاجتماعي لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وكانت النتيجة غرفة شبه فارغة. ولكن إيران نجحت في احتلال حيز رئيسي لتبييض صورتها الملطخة بالدماء.

يجب منع حدوث ذلك. ويجب ألا تُترك النساء الإيرانيات يكافحن بمفردهن. ويحتاج الناشطون الإيرانيون المؤيدون للديمقراطية وحقوق الإنسان، داخل إيران وخارجها، إلى دعم المجتمع الدولي لضمان عدم إضاعة أي فرصة.

النظام الإيراني يستغل الأحداث لتبييض صورته

أزمة رئاسة البرلمان العراقي.. لا حلول بلا توافقات

عادل الجبوري
كاتب وصحافي عراقي

لم يكن ما حصل من فوضى واضطراب خلال جلسة انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب العراقي في الثالث عشر من شهر كانون الثاني – يناير الجاري، خلفا لرئيسه المخلوع بقرار قضائي محمد الحلبوسي، شيئا مفاجئا أو غريبا أو خارجا عن دائرة التوقعات لطبيعة الحراك والتفاعلات في المشهد السياسي العراقي العام على امتداد عقدين من الزمن، فعلى طول الخط، لم يحسم أي من المواقع العليا، كرئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان، فضلا عن تشكيل الحكومات، إلا بعد الكثير من الشد والجذب، والجدل والسجال، والتوافقات والمساومات والترضيات والصفقات.

وفي جلسة انتخاب الرئيس، طرحت خمسة أسماء، هم كل من محمود المشهداني وشعلان الكريّم، وسالم مطر العيساوي، وطلال الزوبعي، وعامر عبدالجبار، إلا أن المنافسة الحقيقية كانت محصورة بين الأسماء الثلاثة الأولى، باعتبار أن المشهداني مرشح تحالف العزم، والكريّم مرشح حزب تقدم، والعيساوي مرشح تحالف السيادة. ووفق مجمل الحسابات، كان المشهداني هو الأوفر حظا بالمنصب، انطلاقا من دعم قسم كبير من قوى الإطار التنسيقي الشيعي له، إلا أن الجولة الأولى من التنافس، جاءت خلاف التوقعات، ليتصدر الكريّم، وهو في واقع الأمر مرشح الحلبوسي، بحصوله على 152 صوتا، ويحل العيساوي، وهو مرشح خميس الخنجر، ثانيا بحصوله على 97 صوتا، ولأن أي مرشح لم يحصل على أكثر من نصف الأصوات، لذا كان من المفترض أن يذهبا في نفس الجلسة إلى جولة ثانية، يكون فيها من يحصل على أعلى الأصوات رئيسا للبرلمان، بيد أنه بعد خمس ساعات، أعلن رئيس البرلمان بالإنابة محسن المندلاوي رفع الجلسة إلى أمد غير معلوم.

ومع تصاعد حدة الجدل الذي كاد يصل إلى مستوى العراك بين بعض الأعضاء تحت قبة البرلمان وفي داخل أروقته وكواليسه، راحت الدعاوى القضائية تتتالى إلى المحكمة الاتحادية العليا. فالمعارضون لتولي شعلان الكريّم، طالبوا المحكمة بالبت في بطلان ترشحه لمنصب رئاسة البرلمان، بدعوى أنه مجّد وامتدح نظام صدام، وكان له دور في تشكيل ما عرف بساحات الاعتصام في عام 2013، والتي كانت مقدمة لظهور تنظيم داعش الإرهابي. بينما طالب حزب تقدم الداعم للكريّم بقوة، المحكمة الاتحادية بالبت في بطلان رفع جلسة البرلمان، لافتقار هذه الخطوة للأسس والمبررات القانونية السليمة.

وبين هذه الدعوى القضائية وتلك، راح حراك الكواليس يأخذ منحى تصاعديا متسارعا من أجل تطويق الأزمة واحتوائها، عبر البحث عن خيارات توافقية مرضية بالحد الأدنى للفرقاء.

لعل اللافت والمختلف في الأمر، أن الخلافات والتقاطعات والتجاذبات بشأن قضية رئاسة البرلمان، لم تقتصر هذه المرة على قوى وشخصيات المكون السني، وإنما امتدت إلى فضاء المكون الشيعي، وتحديدا الإطار التنسيقي، حيث إنه ما كان لشعلان الكريّم أن يحصل على 152 صوتا في الجولة الأولى لولا تصويت بعض أطراف الإطار لصالحه. وهو ما أحدث الكثير من اللغط حول مستوى وحقيقة التماسك والانسجام بين قوى الإطار، وتبادل الاتهامات والانتقادات التي خرجت من نطاق الغرف المغلقة إلى ميادين القنوات الفضائية ومنصات التواصل الاجتماعي.

ويبدو أن رفع جلسة انتخاب الرئيس الجديد، وحراك الكواليس، يمكن أن يعيد ترتيب أوراق الإطار بما يساهم في تقريب المواقف، وبالتالي بلورة موقف موحد إلى حد ما، يعكس توجه الأغلبية، إن لم يحقق الإجماع.

في ذات الوقت، فإن قوى المكون السني لا خيار أمامها إلا التعاطي بواقعية والتحاور بهدوء فيما بينها من جانب، والأخذ بنظر الاعتبار طبيعة مواقف وتوجهات الشركاء من المكونات الأخرى من جانب آخر. وهي بالتالي تحتاج إلى أن تتنازل لبعضها البعض، وتتعامل بفن الممكن، وتتحرك في المسارات المفتوحة وتتجنب الطرق الموصدة.

وهنا، أصبح واضحا أن فرص الكريّم في تولي رئاسة البرلمان باتت تكاد تكون معدومة بالكامل، إما من خلال صدور أمر ولائي من قبل المحكمة الاتحادية العليا استنادا إلى الدعاوى القضائية المرفوعة لها، والمشفوعة والمعززة بجمل قرائن وأدلة وإثباتات لا تقبل الشك، أو من خلال المواقف السياسية الحازمة والقطعية لعدد من القوى والكيانات المؤثرة والفاعلة، ناهيك عن تراجع بعض أو ربما أغلب، أو حتى كل الأطراف التي منحت أصواتها للكريّم في جولة التصويت الأولى، بعد أن وجدت نفسها في وضع حرج للغاية أمام شركائها وجماهيرها ووسائل الإعلام.

ولتفادي كسر الإرادات، فإن خيار التوافق يمكن أن يفضي إلى إبعاد المرشحين السابقين، وتحديدا، محمود المشهداني وسالم العيساوي، والبحث عن مرشح توافقي يقبل به الشركاء والفرقاء والخصوم من كلا المكونين السني والشيعي، علما أن قوى المكون الكردي، لن تقف بالضد مما يتفق ويتوافق عليه الآخرون، فيكون من حزب تقدم، الذي ينتمي إليه الكريّم.

وهذا المخرج، ربما يشبه المخرج الذي انتهت إليه أزمة رئاسة الجمهورية في عام 2022 بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

إلى جانب ذلك، هناك نقطة مهمة للغاية، لا بد من الإشارة إليها، وهي أن ملف انتخاب رئيس البرلمان، بمجمل تفاعلاته وتداعياته لا يخرج عن دائرة حسابات تشكيل الحكومات المحلية في ضوء نتائج ومخرجات انتخابات مجالس المحافظات، التي جرت في الثامن عشر من شهر كانون الأول – ديسمبر الماضي، فأغلب الظن أن من صوتوا لمرشح الحلبوسي، كانوا يأملون أن يساندهم ويدعمهم الأخير في الحصول على منصب المحافظ في هذه المحافظة أو تلك. وهذا بدوره يؤشر على أن "معمعة" تشكيل الحكومات المحلية ستطول وتستغرق وقتا أطول من "معمعة" رئاسة البرلمان.

وما زال البحث جاريا عن مرشح يخلف رئيس البرلمان المخلوع

«الذاكرة» هوس قيادة الجزائر و.. عطبها

حتى تصبح «الذاكرة» المشتركة مَعْبَرا لمستقبل مشترك

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

تعيش القيادة الجزائرية حالة يُتم، بعد وفاة أحد أهم المؤثرين فيها، الجنرال خالد نزار.. تتبدّى تلك الحالة من خلال ما يُشبه وُجوما سياسيا يعتري تحركات تلك القيادة. الجنرال ترك فراغا في المجموعة التي تقود البلاد، فهو كان من أعمدتها، إلى جانب الجنرال توفيق رجل الأمن النافذ. وهما معا اسْتُرجِعا للقيادة العسكرية الفعلية للجزائر، بعد حكم بالسجن وسنواتٍ من المنفى في الخارج في حالة الجنرال نزار، وبعد اعتقال وحكم بالسجن في حالة الجنرال توفيق، للحاجة إليهما واستماتتهما في صون "مكاسب القيادة" في الدولة، وأيضا في مواجهة المعارضة، المدنية والإسلامية.. ولأنهما يلعبان ورقة الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، في السنوات الأخيرة من حربها ضد الاستعمار الفرنسي، وهو ما يُعزّز سُلطة الجيش، موَظفا "ذاكرة" الكفاح الوطني لتحصين تملكه للتدبير السياسي للدولة.

جفت تلك الذاكرة، بعد سنوات من استنزافها، ويزيد من جفافها تواصُل تَوَغُّلها في الماضي، بما يشلّ فعاليتها في الحاضر. ستون سنة ضخّت في البنية الديمقراطية الجزائرية أجيالا جديدة، مُنصرفة إلى الكفاح من أجل حياة الكرامة، في أبعادها السياسية والمعيشية، وتؤطر كفاحها اليوم بشرعية المُنجزات، ولا علاقة لها بشرعية البُطولات الكفاحية ضد الاستعمار. ولِدتْها، اليوم، خُصومة مع مُدبِّري بُؤسها الحياتي، وخَصاصاتها المادية والمعنوية، السياسية والاجتماعية.. المدبرون الذين استعملوا الذاكرة الوطنية درعا سياسيا لعقود من هيْمنتهم على الدولة.

وُجومُ تلك القيادة فاقَم منه سقوط حساباتها وتمنياتها بخصوص ترشح المغرب لرئاسة مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة. اعْتمدت على ترشيح جنوب أفريقيا لتبديد كل إمكانية لفوز المغرب بتلك الرئاسة. لن تستوعب تلك القيادة أن ينال المغرب ثقة أغلبية أعضاء المجلس الأممي لرئاسته. هي شهادة دولية ناصعة وقاطعة على استواء المنجز الحقوقي المغربي وعلى أهليته في رئاسة المجلس الأممي، والذي من مهامه حثُّ الدول على احترام حقوق الإنسان، ومن ضمنها دولة الجزائر.

القيادة الجزائرية يشغلها ملف «الذاكرة» مع فرنسا وهو مِلف لا تجد النّخبة الفرنسية نفسها مُنْجذبة إليه وقد غالب ماكرون نفسه حين أسّس لجنة فحص «الذاكرة» ولعلّ ذلك هو أقصى ما يمكن فعله

قيادة الجزائر أنْفقت المَلايين من الدولارات لكيْ تُجنّد من يُحاول "تلطيخ" المنجز الحقوقي المغربي، ولكن بلا فائدة، وبالضرر المُوجِع لقيادة الجزائر. لأن المقارنة بين المَغرب والجزائر، يفرضها التَّماس الجُغرافي بين البلدين، وتقود إليها الادِّعاءات الإعلامية والسياسية الجزائرية، ضد المغرب، والتحذلق على الجزائر.

وقد غَلَّب إحراز المغرب رئاسة المجلس المقارنة لصالحه، وبأشواط وبالفارق الكبير في الأصوات. وهي أصوات 29 دولة باركت رئاسة المغرب للمجلس، وهاجمتها صحافة الجزائر وكالت لها تُهما من منتوج خيبتها بالتعميد الدولي للمغرب ريادة الممارسة المنتصرة، المبلورة والمرسِّخة لحقوق الإنسان، سياسياً واجتماعيا وثقافيا في المغرب. وصدمتُها الكبرى هو أن المغرب بتلك الرئاسة يُقوِّي مَوْقعه التفاوضي الدبلوماسي العالمي، انتصارًا لقضيته الوطنية ودفعًا داعما لمشروعه النهضوي الجاري، بما يُعبّئ ذاكرة حاضره بالمنجزات التي تفتح له مسارات واصلة إلى مستقبله.

هناك في الجزائر، القيادة العسكرية، أصابت البلد بالكُساح، من حيث هي مُنشغلة فقط بمنجزات المغرب وتُراكم العجز على مُلاحقتها... ولكنها مهوُوسة بالرفع من رصيد الماضي في مُوَجِّهاتها السياسية لطمْس آثار الدّمار في حاضر البلد... الرئيس الجزائري، المكلف، عبدالمجيد تبون، سنة كاملة وهو جالس في موقع المُنتظر لإشارة من الرئاسة الفرنسية باستعداد الرئيس الفرنسي لاستقباله. سنة 2023 بكاملها، وإيمانويل ماكرون لاه بالتعاطي مع تعقيدات الوضع الداخلي الفرنسي، ولا يبدو أن مَوْعد الزيارة قد اقترب. التحضير لسفر تبون إلى فرنسا نشط مؤخرا، حسب تصريحات وزير الخارجية الجزائري. الطرفان يبحثان القضايا موضوع الزيارة، وفي مُقدمتها مسألة "الذاكرة"، ها قد عثرنا عليها هُنا أيضا، والطلب الجزائري باستعادة سيْف الأمير عبدالقادر وبرنوسه من "الاحتجاز" الفرنسي.

التعاون الاقتصادي وموضوع التأشيرات، لا يبدو أنهما يطرحان صعوبات في التناول.. القيادة الجزائرية يشغلها أكثر فتح ملف "الذاكرة" مع فرنسا، وهو ملف لا تجد النّخبة الفرنسية نفسها مُنْجذبة إليه. وقد غالب الرئيس ماكرون نفسه حين أسّس لجنة فحص "الذاكرة"، ولعلّ ذلك هو أقصى ما يمكن فعله، أما سيف الأمير وبرنوسه، قد أُشْعر الطرف الجزائري بضرورة صدور قانون من الجمعية العامة يُقرر تسليمهما للدولة الجزائرية. ومن المستبعد أن يصدر ذلك القانون في القريب من السنوات.. وقيادة الجزائر مُستعجلة في ذلك لحاجتها إلى تغذية "الرصيد" الكفاحي الذي تستند عليه في إدارة الدولة الجزائرية.. وهي الدولة التي تُعيقها قيادتها على النظر في الواقع والتعاطي مع حاجات المستقبل، بدل استهلاك الذاكرة، الذي يحجب الوعي بنداءات الحاضر.

ولن أُبالغ إذا زعمتُ بأن المغاربة، لو طُرح عليهم الأمر، سيساندون القيادة الجزائرية في مطلبها باستعادة سيف الأمير عبدالقادر وبرنوسه، لأنها مسألة كرامة وطنية وهي من مُقتضيات استكمال الاستقلال الوطني للجزائر. والمغاربة الذين كافحوا من أجل استقلال الجزائر، وكانوا لجبهة التحرير سندا فعليا ومعنويا وبحماس، لن يتأخروا في مُوَاصلة دعمهم لاستكمال استقلال الجزائر، لأن ذاكرتهم مِلؤُها الوفاء، وهي بلا هوس وليس فيها انتقائية. حتى والسادة في قيادة الجزائر مسحوا من ذاكرتهم الحضور المغربي في الكفاح الجزائري. وطبعا هوس الذاكرة يُحدث فيها أعطابا، وعطب الإخوة في ذاكرتهم مع المغرب فادح ومأساوي.. والمغاربة يأمُلون في أن تكون الذاكرة المشتركة مَعْبَرا لمستقبل مشترك، ومسارا مفتوحا للأمل المغاربي المشترك.

إرهابستان.. آخر بدع السلطان أردوغان

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

من "أتراك الجبال" إلى "الكردي الجيد"، أي المستترك والمستعرب والمستفرس لغة وقلبا وعقلا وروحا إلى "الكردي السيء"، أي المتمرد والمؤمن والمطالب بحقوقه والمدافع عنها إلى "إرهابستان". أوصاف وتصنيفات ابتدعتها وتناقلتها تركيا عبر الأجيال، وهي تلخص طبيعة تعاطيها العنصري وطريقته مع أعدائها الكُرد ابتداء من المؤسس مصطفى كمال أتاتورك ومرورا بعصمت إينونو وبولنت أجاويد وانتهاء بالغلوائي القومي والديني والمذهبي رجب طيب أردوغان.

"إرهابستان" على وزن كردستان، آخر بدع السلطان أردوغان في هذا الزمان الموحش ككل الأزمان. وهو كناية عن نعت الطموح الذي يسعى إليه خصومه الوحيدون من اليتامى الكُرد والذي يناهز عددهم 45 مليون "إرهابي" فقط وفق نظرة أردوغان التي تفوق العنصرية ذاتها. فعندما يصدر هذا الوصف من الرئاسة التركية، أي من أشخاص يفترض أنهم يعملون في السلك الدبلوماسي، فهذا يعكس على نحو لا مراء فيه المستوى والحضيض الذي بلغته الدولة التركية من حيث لغة الخطابة شكلا ومضمونا، وما يتمخض عن هذه اللغة من أفعال ومظالم لطالما تذوقها الكُرد مكرهين لا راغبين من أجداد أردوغان وآبائه. بالإضافة إلى تمادي تركيا الرسمية في المضي قدما في غيّها ضد الكُرد سواء داخل تركيا أو خارجها وعدم استعدادها لتفهم خصوصية القضايا الكردية وضرورة الاقتناع بمنح الكُرد حقوقهم أسوة ببقية شعوب العالم، وإلا سيبقى هذا النزيف مستداما إلى ما لا نهاية على عكس ما يتمناه ويتوقعه أردوغان وعصابته.

هذا الفصل المتجدد تلقائيا من العنصرية التركية ضد الكُرد يضاهي لا بل يسبق نظام الفصل العنصري (الأبارتيد) في جنوب أفريقيا والذي دام 46 سنة من 1946 إلى 1994. فجميع المناصب السياسية والسيادية الهامة في تركيا يتولاها الأتراك أو غيرهم من "الجيدين" من القوميات الأخرى شريطة أن يكونوا أتراكا أكثر من الأتراك أنفسهم روحا ولغة وفكرا وعقلا وقلبا. أما بالنسبة إلى المعارضين "السيئين والشياطين" فليس لهم مكان ووجود في الدولة التي ولدت على حساب قهر القوميات غير التركية وشيدت على حساب عذابات الآخرين. هذا عدا الظلم والإقصاء والتنكيل الذي يعاني منه "المخربون" بسبب معارضتهم لسياسات الدولة الرسمية أي سياسات الحزب الحاكم والعرق الواحد والدين الواحد والمذهب الواحد. وهذا ينطبق على الكُرد والعرب والأرمن وبقية الملل وحتى على الأتراك المعارضين أنفسهم.

وتشبيه النزوع الجمعي الكردي إلى الاستقلال وتأسيس دولة كردستان بـ"إرهابستان" هو موجه أولا إلى فيدرالية كردستان العراق قبل أن يكون موجها إلى حزب العمال الكردستاني في تركيا أو إلى حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية في سوريا. والسبب وراء هذا الاستنتاج هو أن القائمين على هذه الفيدرالية أو على الأقل جزء منهم هم من سعوا بدأب إلى الاستقلال وليس "بى كى كى" في كردستان تركيا أو "بي واي دي" في كردستان سوريا. علما أن تركيا تعلم علم اليقين بأن "بي كى كى" و"بي واي دي" لا يتبنّيان مشروع الدولة الكردية، لا بل لا يمكن اعتبارهما أحزابا قومية بعد التبدلات الجذرية الهائلة التي طرأت على برنامج "بى كى كى" منذ اعتقال زعيمه عبدالله أوجلان سنة 1999.

تركيا أردوغان باستباحتها دماء الكُرد في أي زمان ومكان ومحاولة تثبيط مساعيهم في الحرية ووصم وطنهم كردستان بـ"إرهابستان" لا تؤسس لحالة جديدة بقدر ما تمضي قدما في تجذير الحالة المؤسساتية والمجتمعية التاريخية في تركيا، لكن هذه المرة بنكهة أردوغانية خالصة فحواها توجيه الضربات الاستباقية والمؤلمة ضد جميع الكُرد "السيئين" لإرغامهم على رفع راية الاستسلام. وكذلك إرسال رسائل إلى القوى العالمية والإقليمية ذات النفوذ في الشأن السوري باستحالة موافقة تركيا على منح الكُرد أيّ حقوق وامتيازات خاصة في سوريا المستقبل، هذا إذا كانت تلوح في الأفق ما يمكن تسميتها بسوريا المستقبل، أو إذا لم نشهد بعد كل هذا المخاض العسير نسخة مجترة أخرى من سوريا الأسد.

تركيا ماضية قدما في غيّها ضد الكُرد

المعلن والمضمر من أهداف حرب غزة

خالد جبور
كاتب مغربي

لكلّ حرب أهداف، منها المُعلن والمُضمَر. أمّا أهداف الكيان الصهيوني المُعلَنة فهي ما صرّح به بنيامين نتنياهو غداةَ "طوفان الأقصى"، وما يزال يصرّح به الناطق باسم جيش الاحتلال: تدمير القدرات العسكرية للمقاومة الفلسطينية، وإعادة الرهائن المحتجزين. فها هي الحربُ بين هذا الجيش الذي قيل عنه إنّه من أعتى الجيوش، مدعوما من مختلف الدوّل "العظمى"، ضد فصائلِ المقاومة برجالها الذين يخوضون المعارك مرتدين بدلات الرياضة ومسلّحين بمعدّات أغلبها صُنِعَ في فلسطين.

ها هي ذي الحربُ تجاوزت يومها المئة وما تزال دبّابات الميركافا عُرْضَةً للنسف والاستهداف وما تزال الفرق العسكرية الإسرائيلية تتقدّم فتتراجع ثم تتقدّم فتتراجع وما تزال الطائرات تقصف المنازل

ها هي ذي الحربُ تجاوزت يومها المئة، وما تزال دبّابات الميركافا عُرْضَةً للنسف والاستهداف، وما تزال الفرق العسكرية الإسرائيلية تتقدّم فتتراجع ثم تتقدّم فتتراجع، وما تزال الطائرات تقصف المنازل والمستشفيات، في حين أنّ الرشقات الصاروخية ما تزال تقضّ مضجع الأراضي المحتلة بحكومتها ومستوطنيها.. فما المُقاومةُ أُضعفت، وما الرهائن استرجعوا، والأنكى من ذلك أنّ منهم من لقي حتفه بنيران صديقة نتيجة التخبّط الناجم عن الاندفاع الغاضب الأعمى!

بيد أنّ للحرب أهدافا أخرى – كما قُلنا – مُضمرة.

هدف إسرائيلَ الجوهري إنما هو تأمين "الممتلكات" والأفراد ضد أيّ خطر آني أو مستقبلي. بيد أن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقّق وقطاع غزة والضفة الغربية يعجان بالأصوات المناوئة لإسرائيل، المنادية بالحرية، أو – على الأقل – الرافضة لسياسة الاستيطان والتهويد، والمنادية بحق فلسطين في دولة مستقلّة كل الاستقلال عاصمتُها القدسُ. زد على ذلك أنّ لُعاب الكيان الصهيوني يسيل على خليج غزة بعدما أُقِرّ أنّ فيه حقولَ نفط، تقول التقديرات إنّ عائداته قد تتجاوز الثلاثة مليارات دولار سنويا.

وعليه، فإن قطاع غزة عائق يحول بين الكيان وأمنه، وبينه والثروات الثاويةِ في بحر غزة. فإنْ أراد استغلاله كما بدأ التنقيب والاستغلال بعد ترسيم الحدود مع لبنان، فإنه يحتاج هناك إلى أكثر من عملية ترسيم للحدود، فذلك الخليج جزءٌ لا يتجزأ من غزة وبالتالي فإن تملّكَهُ يقتضي احتلالَها، أو احتلال جزء منها، مما يطرح مشكلة مواجهة الغزيين والفلسطينيين كلِّهم.

وهكذا، فإذا نظرنا إلى القصف المتواصل على غزة وعدد الضحايا بين شهداء ومصابين (نحن اليوم على مشارف 24000 قتيل و60000 جريح)، وإلى الحصار ومنع تدفق المساعدات من طعام وأغطية وماء ودواء، فإننا نفطن بأن ذلك كلّه يهدف إلى إبادة الشعب الفلسطيني في غزة بغية تحقيق ذلك الهدف المُضمر الذي يصير مُعلنا بين فترة وأخرى.

لنتذكرّ أنّ الإسرائيليين أمروا سكان غزة بالتوجه نحو رفح، وأنّهم في الوقت عينه اقترحوا على مصرَ استقبالَهم في سيناء، وبالمقابل، وعدوا هم والأميركيون، بمساعدة مصرَ في بناء مساكن تؤوي هؤلاء النّازحين المُرَحَّلين. فرفضت مصر، قائلة بأن ذلك مسألة تدخّل في "أمنها القومي".. ففشلت الخطوة، وفي انتظار حلّ آخر تواصلَ القصف حتى في المناطق التي قالوا إنها آمنة، وانتُهكت حرمة المنشآت المحرّم استهدافها من طرف القانون الدولي (المساجد والكنائس والمستشفيات والمدارس والجامعات والمؤسسات الأممية التي تؤوي النازحين) مما حوّل غزة إلى منطقة منكوبة تنعدم فيها سبلُ الحياة وتتربص بها المجاعة.

ثاني الحلول التي بزغت في مخيّلة ساسة الكيان هو البحثُ عن دولة أخرى (غير دول الجوار) تؤوي الغزّيين. فطرحت أسماءُ تشاد ورواندا والكونغو لكن سرعان ما طُمست هذه النيّة بعد الدعوة التي رفعتها جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية والتي تتهم فيها الدولةَ العبريةَ بارتكابها جريمة الإبادة الجماعية، وبعدما تصاعدت حدّة الاحتجاجات في العالم قاطبة والتي أثبتت أنّ صورةَ إسرائيل باتت عند الرأي العام والمجتمع الدّوليين صورةَ الدولة الغاصبة لحقّ شعب بأكمله في الحياة والاستقرار.

لكن بالرغم من ذلك فإن الجيشَ المُحتلّ ما يزال على نهجه سائرا يقصف بآلاف الأطنان من المتفجّرات قطاعَ غزة، وما تزالُ المُساعدات ممنوعا دخولُها، وما تزال شروطُ الحياة تشتدّ، وبالتالي فإن نشدانَ تحقيق الهدف المُضمر ما يزال حاضرا تحت يافطة الهدف المعلن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

قطاع الأعمال يطارد فرص جعل الذكاء الاصطناعي صانعا للأرباح

ضجيج التقنيات المتقدمة هيمن على نقاشات الرؤساء التنفيذيين في دافوس

أثار الذكاء الاصطناعي ضجة أثناء اجتماعات منتدى دافوس في نسخة 2024 بعدما أخذ حيزا من النقاشات أكبر من قضايا أخرى لا تقل أهمية، لكن الرؤساء التنفيذيين للشركات لا يزالون يفكرون في كيفية جعل الاستثمار في هذه التقنية المتقدمة تؤتي ثمارها.

حوار شيق لكن الأهم هو تطبيق الفكرة

دافوس (سويسرا) - روجت لافتات مشرقة للوعود بالذكاء الاصطناعي على طول المنتزه الرئيسي في مدينة دافوس، لكن المسؤولين التنفيذيين في المنتدى الاقتصادي العالمي يقولون إنهم يتصارعون مع كيفية تحويل العروض التجريبية المبكرة إلى صانعي المال.

وأدى ظهور تقنية تشات جي.بي.تي التي ابتكرتها شركة أوبن أي.آي الأميركية إلى بروز موجة من الاستثمارات في المشاريع وتغيير مفاجئ في المسار داخل أكبر شركات التكنولوجيا في العالم منذ أواخر عام 2022.

وسيكون قطاع الأعمال، الآن، إحدى الركائز في انتشار هذه التقنية المتقدمة، حيث يحاول رؤساء الشركات استكشاف الفرص الممكنة لجعلها مولدة للإيرادات والأرباح.

وأكد سريني باليا، المدير التنفيذي في شركة ويبرو لخدمات التكنولوجيا والاستشارات، أن ضجة الذكاء الاصطناعي في دافوس عالية وواضحة مما يملأ الفراغ الذي خلفته العملات المشفرة.

سريني باليا
الذكاء الاصطناعي ملأ الفراغ الذي خلفته العملات المشفرة

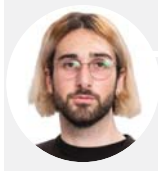
إيدان غوميز
استخدام هذه التقنية سوف يجعل فرق المبيعات أكثر إنتاجية

فاسانت ناراسيمهان
الفرصة التالية ستكون الذكاء الاصطناعي لتصميم الأدوية

ورأى العديد من الرؤساء التنفيذيين، الذين شاركوا في نقاشات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في نسخته الرابعة والخمسين، الذي اختتمت فعالياته الجمعة، لرويترز أن أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يزال أمامها الكثير لتثبته.

وقال ماثيو برنس الرئيس التنفيذي لشركة كلاود فلير لأمن الإنترنت إن الأشهر المقبلة قد تبدو وكأنها "خيبة أمل للذكاء الاصطناعي".

وأضاف "يقول الجميع، نعم، يمكنني إنشاء هذه العروض التوضيحية الرائعة، ولكن أين القيمة الحقيقية؟"، مرددا الفكرة السائدة بين قادة الأعمال الذين حضروا منتدى دافوس.

ويعد الصعود السريع لتشات جي.بي.تي أمرا غريبا في بعض النواحي. وفي أول شهرين منذ إطلاقه في نوفمبر 2022، وصل برنامج الدردشة الآلي إلى ما يقدر بنحو 100 مليون مستخدم، مما يجعله أحد أسرع التطبيقات نموا في التاريخ.

وسمح برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي للمستهلكين والمستخدمين بكتابة رسالة قصيرة وإنشاء قصيدة أو مقالة مدرسية أو جمع المعلومات كما لو كان ذلك باستخدام محرك بحث.

وقال فيكتور ريباربيلي، الرئيس التنفيذي لشركة سينتيسيا الناشئة لإنتاج الفيديو بالذكاء الاصطناعي، إن الشركة أثبتت أيضا أنها متعاون جيد لتطوير الأفكار في "حالات الاستخدام ذات المخاطر المنخفضة، وليس حالات الاستخدام الحرجة للأعمال".

وأوضح لرويترز "لكن الشركة بالتأكيد ليست مستعدة حقا" لهذا الذكاء الاصطناعي القائم على الدردشة.

وإحدى المشكلات التي أشار إليها ريباربيلي هي أنه لا يوجد طريق واضح لإنهاء ما يسمى بـ"الهلوسة"، أو المحتوى الزائف الناتج عن الذكاء الاصطناعي.

ولكن خبراء الكمبيوتر طوروا أساليب لتقييد الأماكن التي يمكن لروبوتات الدردشة أن تستمد منها الردود، فقد لا يرغب قادة الأعمال في المخاطرة.

وقالت آنا باولا أسيس، رئيسة شركة آي.بي.أم في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، إن "هناك مخاوف أخرى تمنع الذكاء الاصطناعي من إنتاج التحيزات البشرية والتنظيم". وأضافت "لا يزال الزبائن قلقين للغاية بشأن كيفية تقديم هذه الحلول ضمن حدود اللوائح".

ويعتقد رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ في دافوس أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يخدم الصالح العام ولكن يجب أن يُدار بشكل مناسب، لأنه "يشكل مخاطر على الأمن والأخلاق".

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد قال الأربعاء الماضي إن "الرئيس الصيني شي جينبينغ يريد من الأمم المتحدة أن تلعب دورا مركزيا في مناقشات الذكاء الاصطناعي".

في هذه الأثناء، يؤكد 90 في المئة من 1400 مدير تنفيذي في الفئة العليا في مسح أجرته شركة بي.سي.جي الاستشارية أنهم ينتظرون الذكاء الاصطناعي التوليدي لاتخاذ خطوة تتجاوز الضجيج الأخير أو أنهم يجرون تجارب محدودة فقط.

ومضت شركات التكنولوجيا الكبرى، بما في ذلك مايكروسوفت وغوغل وألفابت وأمازون قدما في مغازلة الآلاف من الشركات لتجربة أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقام البعض بتسويق صياغة الرسائل وتلخيص الاجتماعات للذكاء الاصطناعي كوسيلة لتوفير وقت الموظفين. وتقوم غوغل، التي استخدمت الذكاء الاصطناعي منذ فترة طويلة في منتجاتها، بتجربة متعاون يشبه برنامج الدردشة الآلية يطلق عليه اسم "بارد".

وقال ساتيا ناديلا، الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت، في حدث للشركة في دافوس إن "الذكاء الاصطناعي يستعد لزيادة الإنتاجية وربما تسريع العلوم نفسها".

ومع ذلك، يرى خبراء قطاع التكنولوجيا أن إيرادات الشركات وأرباحها من الجهود الأخيرة لا تزال غير واضحة.

وفي حين أن إحدى لافتات دافوس تحث المارة، "دعونا نتعامل مع الذكاء الاصطناعي بشكل واقعي"، فإن الجهود المبذولة لإيجاد سوق له دفعت المطورين إلى التفكير في أماكن متنوعة.

وتعتبر كوهير، وهي شركة ناشئة رفيعة المستوى في مجال الذكاء الاصطناعي تركز على المؤسسات، أن مساعدة مندوبي المبيعات هي أحد مسارات الإيرادات.

وقال إيدان غوميز الرئيس التنفيذي لشركة كوهير لرويترز "سيكون الأمر على جانب المبيعات ويجعل فرق المبيعات أكثر إنتاجية".

وأضاف "سيكون الأمل هو مساعدتهم على القيام بالمزيد من التواصل، والمزيد من المتابعات، وأتمتة الكثير من هذه العملية".

وعلى النقيض من ذلك، فإن الطب أكثر تعقيدا. وأوضح غوميز أنه في حين أن تسريع تدوين الملاحظات للأطباء يعد مهمة جديرة بالاهتمام بالنسبة للذكاء الاصطناعي، فإن أتمتة مهنة الطب ليست كذلك، لأن ذلك قد يعرض الأرواح للخطر.

وقال "يجب أن نركز على مساعدة البشر، وليس استبدال الأطباء ووجود طبيب روبوت الدردشة".

وتعمل شركة نوفارتيس لتصنيع الأدوية مع مايكروسوفت بهدف نشر الذكاء الاصطناعي على نطاق أوسع لإعطاء عينات للموظفين الذين يقدمون ما بين 20 و30 ألف رد تنظيمي سنويا.

وقال فاسانت ناراسيمهان الرئيس التنفيذي للشركة إن "الفرصة التالية ستكون الذكاء الاصطناعي لتصميم الأدوية".

وتبدو بي.أل.بي، وهي مجموعة رئيسية لتشغيل طاقة الرياح والطاقة الشمسية في الهند، واحدة من الشركات في قارة آسيا التي تسعى إلى ركوب موجة الذكاء الاصطناعي.

وقال تيجبريت شوبرا، الرئيس التنفيذي، إنه مستعد لدمج تكنولوجيا الدردشة بالذكاء الاصطناعي، "ولكن للاستخدام الداخلي فقط لكتابة اللغة الإنجليزية الجيدة، وليس للمحتوى".

وفي ما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في حملات التضليل، شدد غوميز على أن سياسات كوهير تحظر انتحال الشخصية، بينما قال ريباربيلي إن "سينتيسيا لا تسمح للمستخدمين بإنشاء محتوى سياسي من خلال منصة فيديو الذكاء الاصطناعي الخاصة بها".

وفي خضم ذلك يتزايد قلق الخبراء من التأثيرات السلبية التي قد يخلفها تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي على أسواق العمل، ليس فقط من حيث الكم، بل قد يطال جودة الوظائف.

وتحمل التوقعات حول قطاع التوظيف خلال السنوات القليلة المقبلة في طياتها الكثير من التغييرات الجوهرية بالنظر إلى تأثير عالم التكنولوجيا المزدهر على قطاع الأعمال.

وأظهر تقرير سابق للمنتدى الاقتصادي العالمي عن حالة "مستقبل الوظائف" أن ربع الوظائف الحالية، أي نحو 23 في المئة، ستشهد تغييرات عميقة في السنوات الخمس المقبلة.

وذكر صندوق النقد الدولي في تقرير حديث أن 60 في المئة من الوظائف في الاقتصادات المتقدمة ستتأثر سلبا بالذكاء الاصطناعي، بينما ستكون عواقب هذه التكنولوجيا أكبر في الدول الأفقر.

ورجح أن تتأثر نحو 26 في المئة من الوظائف بشدة بالذكاء الاصطناعي في البلدان منخفضة الدخل، ونحو 40 في المئة من الوظائف في البلدان الناشئة.

وبحسب الدراسة، التي نشرت الأحد الماضي، فمن المتوقع أن يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة إيجابية على نصف الوظائف المتأثرة، حيث سيؤدي إلى زيادة الإنتاجية.

وأشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتولى المهام التي يقوم بها البشر حاليا في النصف الآخر من الوظائف المتأثرة، الأمر الذي قد يفضي إلى تراجع عدد الوظائف المتاحة وتراجع الأجور في هذه المجالات.

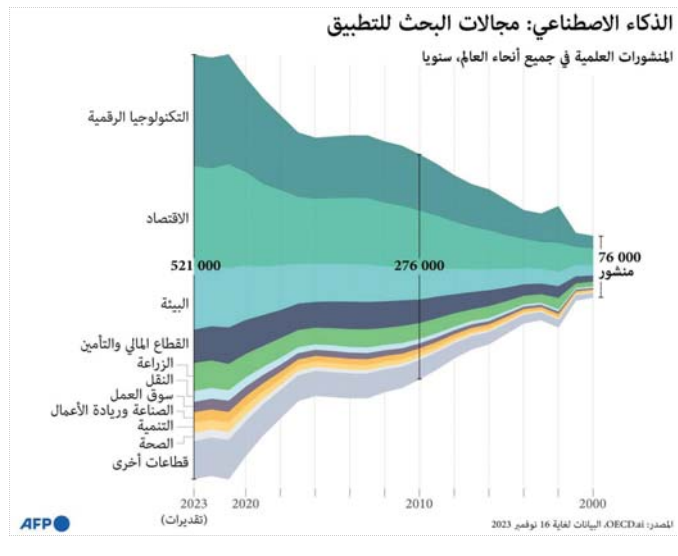

تكاليف الرهون العقارية تغذي انكماش سوق الإسكان في تركيا

تحمل أحدث المؤشرات حول قطاع الإسكان في تركيا الذي انكمش نشاطه وغذى احتمالات دخوله في مرحلة ركود جراء تكاليف الإقراض، في طياتها الكثير من علامات التشاؤم، بينما كانت الحكومة تأمل في استعادة زخم أعمال أحد أبرز محركات النمو بالبلاد.

إسطنبول - تعرض سوق العقارات التركي إلى انتكاسة في 2023 مع تراجع عقد الصفقات جراء الضغوط التي يمر بها الاقتصاد، بينما يكافح المسؤولون لتعديل بوصلته بعدما تضرر من التضخم وانهيار الليرة والديون.

وأظهرت بيانات معهد الإحصاء الحكومي الجمعة أن مبيعات المنازل في البلاد انخفضت بنسبة 17.5 في المئة العام الماضي بمقارنة سنوية، كما تراجعت المبيعات للأجانب بحوالي 48.1 في المئة.

ويلقي خبراء القطاع باللوم على ارتفاع أسعار المنازل بشكل فاحش، إلى سياسة التشديد النقدي والقيود المفروضة على الحصول على القروض وأسعار الفائدة الأكثر جاذبية على حسابات الودائع، والتي تجذب المتعاملين بعيدا عن شراء المنازل لسوق الإسكان الضعيف.

وجرى بيع حوالي 1.23 مليون منزل العام الماضي، بما في ذلك أكثر من 138.5 ألفا خلال الشهر الماضي، وهو مستوى منخفض بواقع 33.4 في المئة مقارنة مع ديسمبر 2022.

وفي الأشهر العشرة الأولى من 2023، انخفضت مبيعات المنازل بأكثر من 14 في المئة على أساس سنوي إلى نحو 994 ألف وحدة.

وتصدر الروس قائمة المشترين الأجانب بشراء بأكثر من 10.6 ألف منزل على مدار 2023، وهو ما يعكس عدد الأشخاص الذين سعوا للحصول على ملاذ مالي في أعقاب اندلاع الحرب في أوكرانيا والعقوبات الغربية على روسيا بعد ذلك.

واحتلت أنطاليا قائمة الولايات (المحافظات) الأكثر بيعا للعقارات للأجانب بواقع 12.7 ألفا، ثم إسطنبول بأكثر من 11.2 ألفا، ومرسين بنحو 3.1 ألف عقار.

وكان العام 2022 قد شهد زيادة في مبيعات العقارات للأجانب بنسبة وصلت إلى حوالي 15.2 في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه.

> **17.5**
> في المئة نسبة تراجع صفقات البيع في عام 2023 بسبب ارتفاع أسعار الفائدة

وتؤكد المؤشرات أن الأسس الهشة للفورة العقارية خلال سنوات خلت تتعرض لضربة قاسية في ظل السياسات الاقتصادية المعتمدة، ما جعل المستهلكين وخاصة الأجانب يصرفون النظر عن شراء المنازل.

ولطالما اعتمد الرئيس رجب طيب أردوغان وحكومته على البناء باعتباره القوة الدافعة لنمو الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه خلال السنوات الأخيرة تعثر كل من القطاع والاقتصاد.

ومع تراكم معروض المساكن غير المبيعة وقلة من يملكون القدرة على شراء المنازل بسبب الاقتصاد المتعثر، حاولت الحكومة إنعاش القطاع عبر توفير قروض عقارية بأسعار فائدة مخفضة وإتاحة الجنسية للمستثمرين الأجانب في العقارات.

وكان شرط الحصول على الجنسية شراء عقار تقدر قيمته بـ250 ألف دولار خلال الأعوام الماضية، لكن بسبب التضخم ارتفعت القيمة صيف 2022 إلى 400 ألف دولار.

أحمد بويوكدومان
انخفاض مبيعات المنازل المرهونة أدى إلى خمول السوق

وعلى مدى السنوات الفاصلة بين 2020 و2022، تراوح متوسط مبيعات المنازل السنوية في السوق التركية بين 1.4 و1.5 مليون وحدة.

وأظهرت البيانات أيضا أن مبيعات الرهن العقاري انخفضت 72.3 في المئة في ديسمبر مقارنة بالعام السابق و36.6 في المئة في عام 2023 ككل، لتشكل 14.5 في المئة من إجمالي المبيعات خلال العام.

وأشار أحمد بويوكدومان، من شركة إسطنبول للتقييم، إلى انخفاض مبيعات المنازل المرهونة بنسبة 60 في المئة. ونقلت وسائل إعلام محلية قوله إن "ذلك كان السبب الرئيسي لانخفاض إجمالي مبيعات المنازل".

ولكنه أشار إلى أن مبيعات الأراضي، وعلى رأسها الأراضي الزراعية، شهدت ارتفاعا في العامين 2021 و2022.

وشهد سوق العقارات منذ بداية 2022 ارتفاعا ملحوظا في الأسعار لأسباب كثيرة من بينها الطلب المتنامي، لاسيما في إسطنبول، أكثر مدن البلاد ازدحاما وحركية اقتصادية بسبب انخفاض قيمة الليرة أمام الدولار الأميركي.

وبحسب منصة دليل الملكية العالمية (جي.بي.جي)، فقد ارتفع متوسط سعر المنزل في إسطنبول، أكبر مدينة في تركيا وأغلى سوق للإسكان، بنسبة 66.7 في المئة خلال أول عشرة أشهر من 2023 ليبلغ المتر المربع الواحد 44.4 ألف ليرة (1475 دولارا).

وبعد تعديل الأسعار لمراعاة التضخم، ارتفعت أسعار المنازل بنسبة 3.3 في المئة فقط على أساس سنوي.

وفي أنقرة، ارتفعت أسعار المنازل بنسبة هائلة بلغت 94.3 في المئة على أساس سنوي في أكتوبر الماضي، إلى متوسط قدره 23.3 ألف ليرة تركية (775 دولارا) للمتر المربع. وبعد تعديلها في ضوء التضخم، ارتفعت أسعار المنازل بنسبة 20.4 في المئة.

ويتوقع الخبراء ارتفاع سعر العقارات في السوق التركية سنويا بنسبة قد تبلغ 8 في المئة حتى العام 2027.

وكان جوخان تاش، من مجموعة ماستر تورك، أكثر تشاؤما من بويوكدومان، حيث أكد أن المستهلكين لم يعودوا ينظرون إلى المنازل على أنها استثمار.

وأوضح "فقط أولئك الذين يحتاجون إلى السكن حقا هم من يشترونه والأسعار بالليرة لا تنزل ولن تنخفض"، وأضاف "لكن التضخم يجعلها تبدو أرخص".

أين اختفى الزبائن؟

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

جدارة مصر الائتمانية معرضة للمزيد من التآكل

موديز تغير النظرة المستقبلية للبلاد إلى سلبية جراء تضخم الديون وارتفاع الضغوط الخارجية

تركت الأزمات المتتالية التي شهدها الاقتصاد المصري خلال أكثر من عامين جراء الجائحة، ثمّ تداعيات الحرب في شرق أوروبا ندوبا أكثر عمقا أفرزت تآكلا متسارعا في الجدارة الائتمانية للدولة، رغم محاولات السلطات المضنية لترقيع الثغرات المالية.

القاهرة - شكلت آخر التقييمات السلبية حول الوضع المالي الضاغط لمصر دليلا آخر على أن الأزمة الراهنة تُنبئ بمشاكل أشد قسوة إن لم تعمل الحكومة على تفادي الأسوأ، مع وصول الديون إلى درجة لا تطاق في ظل شح الدولار.

وخفضت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية نظرتها المستقبلية لتصنيف الإصدارات الحكومية إلى سلبية من مستقرة، في ظل تراجع قدرة البلاد على تحمل الديون وارتفاع الضغوط الخارجية.

واللافت أن خبراء الوكالة ثبتوا في تقريرهم الصادر في وقت متأخر الخميس الماضي، تصنيف الإصدارات بالعملات الأجنبية والمحلية على المدى الطويل عند سي.أي.أي 1.

ولكنهم أكدوا أن تغيير النظرة المستقبلية يعكس "المخاطر المتزايدة المتمثلة في استمرار ضعف وضع مصر الائتماني وسط صعوبة إعادة التوازن للاقتصاد الكلي وسعر الصرف، رغم استمرار جهود ضبط أوضاع المالية العامة ودعم القطاع الرسمي".

وألمحت موديز إلى الزيادة الكبيرة في مدفوعات الفائدة "التي من المتوقع أن تستهلك ثلثي الإيرادات في نهاية السنة المالية 2024".

جيمس سوانستون

الأزمة المالية لمصر تقترب فيما يبدو من مفترق طرق

وأشارت كذلك إلى الضغوط الخارجية المتزايدة "مع اتساع الفجوة بين أسعار الصرف الرسمية والسوق الموازية بشكل أكبر"، والتي أدت إلى تعقيد عملية التكيف الاقتصادي الكلي.

وتراجع سعر صرف الجنيه في السوق السوداء إلى 57 جنيها للدولار من 39 قبل اندلاع حرب غزة في أكتوبر الماضي، وظل السعر الرسمي ثابتا عند 30.85 جنيها للدولار منذ مارس الماضي.

وأوضحت الوكالة أن التصعيد الأخير للأعمال العدائية الإقليمية يزيد من المخاطر على ميزان المدفوعات في مصر عبر التأثير على القطاعات الرئيسية المولدة للسيولة الأجنبية.

وتلقى اقتصاد مصر الذي ظل لأشهر تحت المراقبة السلبية، كان آخرها خفض فيتش الدرجة الائتمانية للبلاد في نوفمبر الماضي من بي إلى بي سالب، ضربة موجعة نتيجة التراجع الحاد في الإيرادات نتيجة توترات البحر الأحمر.

وأدت هجمات الحوثيين إلى تحويل الملاحة التجارية بعيدا عن قناة السويس لتزداد معها الحاجة الملحة إلى إصلاحات والحصول على مساعدات من الخارج.

وباتت الآن كل المصادر الرئيسية للعملة الأجنبية تقريبا، وهي صادرات الغاز وتحويلات المغتربين ومؤخرا قناة السويس وبدرجة أقل السياحة، تحت ضغط شديد.

وتحتاج القاهرة إلى العملة الأجنبية ليس فقط لاستيراد السلع الأساسية، ولكن أيضا لسداد 189.7 مليار دولار من الديون الخارجية، تراكم معظمها في السنوات العشر الماضية.

ومن المقرر سداد 42.2 مليار دولار من الديون هذا العام، رغم توقع محللين إرجاء سداد بعض هذه المبالغ إلى فترات لاحقة.

وقال جيمس سوانستون من شركة كابيتال إيكونوميكس لرويترز إنه "مع أخذ كل هذا في الاعتبار، تقترب أزمة مصر فيما يبدو من مفترق طرق".

وتشير بيانات هيئة قناة السويس أن عائدات القناة انخفضت 40 في المئة في أول 11 يوما من يناير الجاري. وفي السنة المالية المنتهية في يونيو الماضي، حققت القناة إيرادات قياسية لمصر بلغت 8.76 مليار دولار، وفي الربع الثالث أضافت 2.4 مليار دولار أخرى.

وقال آلن ساندیب من شركة نعيم للسمسرة "إذا استمر انخفاض إيرادات قناة فقد يمثل ذلك ضربة شديدة". وأضاف إنها "انتكاسة كبيرة لأنها مصدر مباشر لإيرادات النقد الأجنبي للحكومة".

ولا تزال مصادر العائدات الأخرى، مثل تحويلات المغتربين التي تذهب في الأساس إلى أفراد، تساهم في تحسين وضع مصر من النقد الأجنبي، وإن لم يكن الحكومة مباشرة.

وهوت التحويلات إلى 9.85 مليار دولار في السنة المالية الماضية، ثم انخفضت بواقع 1.9 مليار دولار أخرى في الفترة من يوليو إلى سبتمبر الماضيين، وفقا لأرقام البنك المركزي.

ويتردد المصريون في الخارج في إرسال مدخراتهم المالية إلى بلادهم عندما يكون سعر العملة منخفضا بفارق كبير عن قيمتها في السوق السوداء وذلك مع استشراء التضخم.

وإلى جانب ذلك، تراجعت صادرات الغاز ملياري دولار على أساس سنوي في الربع الثالث من 2023، وفقا لبيانات البنك المركزي وذلك نتيجة انخفاض الإنتاج المحلي وانخفاض الأسعار العالمية.

وبلغت قيمة صادرات مصر من الغاز الطبيعي في السنة المالية الماضية زهاء 7.20 مليار دولار.

لكن السياحة كانت استثناء، حيث حققت مصر نموا سنويا للوافدين بنهاية 2023 مع قدوم 14.9 مليون زائر، مسجلة بذلك أعلى مستوى لها في تاريخ القطاع، مع إيرادات بلغت 13.6 مليار دولار، رغم التوترات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط.

Moody's

الآفاق السلبية تعكس مخاطر عدم كفاية إجراءات السياسة النقدية والدعم الخارجي

وتعتقد موديز أنه حتى مع الزيادة المتوقعة في تمويل صندوق النقد الدولي واستمرار التزام الحكومة بتحقيق الفوائض الأولية، فإن الآفاق السلبية تعكس "مخاطر عدم كفاية إجراءات السياسة النقدية والدعم الخارجي لمنع إعادة هيكلة الديون".

وأرجعت الوكالة ذلك "نظرا لمؤشرات الدين الضعيفة للغاية في مصر وتعرضها المرتفع للديون وتصاعد مخاطر الصرف الأجنبي وأسعار الفائدة".

ويأتي هذا الترجيح رغم أن السيناريو الأساسي، الذي افترضه خبراء موديز لا يتوقع أن تجري الدولة إعادة هيكلة على المدى القصير.

قفزت إصدارات مصر من أدوات الدين الحكومية بالعملة المحلية بنحو 59 في المئة في النصف الأول من السنة المالية الحالية لتسجل ما يصل إلى 2.7 تريليون جنيه، وفق حسابات وكالة بلومبرغ استنادا إلى بيانات البنك المركزي المصري.

وزادت الأموال التي جمعتها مصر منذ يوليو إلى ديسمبر الماضيين بنحو 26 في المئة عن إجمالي أدوات الدين المحلية، التي تُقدر الحكومة إصدارها خلال العام المالي الجاري، بحسب البيان المالي للموازنة التقديرية لمصر.

وكانت القاهرة تقدر الاحتياجات التمويلية لميزانيتها الحالية بنحو 2.14 تريليون جنيه (قرابة 70 مليار دولار)، وهي تسعى إلى توفير 1.9 تريليون منها عبر التمويل المحلي من خلال إصدار سندات وأذون خزانة.

ورأت موديز في تقريرها أن مؤشرات سيولة العملات الأجنبية الشهرية تظهر أنه رغم مبيعات الأصول البالغة 4 مليارات دولار التي تم تحقيقها منذ يوليو 2023، ظلت احتياطات النقد الأجنبي السائلة مستقرة دون 27 مليار دولار في نهاية ديسمبر الماضي.

وأشارت إلى أن صافي مركز الالتزامات الأجنبية للنظام النقدي التي تضم كلا من البنك المركزي والبنوك التجارية لم تتحسن كما كان متوقعاً، مما يشير إلى وجود طلبات متراكمة بالسيولة الأجنبية.

اضبط حساباتك واستعد للأسوأ!

صندوق محمد السادس يعزز آليات تمويل المشاريع الاستثمارية

الرباط - دخل صندوق محمد السادس للاستثمار جولة جديدة من خططته المتعلقة بتمويل المشاريع في مجموعة متنوعة من القطاعات، بما في ذلك الشركات الناشئة، في ترجمة لسعي الحكومة إلى الارتقاء بمناخ الأعمال، وبالتالي دعم الاقتصاد.

واختار الصندوق خلال اجتماع مجلس الإدارة ولجنة الإستراتيجية والاستثمار هذا الأسبوع قائمة تضم 17 شركة لتدبير الصناديق القطاعية.

ومؤسسة التدبير هي شركة تجارية تدير منتجات توظيف وفقا للقواعد التنظيمية والقانونية وتضع السياسات الاستثمارية المحددة داخليا للحصول على أفضل كفاءة ممكنة في الأعمال.

وذكر الصندوق في بيان أوردته وكالة الأنباء المغربية الرسمية الخميس الماضي أن "الاختيار يهدف إلى تحفيز الاستثمار وتسريع النمو وتشجيع توفير فرص العمل".

وقال إن "هذه الصناديق ستسهم في تطوير صناعة الرأسمال الاستثماري بالمغرب وفق أعلى المعايير الدولية".

وتأتي الخطوة تنفيذا لرؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس، والذي أكد في عام 2020 أن "صندوق محمد السادس سيرتكز على صناديق قطاعية متخصصة، تابعة له، حسب المجالات ذات الأولوية، التي تقتضيها كل مرحلة، وحسب حاجيات كل قطاع ".

> 17
> شركة تدبير تم اختيارها لتطوير صناعة الرأسمال الاستثماري وفق أعلى المعايير

ويقدر الحجم الإجمالي المتوقع لهذه الصناديق الأولى بحد أدنى يبلغ 20 مليار درهم (1.96 مليار دولار)، وسيسهم صندوق محمد السادس للاستثمار بما يصل إلى 33 في المئة من حجم كل صندوق برأس مال إجمالي يُقدر بنحو 590 مليون دولار.

وستتم تعبئة الموارد المالية الإضافية من قبل شركات التدبير، التي تم اختيارها، لدى مستثمرين آخرين، محليين أو أجانب، ما سيمكن الصندوق من الاضطلاع بأحد أدواره الرئيسية كأداة لتعبئة الأموال على نحو ذاتي.

وأكد الصندوق في بيانه أن "هذه القائمة الأولية تتكون من 3 شركات للتدبير في مجال الصناعة، وشركتين في السياحة وشركة واحدة للزراعة، وأخرى للنقل والخدمات اللوجستية، و10 شركات عامة".

التوظيف على رأس الأولويات

السياحة العالمية تقترب من تخطي ارتدادات الوباء بالكامل في 2024

مدريد - رجحت منظمة السياحة العالمية الجمعة أن تتعافى السياحة العالمية في 2024 بالكامل من تداعيات الجائحة، وتوقعت أن يزيد عدد السياح الدوليين باثنين في المئة مقارنة بعام 2019.

وسيؤدي إطلاق العنان للطلب المكبوت وزيادة النقل الجوي والانتعاش الأقوى للأسواق الآسيوية إلى تعزيز تعافي القطاع مما يعطي المزيد من التفاؤل لشركة الطيران حتى تعزز أعمالها وتساعد الحكومات على جني المزيد من الإيرادات.

لكن في ظل زيادة التكاليف وعدم اليقين الاقتصادي العالمي، فإن عودة المسافرين إلى المطارات لا تعني بالضرورة أن القطاع خرج من مرحلة الخطر.

وقالت المنظمة في تقرير إن "زيادة عدد الرحلات الجوية وتعافي الأسواق الآسيوية سيتيحان عودة كاملة لأنشطة السياحة في أنحاء العالم هذا العام، رغم أن الاضطراب في الشرق الأوسط ومناطق أخرى يشكل خطرا لأنه يؤثر على رغبة الأفراد في السفر".

وتتوقع المنظمة أن تنتعش السوق الصينية في 2024 بعد أن أتاحت الحكومة لمواطني فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا وماليزيا السفر دون تأشيرة حتى أواخر نوفمبر المقبل.

وأطلقت بكين سلسلة من سياسات التأشيرات، التي تهدف إلى مواصلة تعزيز التبادلات الثنائية وتوسيع انفتاحها على العالم الخارجي بشكل مستمر، بما يعزز نشاط اقتصادها الخامل.

وفي 2023، استعاد الطلب على السفر في أوروبا وأفريقيا تقريبا مستويات ما قبل الجائحة، فيما تجاوزها في منطقة الشرق الأوسط.

وقاد الشرق الأوسط التعافي من الناحية النسبية في العام الماضي، باعتبارها المنطقة الوحيدة، التي تغلبت على مستويات ما قبل الوباء مع ارتفاع عدد الوافدين بنسبة 22 في المئة فوق عام 2019.

زوراب بولوليكاشفيلي

أصبح لانتعاش القطاع تأثير على الاقتصادات والوظائف

وحققت بعض الوجهات السياحية مثل دول جنوب أوروبا المطلة على البحر المتوسط ومنطقة البحر الكاريبي ودول أميركا الوسطى وشمال أفريقيا إنجازا في استقطاب عدد أكبر من السياح الدوليين في العام الماضي بالمقارنة مع 2019.

ووصلت أوروبا، المنطقة الأكثر زيارة في العالم، إلى 94 في المئة من مستويات عام 2019 مدعومة بالطلب داخل المنطقة والسفر من الولايات المتحدة.

واستعادت أسواق أفريقيا 96 في المئة من زوارها قبل الجائحة، ووصلت النسبة في أسواق الأميركيتين إلى 90 في المئة.

ووصلت منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى 65 في المئة من مستويات ما قبل الوباء بعد إعادة فتح العديد من الأسواق والوجهات.

ومع ذلك، فإن الأداء مختلط، حيث تعافت جنوب آسيا بالفعل بنسبة 87 في المئة من مستويات عام 2019 وشمال شرق آسيا بحوالي 55 في المئة.

وقال الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي "تؤكد أحدث بيانات منظمة السياحة العالمية مرونة السياحة وانتعاشها السريع، مع توقع أرقام ما قبل الوباء بحلول نهاية عام 2024".

وأضاف "لقد أصبح للانتعاش بالفعل تأثير كبير على الاقتصادات والوظائف والنمو والفرص المتاحة للمجتمعات. في كل مكان. وتذكر هذه الأرقام أيضا بالمهمة الحاسمة المتمثلة في تعزيز الاستدامة والشمول في تنمية السياحة".

ووصلت السياحة الدولية بنهاية 2023 لنسبة 88 في المئة من مستويات ما قبل الجائحة، وتشير التقديرات إلى أن عدد المسافرين الدوليين بلغ حوالي 1.3 مليار مسافر.

ووفقا لتقرير المنظمة، بلغت مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد العالمي في العام الماضي نحو 3.3 تريليون دولار.

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

الثقافة الأمازيغية ليست مطلبا شعبيا في تونس

التونسيون يحاولون إحياء الثقافة الأمازيغية دون تشنج

الأمازيغية ثقافة عريقة وأصلية في تونس، ولكن على عكس بلدان شمال أفريقيا الأخرى وبالخصوص الجزائر والمغرب، لا تعرف هذه الثقافة اهتماما كبيرا لدى التونسيين، إذ انصهرت في الثقافات الوافدة الأخرى كالعربية والفرنسية، كما دفعت السلطة السياسية ومعها النخبة إلى تذويبها لاحقا في نسيج المجتمع الواحد، ولهذا سلبياته أكثر من المحاسن.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

احتفالات خجولة ومرتبكة ظهرت في تونس مواكبة لحلول السنة الأمازيغية الجديدة، وقد اقتصرت على بعض الجمعيات الناشطة رسميا منذ العام 2011، وذلك على عكس الجارين الإقليميين الجزائر والمغرب اللذين خصصا الكثير من الاحتفاليات والندوات الثقافية مطلع العام 2974 من السنة الأمازيغية.

> الأمازيغية لم تسجل حضورها في مواكبة الأحداث والتطورات وغابت عن المسرح الثقافي والسجال الفكري والسياسي

السؤال الذي يطرح هنا على مثقفي تونس من عرب وأمازيغ وغيرهم هو: كيف لم تترك 2974 عاما من الحضور الأمازيغي أثرا يليق بهذا التاريخ الضارب في القدم، في حين تنتشر في البلاد، وتتكاثر هنا وهناك، الندوات المخصصة لأقليات ثقافية أخرى لا ترقى في حجمها الديمغرافي والتاريخي إلى من نعتبرهم السكان الأصليين للبلاد؟

ثقافة متحفية

الأمر لا يتعلق هنا بتضييق رقابي من قبل السلطات الرسمية –وإن كان قد حصل هذا فعلا قبل 14 يناير 2011 بذريعة الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي– وإنما بعدم تغلغل هذه الثقافة في النسيج المجتمعي، لا لأسباب ديمغرافية تخص النسب السكانية وتوزعها في البلاد، وإنما لاعتبارات تخص الثقافة نفسها لغة وكتابة وانتشارا.

ظلت هذه الثقافة عاجزة عن تسجيل حضورها في مواكبة الأحداث والتطورات، وغائبة عن المسرح الثقافي والسجال الفكري والسياسي، ما عدا بعض المثول المتحفي والفولكلوري.

الأسباب عديدة ومتنوعة، من ذلك أنها تركت محلها للغتين العربية والفرنسية لأسباب تتعلق بالكتابة والقراءة وقوة الانتشار، بالإضافة إلى أن القومية الأمازيغية لم تطرح بقوة في الشأنين السياسي والاجتماعي كما هو الحال في الجزائر والمغرب. وظل المجتمع التونسي شبه متجانس وبشكل مطلق، مقارنة ببلدان عربية أخرى في المشرق والمغرب.

وحين أثيرت الهوية الأمازيغية في تونس مع فتح الباب لانطلاق الجمعيات والأحزاب في تونس عقب 2011، لم تخرج من كونها مجرد حساسية ثقافية ينبغي الاعتراف بها على سبيل إغناء المشهد التعددي لا أكثر ولا أقل. وبقيت أسيرة القاموس المتحفي فلا تثار إلا على سبيل نوع من "الترف الثقافي" لدى بعض المهتمين والمهتمات في أوساط أغلبها ميسورة، وليست مطلبا شعبيا ملحا.

وفي هذا الصدد قال أحد المنتقدين لهذه الظاهرة "نتمنى أن ينتقل الحراك الثقافي للهوية الأمازيغية في تونس من كليشيهات المطبخ والأزياء إلى التركيز على تصحيح تاريخ أسلافنا البربر على أرضنا وضبط خطة لمقاومة الانبتات والاستعراب في صفوف المتعلمين قبل غيرهم، بإعادة النظر في محتويات التعليم وملامح المتخرج من المدرسة التونسية".

يأتي هذا على عكس بلد مثل المغرب، يشتد فيه الحوار والنقاش بمنتهى الجدية والواقعية السياسية والثقافية كالندوة العلمية التي أقيمت مؤخرا بأيت أورير المغربية، حيث أجمع المشاركون في أشغال ندوة "الثقافة الأمازيغية.. هوية وحضارة" على أهمية الثقافة الأمازيغية وفرادة مكوناتها الحضارية، مشددين على غنى روافدها الحضارية الضاربة في القدم والتي تختزن وجها من وجوه تميز الهوية المغربية الممتدة في التاريخ.

أما في تونس فتكتفي الجمعية الوطنية للثقافة الأمازيغية التي تأسست في 2011 بالتأكيد في بياناتها واجتماعاتها على العمل من أجل تحقيق أهدافها ضمن كليشيهات متكررة من قبيل "نجدد التزامنا بالتجند مع كل الجمعيات الأمازيغية والناشطين المستقلين من أجل خدمة الثقافة والهوية الأمازيغية وتحقيق مطالب أمازيغ تونس في الاعتراف بثقافتهم ولغتهم ورفضهم لكل أشكال الإقصاء والتهميش والطمس الممنهج".

التناقض الصارخ

لا جدية إذن، ولا صراخ ولا تشنج في التأكيد على مطالب أمازيغ تونس مكتفين بعرض واستعراض التراث الأمازيغي ذي الطابع السياحي، والذي يحبه كل التونسيين دون استثناء.

هل نعتبر هذا الأمر تراخيا واستسلاما للثقافتين العروبية والفرنكفونية على حساب الجذور الأصلية التي ينبغي استنهاضها، أم نوعا من الواقعية الخالية من عصبيات نحن في غنى عنها.

الحقيقة أن هذا هو الواقع الذي ينبغي قبوله والاعتراف به بمنتهى الواقعية، ذلك أن لا أدب أمازيغيًا مكتوبا بلغته، لا شعر، لا مسرح ولا سينما، ما عدا لوحات فلكلورية متكونة من إيقاعات وأنغام وبعض الكلمات، بالإضافة إلى مهن وزخارف وملابس ونسيج يسوق منذ القديم تحت يافطة "التراث البربري"، ويتعايش معه التونسيون دون حتى مجرد السؤال عن أصوله بل يكتفون بالقول إنه تونسي.

هل أن في هذه الحالة بعض التعسف والازدراء لثقافة تمثل الأصل والمهد والمنبع؟ هل يقبل التونسي على نفسه تجاهل ثقافة بأكملها بل وتمثله أفضل تمثيل؟ أليس هذا ضربا من العنصرية المقيتة في عصر الحقوق والحريات؟ ثم الغريب أن يدافع التونسي عن حقوق الشعوب الأخرى التي تطمس هوياتها من جهة، ويرضى بالانصهار مع ثقافة عربية أو فرنسية دون أن يكلف نفسه عناء السؤال من جهة أخرى.

هي حالة من الانفصام المقيت والتناقض الصارخ، فكيف يقبل المرء بتجاهل جذوره لحساب ثقافة أخرى، خصوصا وأن العروبة في تونس عمرها 15 قرنا، الفرنكفونية أقل من قرنين، بينما تبلغ الأمازيغية في بلاده 2974 عاما؟

> الغريب أن يدافع التونسي عن حقوق الشعوب الأخرى التي تطمس هوياتها من جهة، ويرضى بالانصهار مع ثقافة أخرى

وبالمقابل، فإن المتابع للمشهد الفني والثقافي في تونس يلاحظ اهتماما بالإرث الأمازيغي دون تعصب أو توظيف سياسي، ويتقبله بمنتهى الترحاب والبهجة كما في حالة الفنانة سحر التي تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي كثيرا وكذلك في بعض الفضاءات الثقافية معتبرة الأمازيغية هي اللغة الأم. واختارت الفن كوسيلة للتعبير عن تشبثها بهويتها كما أنها تنتج أغاني باللغة الأمازيغية بهدف التعريف بهذا التراث العريق كما قالت.

وقالت الفنانة سحر لوكالات الأنباء "أنا كتبت أول أغنية ولحنتها بمجهودي الخاص كان اسمها 'تامورثينو' أحكي فيها عن انتماء تونس وأردت إحياء الثقافة الأمازيغية لأنها الثقافة الأم في شمال أفريقيا، ويجب تعويد الشباب عليها ولدي أعمال أخرى على شكل كليبات تحث على حب الوطن وحب الهوية".

لعل هذه الفنانة تمثل النموذج التونسي المتمسك بالهوية الأمازيغية في حالة من التسامح والانتماء ودون تعصب.

أمازيغية تونس أسيرة القاموس المتحفي

ثقافة الأمازيغ نختصرها في اللباس وأمور هامشية

«مرثية الأبطال الخارقين» استعادة شعرية لتاريخ الجزائر المهمش

أونتاريو (كندا) - تشكل المجموعة الشعرية "مرثية الأبطال الخارقين" لخالد بن صالح مغامرة شعرية جديدة يخوض غمارها الشاعر الجزائري، موثقا التاريخي واليومي بواسطة الشعري والجمالي، والذاتي والأسطوري بالاستعادي والمغيب، بما يجعل من أبطاله مزيجا من كل ما تقدم، في امتثال لقصائد تعايش وتشهد وتبوح، وتجسد بطولة شعرية باللغة والحواس والذاكرة والتطلعات المجهضة، أو كما يرد في قصيدة "أجساد محلية الصنع": "يمكن هنا أن تنتهي صلاحيتُنا، ونتعفن كأجساد محلية الصنع. يمكن أن نضيع في الهواء كجزيئات غبار، وأن نطير كأوراق شجر ميتة قبل أن تدوسنا الأقدام المستعجلة".

وتطالعنا القصيدة الأولى في المجموعة بعبارة "هنا الجزائر"، فإذا هي عبارة مفصلية، كما لو أنها تقدم لما سيلي من قصائد، لا بل هي ما تبدأ به كلمة الغلاف "هنا الجزائر، هنا الحي الذي نمشي بشوارعه، ثمة أصوات وهتافات وتنهدات، تظهر تارة وأخرى تغيب، كمن يبحث عن أغنية في راديو قديم"، وما الأغنية إلا قصائد الشاعر الجزائري خالد بن صالح في هذا الكتاب، وقد اتسق فيها كل شيء، ولم يعد بالإمكان الابتعاد عنها مترا واحدا، وهي تأخذنا رفقة أبطال باتوا خارقين لكثرة ما هم حقيقيون وثوريون، وقد حل بالذاكرة عطل رومانسي، بدا أشبه بلقاء امرأة تمشي فوق الماء، وغيوم من أنفاس هذا العالم.

وتأكيدا على هذه الـ"هنا"، فإن قصائد المجموعة لا تفارق المكان (الجزائر)، فهو منطلق نحو أزمنة الوطن الراهنة والسابقة وربما اللاحقة، بما يشمل الحراك الجزائري في فبراير 2019، الذي ينطلق منه بن صالح نحو كل شيء، متحركا بالزمن أفقيا وعموديا، آهلا بالذاتي والحياتي، بالثورة والثوري، إنهم "الحراكيون الذين يمارسون الحلم كما لو أنهم يمشون في ماراثون"، أو أولئك الذين يحدثنا عنهم في قصيدة "منتصف النهار": "نحن جيل احترقت ذاكرته كغابة استوائية نحمل سؤالا محيرا، ينتهي بـ'ماذا نفعل في نهاية الأسبوع؟'".

ويواصل "ومثل شجرة مليئة بأوراق ميتة لم تسقط بعد، نقاوم همومنا الصغيرة. لا نصلح للوظائف. كأبناء عمومة نتشاجر فيما بيننا. نحوكُ المؤامرات في الخارج. ولا نُقدر النهايات السعيدة، لأننا لا نرغبُ في ملء العالم بالمزيد من الهراء. نبحث عن طيفِ أبٍ في إعلانات المفقودين، عن أم تخلتْ عن منزل جميل بحديقة خلفية، حيث كان لنا أخوةٌ حفاةٌ يلعبون كرة القدم، ويتسلقون أسوارا عالية ليطلوا على البحر. الأغاني بطيئةٌ بما يكفي لتطفو في عيوننا. هكذا، نحول الأدغال المشتعلة إلى غابة، نعيدُ للشاطئ حدوده المتآكلة، وللمدينة طعم ثورات أسلافنا".

هؤلاء هم أبطال خالد بن صالح، لكنهم مدعاة للرثاء، خارقون لكنهم محاصرون بالخواء والانتظار، ويعيشون في مدينة لها طعم ثورات الأسلاف، وبن صالح يكتب شعره في "مرثية الأبطال الخارقين" كذات تواقة للفعل والحراك، يهمس للقارئ، يناجي ويرثي، يهتف ويغني في الأوقات المظلمة، بما يعيد تعريف البطولة ربما، لتكون فعلا شعريا حرا.

وقد بدأ خالد بن صالح رساما، ثم ابتعد فجأة عن احتراف الرسم لأسباب غامضة حتى يجعل من الكتابة الشعرية قرارا حياتيا، خاصة بعد اطلاعه على أعداد من مجلة "شعر" ومختارات لرامبو و"أزهار الشر" لبودلير بلغتها الأصلية، أحب كل أشعار ابن عربي وأبي نواس مرورا بأبي تمام والحمداني.

كان كما يقول دائما يردد أنه شاعر، جاء من الأبواب الخلفية، في البدايات لم يفكر في خيانة الرسام الذي كانه لسنوات طويلة، وأن الشعر سيكون مصيره الأوحد في الحياة، مهما كانت أمكنته غامضة في داخله، فهو نقطة انطلاق نحو فهم العالم والوجود.

ويواصل بن صالح رؤاه الشعرية التي تكرست عبر مجموعاته السابقة في هذا العمل الجديد، ولو أن فكرة المشروع الشعري بالنسبة إليه لا تتشابك مع مفهوم الفكرة كامتياز، بقدر ما هي على علاقة بما يحاول كتابته ويستمر فيه، بينما الطريق طويلة ووعرة ولا تخلو من المطبات، لكن الأهم، كما يقول، هو الاستمرار.

ويقول حول مشروعه الشعري "مهمتي الكتابة، هذا ما يفرضه زمننا العربي اللاشعري، ولا تفكير في غير ذلك، لأن هناك خللا هائلا قد يحتاج شرحه إلى مساحات أكبر، وهو الهوة التي تبتلع الكثير من النصوص الشعرية الجيدة، وتمنح الفرصة لأخرى كي تطفو كجثث لا روح فيها على السطح. لا أنكر أن ما حدث من كتابات انتبهت إلى قصيدتي منذ كتابي الأول، كاف بالنسبة إلي وفيه التقاط مرعب لجماليات النص وهفواته، وربما انتباه عدد من الذين قرأوا ما كتبت إلى حد اليوم والأصدقاء الذين رافقوني خلال هذه المدة، هو محرض على المغامرة واقتراف المزيد من الكتابة في حقل مليء بالألغام".

وفي نصوص "مرثية الأبطال الخارقين" يستقدم الشاعر المراجع المكرسة ويسعى إلى بلبلتها، فنجده يذكر الكثير من الأسماء، ويربط نصوصه بمكانها وشعبها الذي تجاهله التاريخ الرسمي والأحداث الصغيرة التي يصنع منها تاريخا كاملا.

وجدير بالذكر أن مجموعة "مرثية الأبطال الخارقين" صدرت مؤخرا عن "محترف أوكسجين للنشر" في أونتاريو، وجاءت بعد أن صدر للشاعر: "سعال ملائكة متعبين" 2010، و"مئة وعشرون مترا عن البيت" 2012، و"الرقص بأطراف مستعارة" 2016، و"يوميات رجل أفريقي يرتدي قميصا مزهرا، ويدخن L&M في زمن الثورة" 2019.

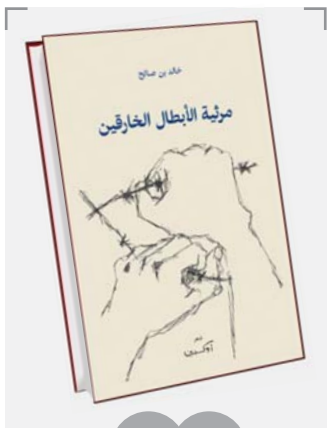

> أبطال الشاعر مدعاة للرثاء، خارقون لكنهم محاصرون بالخواء والانتظار ويعيشون في مدينة لها طعم ثورات الأسلاف

أبطال الشاعر أشخاص منسيون وعاديون

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

الأغاني الشعبية وثيقة لمرحلة تاريخية محددة تؤرخ لها اجتماعيا وسياسيا

قالب للتفكير والعمل الإنساني وسلطة لها هيمنتها وهيبتها

تعبر الأغنيات الشعبية عن المجتمعات، وعن هويتها التي تميزها عن بقية الأعراق، وتصبح بمرور الزمن وثيقة تاريخية تؤرخ للأوطان اجتماعيا وسياسيا، وهذا ما يؤكده الباحث المصري محمد أمين عبدالصمد في كتاب له يتتبع الأغاني الشعبية المصرية وارتباطها الوثيق بالمجتمع والتغيرات الطارئة عليه.

الأغاني جزء مهم من التاريخ

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تظل الأغنيات الشعبية الأغنيات الأوسع والأقوى حضورا وانتشارا والأكثر تأثيرا في مختلف فئات المجتمع المصري، حيث يتتابع بثها في المناسبات العامة والخاصة والمقاهي ووسائل المواصلات الخاصة والأندية، ويحظى مطربوها بشهرة كبيرة لدى شباب الأوساط الشعبية والمتوسطة وحتى الثرية، وتتنوع موضوعاتها ما بين الحب والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضا، وتختلف في لغتها وألحانها عن تلك الأغنيات التي يقدمها مطربو وسائل الإعلام الرسمي والقنوات الفضائية.

الكاتب المسرحي د.محمد أمين عبدالصمد مدير إدارة التراث الشعبي بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في مصر، يتتبع الفنون القولية الشعبية المصرية في مشروعه الضخم الذي ينتظر أن يأتي في ستة أجزاء تصدر عن المركز.

صدر من هذا المشروع الجزء الأول، أخيرا تحت عنوان "الفنون القولية الغنائية"، والذي يتوقف فيه عند خصائص الأغنية الشعبية، ووظائفها، والأغاني البدوية في غرب مصر، والفنون الغنائية في احتفالية الضمة، وفن الواو بجنوب مصر، والموال وفنونه، والأغنية الشعبية في الواحات البحرية، والأغنية كأداة للمقاومة، والفنون الغنائية والقولية في سيوة وفي سيناء.

موضوع أنثروبولوجي

أوضح الكاتب في مقدمة الكتاب أن الأغنية الشعبية تتشكل في ضوء الثقافة السائدة، ومضمونها الثقافي هو الذي يجعلها موضوعا للأنثروبولوجيا الثقافية، وخاصة في مجال اللغة والرمز والنظم التي تتضمن الدلالة، وهو ما يعرف "بأنثروبولوجيا الأدب".

وتقوم الأغنية الشعبية بدور مهم في الحفاظ على البناء الثقافي شكلا ومضمونا، وفي الوقت ذاته تقدم للأفراد المنافذ التي يرضى عنها المجتمع، ويباركها كي ينفسوا عن أنفسهم من خلالها، ويتخلصوا في بعض الأحيان من الإحساس بعدم القدرة على التكيف مع هذا البناء أو الاستجابة لما يفرضه عليهم، ومن ثم يستطيعون تعديله أو تطويره، لكي يتسع لما يرونه ويرغبون فيه، دونما صدام أو انفعال يؤدي إلى التحطم والتهدم.

وحدد عبدالصمد خصائص الأغنية الشعبية فهي أولا: الشيوع العام، وبديهي أن نقض المحمول لهذه القضية يعتبر غير صحيح، فليست كل أغنية شائعة تعتبر شعبية، فمن الأغاني الشائعة في الوقت الحاضر ما يعبر عن ميول واتجاهات تعارض الاتجاهات الشعبية، ولا تمثل إلا طبقة ضيقة في المجتمع، فهي ترتبط بحادثة عارضة أو ظروف مؤقتة انبثقت عنها، وبتغير تلك الظروف تفقد الأغنية تأثيرها في الشعب، فلا تكون ضمن مأثوراته، ولا تعبر إلا عن مواقف تاريخية معينة.

ثانيا: ليس للأغنية الشعبية في الغالب نص مدون، لذلك فهي تزدهر بين الأميين في المجتمعات الشعبية، أو متلقي الثقافة شفاهة.

ثالثا: تنتقل الأغنية الشعبية من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى عن طريق الرواية والمشافهة، ومن هنا كان لها أكثر من إطار، مما يجعلها تظهر في نصوص عديدة تعبر كلها عن معنى واحد، ويساعد اللحن على سهولة حفظها وانتشارها، فلا شك أن القول المنظوم الذي يتخذ جرسا معينا، أيسر في الحفظ والنقل من القول المنثور الذي لا يتبع إيقاعا موسيقيا على نحو من الأنحاء.

رابعا: تتسم الأغنية الشعبية بالمرونة وقابليتها للتغير والتشكل بمواجهة الأنماط الجديدة في الحياة، والتعبير عنها، وهذه السمة أو الخاصية تساعد على بقاء الأغنية في ذاكرة الناس فيرددونها كجزء من ثقافتهم.

خامسا: الأغنية الشعبية بما تكتسب من خلود، تساعد على خلود اللحن والموسيقى، الذي تظهر به، فيكون هناك توازن بين الأدب الشعبي والفن الشعبي، والمقصود هنا الموسيقى الشعبية المصاحبة للشعر اللذين يكونان معا الأغنية الشعبية.

سادسا: يرى البعض أن مؤلفي الأغاني الشعبية مجهولون، ولكن لا يمكن القول بأن الأغنية الشعبية ليس لها مؤلف، بل لا بد أن يكون قد أبدعها فرد من الأفراد، ولكنها أصبحت ملكا لعامة الشعب بعد أن ذابت في المأثور الشعبي، وإبداع الأغنية لا يمكن أن يكون من عمل الشعب عامة، ولكنه عمل فردي لاقى الاستحسان والتبني.

سابعا: إذا كانت الأغنية وسيطا في التربية فإنها تنقل القيم وأنماط السلوك السائدة في المجتمع إلى الصغار واليافعين منه، وبهذه الوسائل فإن المجتمع يحقق نوعا من الانسجام الاجتماعي الأساسي، ويحاول الحفاظ على أنماط حياته التقليدية.

ولفت الباحث إلى أن أهمية هذا الموضوع ترجع إلى أن الأغنية الشعبية أداة اتصال جماهيري، ومبدع هذه الأغنية، وإن كان فردا، فهو في الأساس ابن مجتمعه، خضع لعملية غرس ثقافي شكلت طبعه ووجدانه، دون المصادرة على دوره في إعادة الإنتاج، ومحاولته التنفيس عن المسكوت عنه، وكذلك تعتبر الأغاني الشعبية وثيقة لمرحلة تاريخية محددة، تؤرخ لها اجتماعيا وسياسيا، فالأغنية فن يمثل الإنسانية بقدر ما يتلاءم مع الأفكار السائدة في وضع تاريخي محدد ومع حاجات المجتمع وآماله.

> الأغنية فن يمثل الإنسانية بقدر ما يتلاءم مع الأفكار السائدة في وضع تاريخي ومع حاجات المجتمع وآماله

دور حيوي

ما يعطي دراسة الأغنية الشعبية أهميتها الكبرى أيضا مساحة الانتشار والتداول، وكذلك المدى الزمني لاستمراريتها، أي البعدين الأشهر: البعد التاريخي والبعد الجغرافي. والدراسة الوظيفية للأغنية الشعبية هي تحليل للأغنية كمادة أنثروبولوجية للتعرف على الدور الحيوي الذي تؤديه بالنسبة لإطار حضاري بعينه.

وتكمن بلاغة الأغنية الشعبية بوصفها أدب العامة في قدرتها على "التعبير عن خلجات النفس تعبيرا صادقا لا تكلف فيه ولا انفعال"، لذلك "استطاع الأديب العامي من خلال اللغة أن ينفذ إلى أعماق مجتمعه، كما استطاع من خلالها كذلك أن يصور لنا المجتمع تصويرا دقيقا متصلا، وأن يجعل أدبه مرآة صافية تنعكس عليها الحياة في عصره بجوانبها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية".

ورأى محمد أمين عبدالصمد أن الوظيفة الاجتماعية للأغنية الشعبية تتمثل في الدور المهم الذي تقوم به للمحافظة على مكانة الكثير من أنماط السلوك، والمعتقدات، والعلاقات التي يتفق عليها المجتمع، وتعمل على أن تظل مقبولة من الأفراد. ولعل هذا الدور أو الوظيفة جزء من الوظيفة التعليمية التي تقوم بها الأغاني الشعبية، وغيرها من الأشكال الفولكلورية الأخرى، فهي إلى جانب ما تقوم به من تدعيم لأنماط السلوك، والأفكار والمعتقدات المرضي عنها، تقوم بتبرير وجودها واستمرارها.

كما أن لبعض مضامين الأغاني أهمية كبرى باعتبارها وسائل غير مباشرة لتحقيق قدر من الضبط الاجتماعي على الأفراد لتأكيد سلوك يتفق مع الأعراف التي استقرت لدى المجتمع أو تغيير سلوك ما، قد يكون منافيا للتقاليد التي يحترمها.

هذا الدور التعليمي يؤدي إلى رسوخ الثقافة واستقرارها وتعميقها في نفوس الأفراد، بما يضمن اتساق الفرد وتناغمه مع البناء الثقافي للمجتمع، شكلا ومضمونا، وتقديم هذا البناء للأجيال التالية، وإقناع الفرد بالتلاؤم معها، وتتحقق الوظيفة النفسية الاجتماعية بالتخلص من الضغوط التي يفرضها المجتمع على الأنماط السلوكية ويحظر الخوض فيها. كما أنها تعكس نظرة العقلية الجمعية إلى بعض الأشخاص أو المواقف.

وعلى هذا فالمقصود بالوظيفة الاجتماعية للأغنية الشعبية هو الحث على فعل أو سلوك أو النهي عنه، وكذلك القيام بوظيفة تعليمية إرشادية، وتحقيق شكل من أشكال الضبط الاجتماعي.

تمثيل ثقافي

أكد المؤلف أن الأغنية الشعبية تعتبر تمثيلا ثقافيا اتصاليا وتواصليا جمعيا معبرا عن وجدان الجماعة الشعبية وبنيتها العقلية، ومعبرا كذلك عن روحها ومعتقداتها وآرائها وقيمها ومثلها العليا وأنماط سلوكها ومنظومتها الأخلاقية وأنساقها المعرفية والثقافية، ومضامينها الفكرية.

وعلى ذلك فالأغنية الشعبية تعبير جمالي بقدر ما هو نفعي عملي (وظيفي) تقليدي ممتد في الزمان، متوارث بين الأجيال، ذائع، منتشر بين أفراد الجماعة الشعبية على نحو تلقائي، فالأغنية الشعبية مشاع في ملكيتها بين أفراد الجماعة الشعبية حتى ولو كانت معروفة المؤلف، إلا أنها لا تلبث أن تنفصل عن مبدعها الفرد، وتتبناها الجماعة الشعبية وتتناقلها باعتبارها ملكا عاما لكل أفرادها.

وأوضح عبدالصمد أن الأغنية الشعبية تتشكل وسط مجتمع، تستمد منه مقوماتها وخصائصها، كما أنها تُقدم في إطار وداخل سياق ثقافي، يعطيها معنى وتؤدي وظيفتها من خلاله، وإذا نزعت الأغنية الشعبية من سياقها وثقافتها فقدت معناها، وكذلك فقدت زمان ومكان أدائها، فأصبحت غير ماثلة بمعناها ومضمونها في ذهن متلقيها.

عادات وتقاليد من سيوة (لوحة: محمد عبدالجليل)

ولأنها في جوهرها تعبير فني عن وجدان الناس، كما أنها تقدم وصفا دقيقا، ومكثفا لطرائقهم في الحياة وعاداتهم وتقاليدهم، وما يتبنونه من معتقدات وقيم ثقافية، يحرصون على استمرارها وتوريثها، ومن المتفق عليه أن المحافظة على ثبات الثقافة واستقرارها ورسوخها وتعميقها في نفوس الأفراد، جزء من وظيفة الأدب الشعبي وبالأخص الأغنية الشعبية. لذا تقوم الأغنية الشعبية في أي مجتمع بوظائف متعددة سواء ثقافية أو اجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فمن ناحية تعبيرها عن ضمير الجماعة الشعبية ووجدانها نجدها تعلي من شأن المثل العليا.

وأضاف أن "الأغنية الشعبية كظاهرة اجتماعية بجانب خصائصها الجمالية والفنية، فهي هنا قوالب للتفكير والعمل الإنساني، يجد الأفراد أنفسهم مدفوعين إلى الأخذ بها أو إلى أن يصبُوا أفكارهم في حدودها، كما لا يسع هؤلاء الأفراد أن يخالفوها".

والظواهر الاجتماعية في إلزامها وضغطها لا تخضع لمنطق الأفراد وإنما تخضع لمنطق العقل الجمعي، فهي بمثابة سلطة لها هيبتها وهيمنتها ولا بد للفرد من إطاعتها واحترامها. والأغنية الشعبية تتصف بموضوعيتها، فهي تمارس وجودها بعيدا عن الميول الذاتية والاتجاهات الخاصة، وهي تنتقل كذلك من جيل إلى جيل دون أن تتأثر بتغير الأفراد، ولكنها تتأثر بظروف المجتمع السياسية واللغوية والدينية والاقتصادية.

> الأغنية الشعبية تعتبر تمثيلا ثقافيا اتصاليا وتواصليا جمعيا معبرا عن وجدان الجماعة الشعبية وبنيتها العقلية

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

«أبونسب» خلطة كوميدية لإقناع الجمهور بالضحك

السينما المصرية تفضل البقاء في مناطق آمنة لتحقيق أهداف تجارية

ثنائي حقق نجاحات في السينما الكوميدية

رغم نجاحه الكبير داخل مصر وخارجها، ورغم تحقيقه توليفة كوميدية مقنعة، لم يسلم فيلم "أبونسب" من انتقادات طالت بطل العمل محمد إمام، تتهمه بتقليد والده عادل إمام رغم أن الممثل الشاب يظهر عاما تلو الآخر موهبة ورغبة في الخروج من جلباب الزعيم.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - حضرت الكوميديا في الكثير من الأفلام السينمائية المصرية المطروحة حاليا في دور العرض السينمائي، ويظهر ذلك من خلال أفلام موسم إجازة نصف العام الدراسي الذي يشهد تقديم 12 عملا، جلها حول الكوميديا وظلالها، باعتبارها منطقة دافئة تضمن لشركات الإنتاج تحقيق معدلات نجاح كبيرة، واللعب على حاجة المجتمع إلى الترفيه والتسلية للتخفيف من حدة الأزمات.

استطاع فيلم "أبونسب" بطولة محمد عادل إمام أن يجذب الجمهور إليه عبر بوابة الكوميديا التي قدمها بجرعة مكثفة في هذا الفيلم الذي تصدر إيرادات شباك التذاكر في دور العرض المصرية والسعودية بعد شهر من عرضه.

ومع أن القصة تقليدية، إلا أن التعويل على تقديم وجبة دسمة برؤية فنية جيدة نسجها مخرج العمل رامي إمام جعل الفيلم قادرا على أن يبقى في صدارة المشهد السينمائي.

تدور أحداث الفيلم في إطار اجتماعي كوميدي حول شخصية علي التي يجسدها محمد عادل إمام، يعمل طبيب أطفال ويجمعه القدر بمدربة الحياة أو ما يسمى بـ"اللايف كوتشينغ"، داليا وتجسد شخصيتها الفنانة ياسمين صبري وتنشأ بينهما علاقة حب كانت على وشك تكللها بالزواج قبل أن تحدث مفاجأة ويظهر داود والد العروس، وهو مجرم له سوابق ويجسد دوره ماجد الكدواني، خرج من السجن في يوم زفاف ابنته، وتتصاعد الأحداث السعيدة لتصبح درامية وتنقلب حياة العروسين.

يجد علي نفسه متورطا في سلسلة من أحداث الانتقام بين حماه وعصابته وبين عصابة أخرى، ودخل في صراعات مع باقي الأبطال، وواجه مجموعة من العصابات، ما أدى إلى إفساد حفل الزفاف وشهر العسل المرتقب.

يشارك في بطولة العمل أيضا وفاء عامر، هالة فاخر، محمد لطفي، وهو من تأليف أيمن وتار، وإخراج رامي إمام.

وزاد التوسع في عملية الإنتاج السينمائي خلال العام الماضي ومن المتوقع أن تتضاعف هذا العام، ما يدفع القائمين على صناعة السينما إلى البحث عن مناطق مأمونة يمكن من خلالها تحقيق أكبر قدر من المكاسب المادية.

وباتت الكوميديا أكثر جذبا من أفلام الحركة أو "الأكشن"، ويجد الشباب فرصة في الاستمتاع بها في الأفلام الأجنبية، وتبقى العربية أكثر قدرة على تقديم الكوميديا التي ترتبط بشخصيات وممثلين يتعلق بها الجمهور، وتستطيع أن تجذب أكبر عدد من أفراد الأسرة الواحدة مع وجود فرصة للتنزه في الإجازات والمناسبات العامة.

واستطاع فيلم "أبونسب" أن يلعب على كل هذه الزوايا، وقدم كوميديا في إطار موضوعي مقبول ومناسب للأسرة، ويشكل الفيلم عودة إلى ثيمة حققت السينما المصرية نجاحات مهمة فيها قبل عقدين، مع ظهور جيل من فناني الكوميديا على رأسهم أحمد حلمي ومحمد سعد ومحمد هنيدي وبعض أفلام كريم عبدالعزيز، وهي الفترة التي حقق فيها الفنان عادل إمام نجاحا سينمائيا أيضا، واعتمدت الكوميديا آنذاك على قصص بسيطة طغى عليها العامل التجاري وجرى مزجها بمواقف تتماشى مع القصة العامة للعمل.

واستعان منتجو الفيلم بثنائي في بطولة العمل الذي حقق نجاحا في أعمال سابقة، وأصبح اختيار ياسمين صبري التي شاركت مع محمد إمام بطولة فيلمي "جحيم في الهند" عام 2016، و"ليلة هنا وسرور" عام 2018، أحد أوجه جذب الجمهور.

ماجدة خيرالله

الفيلم توفرت له عوامل النجاح من النص إلى الإخراج

قالت الناقدة الفنية ماجدة خيرالله إن الكوميديا لا تعد وصفة مضمونة النجاح في حد ذاتها، لأن الكثير من الأعمال التي عرضت الفترة الماضية لم تحقق مردودا إيجابيا وتم رفعها من دور العرض لعدم الإقبال عليها، وارتبطت بتقديم نكات مكررة من أبطال العمل، وهو ما اتسمت به أفلام بيومي فؤاد ومحمد ثروت الأخيرة.

قامت شركات التوزيع بسحب فيلمي "كارت شحن" و"أنا وابن خالتي" من دور العرض المصرية ولم يحققا نجاحا بعد ما يقرب من شهر من طرحهما، كما أن هذين الفيلمين اللذين راهن صناعهما على تحقيق نجاح جماهيري في الدول العربية لم يحققا ذلك.

وأضافت خيرالله في تصريح لـ"العرب" أن فيلم "أبونسب" توافرت له عوامل النجاح من النص الجيد والإخراج إلى إجادات الممثلين، ومنتجوه أدركوا أن تقديم فيلم كوميدي ناجح بحاجة إلى مواقف مقنعة دون الاعتماد على النكات التي تفقد قيمتها مع التكرار، والاعتماد لم يكن على ما يمكن أن يقدمه نجوم الكوميديا المشاركون فيه من اجتهادات، لكنه ارتكن إلى قصة جاءت الكوميديا في سياقها.

وأوضحت أن استعانة فريق العمل بعدد من الفنانين الذين يبرعون في تقديم ألوان فنية مختلفة جعله أكثر قدرة على النجاح، وهو ما تميزت به بعض الأفلام المصرية قديما، حيث جرى توظيف الفنان الراحل أحمد مظهر مثلا في دور كوميدي بفيلم "لصوص لكن ظرفاء"، ورشدي أباظة في فيلم "الزوجة 13"، ويوسف وهبي في "إشاعة حب"، مشيرة إلى أن إتقان الفنان ماجد الكدواني لدوره في "أبونسب" وتقديم الكوميديا بشكل جديد هو من أبرز عوامل نجاح الفيلم.

ويتفق العديد من النقاد على أن تقديم فيلم كوميدي يطغى عليه الجانب التجاري أمر مطلوب، لأن صناعة السينما في مصر تعتمد على عوامل تجارية، وتضع شركات الإنتاج في ذهنها أنها تتوجه لدور العرض العربية، والبعض يحدد أبطال هذه الأعمال وفقا لمكانة النجوم في شباك التذاكر العربي وليس المحلي فقط.

ولذلك كانت لحضور هذه العوامل تأثيرات سلبية على مستوى تطور السينما المصرية وتحقيق نجاح في مهرجانات شاركت فيها، لكن هذا الأمر يمكن أن يقود إلى نتائج إيجابية سريعة وشبه مضمونة لشركات الإنتاج.

واجه الفيلم بعض الانتقادات لأنه أعاد التذكير بقصة فيلم "عريس من جهة أمنية"، بطولة عادل إمام قبل عشرين عاما، وعلى الرغم من أن تفاصيل الأحداث الدرامية داخل الفيلمين مختلفة، إلا أن وجود ارتباط وجداني بين والد "داليا" الذي جسده ماجد الكدواني في العمل وابنته التي جسدت دورها ياسمين صبري، جعل البعض يبرهن على أن أزمات الكتابة التي تعاني منها الأعمال الفنية أصبحت طاغية، كما أنه منح إشارات على أن محمد عادل إمام يعيش في ظل والده.

وأكد الكاتب والسيناريست سمير الجمل أن قدرة الجمهور العادي على ملاحظة وجود ارتباط ولو بعيد بين فيلم "أبونسب" و"عريس من جهة أمنية" برهنت على ضعف أدوات المؤلف ووجود قصور في القصة التي قد يكون تم نسج خطوطها العريضة بناء على فيلم آخر، ويعد ذلك ضمن موجات تقليد تظهر من خلال إعادة تقديم الأفلام والمسلسلات القديمة برؤية جديدة، كما يدعي بعض المؤلفين، إلى جانب تنامي ظاهرة تقديم أجزاء ثانية من أفلام ومسلسلات عرضت منذ فترة طويلة.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن ارتباط محمد إمام بوالده حالة استثنائية، وأن الجمهور يتعامل معه باعتباره وريثا شرعيا له بعد اعتزاله، لكنه في الوقت ذاته استطاع أن يخرج من هذه العباءة، ووجود قصور في التأليف أمر لا يجب أن يتحمله بطل العمل الذي أثبت أنه ستكون له شخصيته المميزة، ويملك موهبة تجعله قادرا على تقديم أعمال كوميدية ناجحة من دون الارتباط بوالده.

ولفت الجمل إلى الرؤية الإخراجية الجيدة لرامي إمام، والذي برع في تقديم أعمال كوميدية سابقة أبرزها مسلسل "عاوزة اتجوز"، وهو ما يمكن التعامل معه على أنه مجموعة من الأفلام مع تعبيره عن قضايا متباينة في كل حلقة، بالتالي تولدت لديه خبرات جعلته أكثر قدرة على معالجة قصور التأليف عبر رسم صورة الشخصيات وحركاتها أمام الكاميرا وتوظيف حيل فنية أسهمت في خلق حبكة كوميدية.

وحقق فيلم "أبونسب" إيرادات بلغت بعد شهر من عرضه في دور العرض بمصر حوالي مليون دولار، وحقق في دور العرض السعودية حوالي 3.3 مليون دولار.

فيلم عن الانتهاكات ضد النساء يفتتح مهرجان برلين

برلين - تُفتتح الدورة الرابعة والسبعون لمهرجان برلين السينمائي بفيلم إيرلندي درامي عن معاملة النساء في المؤسسات الكاثوليكية في البلاد، من بطولة الممثل كيليان مورفي، صاحب الدور الرئيسي في "أوبنهايمر"، على ما أعلن المنظمون الخميس.

وتولى البلجيكي تيم ميلانتس إخراج الفيلم الذي يحمل عنوان "سمول ثينغز لايك ذيس" وتدور أحداثه في منتصف ثمانينات القرن العشرين. وسبق لميلانتس أن كان مخرجا لمسلسل "بيكي بلايندرز" الذي شارك فيه كيليان مورفي.

ويتناول الفيلم فضيحة أحدثت هزة كبيرة في أيرلندا الشمالية في السنوات الأخيرة، تمثلت في الكشف عن إرسال الآلاف من النساء اللواتي كانت الكنيسة الكاثوليكية الإيرلندية تعتبرهنّ "ساقطات" إلى مغسل "ماغدالين لوندري" في دير للراهبات، وتشغيلهن فيه "لغسل خطاياهنّ".

وقال المدير الفني لمهرجان برلين كارلو شاتريان "نحن مقتنعون بأن هذه القصة التي تجمع بين اللطف تجاه الفئات الضعيفة والرغبة في مكافحة الظلم، ستكون موضع ترحيب من الجميع" خلال المهرجان الذي يقام من الخامس عشر إلى الخامس والعشرين من فبراير المقبل.

وأعلنت إدارة المهرجان التشكيلات الكاملة لعروض أقسام البانوراما والمنتدى والجيل، وتشمل عروض البانوراما 31 عملا، بينها سلسلة واحدة و25 فيلما تعرض عالميا لأول مرة. وأشار رئيس قسم البانوراما مايكل ستونز، في بيان صحفي على الموقع الرسمي للمهرجان، إلى أن الأفلام التي تم اختيارها تعكس الحقبة الحالية من الأزمات العالمية والحروب والانقسامات الاجتماعية، وأن "المجموعة المختارة تعبر عن مواقفها بطرق مختلفة، وتبني جسورا بين التجارب الحياتية والإمكانيات السينمائية التي تلهمنا للنظر إلى المستقبل".

ويُعلن المهرجان الاثنين قائمة الأفلام المؤهلة للتنافس ضمن مسابقته الرسمية على جائزة الدب الذهبي التي فاز بها العام الفائت الفيلم الوثائقي "سور لادامان" للفرنسي نيكولا فيليبير، والذي يتناول موضوع سفينة تستضيف أشخاصا يعانون اضطرابات نفسية في باريس.

وسيُعرض الجزء الثاني من هذه الثلاثية عن الطب النفسي في المهرجان ولكن من خارج المسابقة.

وسبق أن أُعلن عن إسناد رئاسة لجنة التحكيم إلى الممثلة المكسيكية الكينية لوبيتا نيونغو التي ستكون أول سوداء تشغل هذا المنصب المرموق.

ويمنح مهرجان برلين المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي جائزة فخرية عن مجمل مسيرته السينمائية.

كذلك أعلنت وزيرة الثقافة الألمانية كلاوديا روت أن الأميركية تريشا تاتل ستتولى اعتبارا من أبريل 2024 رئاسة مهرجان برلين.

وتتولى تاتل مهامها خلفا لماريت ريسنبيك وكارلو شاتريان اللذين يديران المهرجان معا منذ العام 2020، وستكون هذه الدورة الأخيرة في عهدهما.

«سمول ثينغز لايك ذيس» تدور أحداثه في منتصف ثمانينات القرن العشرين ويتناول فضيحة في أيرلندا الشمالية

هيئة الأفلام تناقش واقع الأفلام السعودية في شباك التذاكر

الرياض - نظّمت هيئة الأفلام لقاءً افتراضيا مفتوحا بعنوان "الأفلام السعودية في شباك التذاكر"، سلّطت خلاله الضوء على أداء شباك التذاكر السعودي، وأداء الأفلام السعودية في مختلف منصات العرض المحلية والعالمية.

واستضاف اللقاء عددا من رواد قطاع السينما بالمملكة وشهد مداخلات أثراها المختصون والمهتمون بصناعة الأفلام، مؤكدين أهمية قطاع التوزيع والعرض وركيزته الإستراتيجية المستمدة من إستراتيجية هيئة الأفلام وهي تحفيز الطلب على الأفلام السعودية في الأسواق المحلية والعالمية المختارة، وأهدافه المتمثلة في خلق اهتمام ووعي محلي ودولي بمحتوى الأفلام السعودية، ودعم منصات التوزيع والعرض لعرض المحتوى المحلي، وتحسين البيئة الاستثمارية والتنظيمية للقطاع، وتشجيع التقدير الثقافي للأفلام عموماً والأفلام السعودية خاصة.

وتناول الحديث محاور أساسية ومنها السينما السعودية من منظور مؤشرات النمو، حيث توسع القطاع السينمائي السعودي منذ إعادة افتتاح قاعات العروض السينمائية خلال 5 سنوات ليصل عدد شاشات السينما إلى 627 شاشة في 69 دار عرض حول المملكة، وتعد هذه النسبة مقارنة بعدد السكان ضمن النسب الأسرع نموا على المستوى العالمي، كما تجاوزت مبيعات التذاكر في عام 2022 و2023 حاجز الـ900 مليون ريال سنويا وفي عام 2023 تجاوز عدد تذاكر السينما المبيعة 17 مليون تذكرة.

وتطرق الحوار إلى أهم التجارب الناجحة لأفلام سعودية في شباك التذاكر مثل فيلم "سطّار"، وفيلم "شمس المعارف"، وفيلم "مندوب الليل"، التي شارك صُناعها تفاصيل رحلة أفلامهم الناجحة بشباك التذاكر السعودي والفرق بين عرضها على الشاشة الكبيرة وعلى المنصات الرقمية. كما اتفق المشاركون على منافسة الفيلم السعودي على المستوى الدولي، وكونه موضع ترقب للمهتمين باستكشاف صناعة السينما في السعودية، وما تعكسه من وفرة إمكانات إنتاجية وتشغيلية كبيرة.

> القطاع السينمائي السعودي توسع منذ إعادة افتتاح قاعات العروض خلال 5 سنوات ضمن النسب الأسرع نموا عالميا

وناقش المشاركون الفرص المتاحة للأفلام السعودية على شاشات السينما المحلية والعالمية، حيث تتضمن العرض في المهرجانات السينمائية، وتوزيعها وعرضها في شاشات السينما ومنصات العرض الرقمية حول العالم، مع أهمية تطبيق أفضل الممارسات التسويقية والتوزيعية لضمان نجاح الفيلم السعودي، وبما يبرز نمو الإنتاجات السينمائية السعودية.

ثم انتقل الحوار للحديث حول أبرز التحديات التي تواجه قطاع السينما المحلي، ومنها أسعار تذاكر السينما، مع التأكيد أن أسعار التذاكر في تنازل مستمر حيث إن متوسط أسعار هذا العام أقل من متوسط أسعار العام الماضي بنسبة أكثر من 16 في المئة، كما أن أسعار التذاكر بالمملكة لم تعد كما كانت الأعلى بالمنطقة.

وتناول الحوار أبرز الحلول التي يمكن العمل عليها مثل تكاتف القطاع الحكومي والخاص في احتواء المواهب السعودية مع تشجيعها على التجربة في مختلف مجالات صناعة الأفلام المتاحة، وتعزيز البنية التحتية لصناعة الأفلام في المملكة مما يرفع من فُرص زيادة جذب الاستثمارات لصناعة السينما السعودية.

كما تناول ترغيب محبي السينما في متابعة الأفلام في دور السينما وعدم الاكتفاء بمنصات العرض لعيش تجربة سينمائية متكاملة، وتحديد العناصر الجاذبة في نجاح الفيلم السعودي ومنها التسويق المدروس للفيلم قبل عرضه بمدة كافية، ونضج القصة المحبوكة، وجودة إنتاج الفيلم، وأخيرا النظر للمشهد السينمائي السعودي بعين ناقدة وبناءة مع ملاحظة التحولات التي تحدث بنمو واعد بمستقبل سينمائي عالمي.

السينما تشهد انتعاشة في المملكة

توصيات بإدراج مكافحة المحتوى الهابط ضمن المناهج الدراسية في العراق

طلاب يهددون ذويهم بالانقطاع عن الدراسة في حال منعهم من استخدام الهواتف

أكد كتّاب ومختصون في أدب الطفل ومدرسون أن الكتب ذات المحتوى الهادف والمحتوية على رسوم ملونة، من شأنها أن تكون وسيلة فعّالة لإبعاد الأطفال عن الإدمان على الهواتف الذكية والمخدرات والمخاطر المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي. ودعوا وزارة التربية إلى توفير كتب أطفال مخصصة لاحتوائهم وتحذيرهم من الظواهر الاجتماعية الضارة، ما يساعد على تحفيزهم.

إدمان الأطفال على الهواتف يقلل من تركيزهم

بغداد - يتسارع البحث عن سبل لحماية الأطفال من التأثيرات السلبية للهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي في العراق، تحت هيمنة التحولات السريعة في عصر التكنولوجيا، ما جعل مختصين يدعون إلى إدراج كتب ملونة ذات محتوى هادف ضمن المناهج الدراسية لتعزيز بيئة تعلم إيجابية، مؤكدين أن هذه الكتب لا تقدم فقط محتوى ملهماً بل ستكون وسيلة فعّالة للابتعاد عن الإدمان على الهواتف والمخاطر المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي وخطورة المخدرات.

وأكد رئيس المركز الإستراتيجي لحقوق الإنسان فاضل الغراوي أن أطفال العراق يتعرضون لخطر مستمر بسبب الإدمان الإلكتروني.

وأضاف الغراوي أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و15 عامًا يقضون في المتوسط 44.5 ساعة أسبوعيًا أمام الشاشات الإلكترونية.

قاسم سعودي
الحصيلة المعرفية للطفل يجب أن تزداد وتنمو

وقال إن "كافة الأطفال المدمنين على الألعاب الإلكترونية في العراق يعانون من صعوبة النوم، بسبب هوسهم خلال الليل بهذه الألعاب. ويمكن أن يؤدي الإدمان الإلكتروني إلى زيادة فرص الإصابة بالاكتئاب والقلق، ومشكلات في التركيز وتظهر لديهم سرعة الغضب والسلوك العدواني، ويصبح الطفل أميل إلى العزلة والصمت وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين في الأسرة".

وقال الكاتب في أدب الطفل قاسم سعودي لوكالة الأنباء العراقية إن "الحصيلة المعرفية للطفل يجب أن تزداد وتنمو سواء في تجديد المناهج الدراسية لتواكب حركة العالم المتسارعة شيئاً فشيئاً، وخصوصاً الثقافي منها والإبداعي، أو في رفد وترسيخ فكرة 'مكتبة في مدرسة' ودعمها بالمنتج القصصي والشعري العراقي والعربي والإنساني بشكل عام كخطوة أولى لتعزيز مفهوم القراءة والاكتشاف".

وأضاف سعودي أن "هذه الخطوات ستسهم في تغذية مخيلة الطفل وتشكيل ذائقته الجمالية والإنسانية بشكل مثمر وحيوي، لاسيما في التقليل من الأمراض النفسية التي تهيمن على الطفل، وكذلك الأمراض الاجتماعية كما في الخجل والشعور بالنقص وغيرهما".

وتابع أنه "سبق أن قام بتنفيذ مبادرة 'تعال نكتب في بغداد' ومبادرة 'ماراثون الكتابة' لتعليم فن القصة القصيرة للطفل في المدارس والجامعات من خلال ورش تفاعلية وميدانية تضمنت ملامسة أهم الخصائص والوسائل الفنية في تعلم فن القصة القصيرة للطفل مع تمارين سردية متنوعة، ما أسهم في تعزيز وتنشيط الذائقة الجمالية والإبداعية للمشاركين وإثراء روح المعاصرة واستلهام رؤى معرفية تعزز مفهوم اللغة العربية بكل متطلباتها الجمالية والمعرفية".

وبين أن "مثل هذه المبادرات والأنشطة التفاعلية قد تقلل من الهيمنة التكنولوجية التي تغزو عقولنا جميعاً، وليس الطفل فقط، لكن الأفضل هو مواكبة تلك الوسائل وتغذيتها بالأنشطة الإبداعية والفنية والتربوية وطرحها لطلاب المراحل الأولى بصورة أفضل، بصورة تواكب مخيلة الطفل وذكائه ومداركه الحسية والشعورية"، مضيفا "اكتشفنا العشرات من المواهب في الرسم والكتابة من خلال مبادرة واحدة؛ تخيل كم سنكتشف من المبدعين لو أننا، وبشكل مستمر، قمنا بحثهم على القراءة والكتابة الإبداعية والرسم".

بدورها قالت رسامة الأطفال تبارك منصور لوكالة الأنباء العراقية "فتحتُ ذهني عندما كُنتُ طفلة، وكانت أسعد لحظات حياتي حينما قرأت مواضيع مجلة 'المزمار' و'مجلتي'، كانتا تحتويان على قصص عن مدن في العراق، حيث لا يمكنني قراءتها ضمن المناهج الدراسية، بل كانت 'المزمار' و'مجلتي' هما اللتان منحتا المعلومات الأساسية لي، والمجلات والرسوم كانت مصدر إلهام لأطفال مثلي قبل سنين طويلة، كنتُ أقلب صفحات المجلة وأقلد ما أجده فيها، أقرأ خانة التعارف وأتساءل: متى سيصبحون أصدقائي؟".

وتابعت "مجلات الأطفال كانت خير عون لعوالم متداخلة بالمعلومات والثقافة، كما تساعد على تقوية ذاكرة الطالب وتعزز وصول المعلومات إليه"، مضيفة "كنت أقتبس القصائد الموجودة في المجلات وأقرأها في رفعة العلم يوم الخميس، هذا الشيء كان يضيف روح المنافسة من زملاء آخرين، يبحثون هم أيضاً عن قصائد في مجلات وكتب للأطفال. كما أن فقرة 'هل تعلم'، التي كانت مليئة بمعلومات غريبة، مازلت أستخدمها في حياتي، وقد منحتني الثقافة والمعرفة".

وتبين منصور أنه في السابق "كانت رحلة الحصول على المعلومة صعبة، اليوم أصبحت متاحة وسهلة، ومع ذلك لا يتم الوصول إليها بنفس الشكل الذي كانت عليه، وكأنك تمسك المعلومة بيدك، فالكتاب بشكله الملموس مع الرسومات يترسخ في الذاكرة ويصبح خلفية لعقل الطفل بشكل لا يقارن مع الهواتف الخالية من الروح".

وقالت "كانت هناك مكتبات في المدارس الابتدائية تحتوي على 'مجلتي' و'المزمار' والعديد من كتب الأطفال التي قامت حقاً بتعزيز أخلاقنا ومبادئنا التي نضجنا معها، فالمدرسة تحتاج إلى اهتمام من الدولة من خلال إضافة مكتبات مجهزة بالكراسي والألوان، مع تعليم الأطفال آداب استخدام المكتبة كالصمت أثناء التواجد فيها، وإعادة الكتب المستعارة والالتزام بالهدوء، وأصبحت هذه الذكريات جزءا أساسيا من مرحلة طفولتنا، وأسهمت في صقلنا حتى بطرق تعاملنا في الحياة"، متسائلة "بماذا سترتبط ذاكرة الأطفال العراقيين اليوم إذ لا وجود لعوالمهم الملونة في المدارس؟".

وتضيف تبارك أن "أدب الأطفال وصناعته يفرضان على الكاتب والرسام الالتزام بمعايير الكتابة الخلاقة، مع اعتماد مفردات ورسومات وأفكار تناسب عقل الطفل من دون إساءة، كما أنهما يكونان حذرين ويتجنبان تلويث أحلامه، إلا أن الهاتف والإنترنت لا يلتزمان بالالتزام نفسه، ويكونان مسؤولية العائلة بشكل رئيسي في كيفية إدخال الإنترنت إلى عالم الطفل ومتابعة نوعية المحتوى الذي يتعرض له".

ولفتت إلى أن "أشكال الألوان والرسوم تفتح عقول الأطفال، ومن خلال معالمهم وخيالهم الواسع تُعتبر الصور والرسوم حافزاً لزيادة رغبتهم في القراءة، ما يسهم في تطوير مهاراتهم اللغوية.

المحافظة على التقاليد والأعراف من مقومات الأسر المغربية المقيمة في الخارج

الرباط - كشفت ندوة دولية نظمت بالرباط أن المغاربة المقيمين خارج البلد يتميزون بتشبثهم بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم، وأن الأجيال المتعاقبة ظلت تحافظ على هذه الأعراف على مر التاريخ.

وتوقفت الندوة التي تناولت موضوع "قيم الأسرة المغربية بين بلدان الإقامة والبلد الأم" عند تجليات الثقافة والتقاليد والأعراف المغربية والاستماتة في الدفاع عن الهوية المغربية والتربية على قيم الوطنية والمواطنة.

وقال رئيس جامعة الكفاءات المغربية بالخارج رضوان القادري إن المغاربة يتميزون بتشبثهم بعاداتهم وقيمهم، موضحا أن الأجيال المتعاقبة ظلت تحافظ على هذه الأعراف وقواعد السلوك على مر التاريخ. وبعدما تطرق إلى التحولات والتغيرات التي تعرفها المجتمعات البشرية بسبب التطور الحاصل في مجالات التواصل والمعرفة والرقمنة والذكاء الاصطناعي، استحضر القادري كيف استطاع مغاربة العالم صون قيمهم الدينية وأسلوبهم الاجتماعي في العيش وتراثهم الذي يزاوج بين الحضاري والتقليدي، وحماية مكتسباتهم من الحقوق الأساسية والحريات العامة.

وقالت رئيسة رابطة كاتبات أفريقيا والمغرب بديعة الراضي إن البعد الوطني والإقليمي لموضوع الندوة يشمل الأمن الثقافي والمجتمعي والفكري والمفهوم الهوياتي، الذي أضحى متداخلا تتمازج فيه الهويات التي لا تقوى على الصمود أمام التحديات الرقمية.

ونوهت الراضي، وهي أيضا عضو بالهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، بالأسر المغربية المقيمة بالخارج لالتحامها بوطنها الأم والتشبث بثوابت الأمة وركائزها والدفاع عن رموزها في مختلف المحافل، لافتة إلى أن هذه الأسر تجسد، كذلك، تمسك المغرب بالدفاع عن الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية.

> موضوع قيم الأسرة يرتبط في جزء كبير منه بتمكين الأسرة من عناصر الحياة الفاعلة والحية من قبيل القيم الأخلاقية النبيلة

من جهته، تطرق مدير مؤسسة دار الحديث الحسنية عبدالحميد عشاق إلى السياق الخاص الذي يأتي فيه تنظيم هذه الندوة العلمية، والمتمثل في إعادة النظر في مدونة الأسرة بغية مواءمة مقتضياتها مع تطور المجتمع المغربي.

وتعاني الأسر المغربية المقيمة في الخارج، خاصة النساء، من جملة من الإشكالات المتعلقة بتطبيق مقتضيات مدونة الأسرة، وهو ما حدا بالوزارة المنتدبة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج إلى عقد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات، بهدف التنسيق مع مختلف المتدخلين من القطاعات الحكومية المعنية لتجاوز هذه الإشكالات.

وأوضح عشاق، في كلمة تلاها نيابة عنه الدكتور عبدالله رشدي، أن موضوع قيم الأسرة يرتبط في جزء كبير منه بتمكين الأسرة من عناصر الحياة الفاعلة والحية من قبيل القيم الأخلاقية النبيلة والصدق والعدالة والمواطنة لما تقتضيه من تعلق بالوطن ورموزه.

موضة

الجينز القصير يتربع على عرش الموضة

برلين - يتربع الجينز القصير على عرش الموضة النسائية في 2024 ليمنح المرأة إطلالة أنيقة مفعمة بالرقة والأنوثة.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن الجينز القصير، الذي يصل طوله إلى الكاحل، يأتي هذا الموسم بقصة ذات وسط عال بحيث يرفع منتصف الجسم إلى أعلى من أجل إطالة القوام بصريا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز القصير يأتي بأرجل ذات قصة مستقيمة أو ذات قصة واسعة، مشيرة إلى أنه يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطالة كاجوال من خلال تنسيقه مع تي شيرت أساسي يكتسي باللون الأبيض وحذاء رياضي.

كما يمكن الحصول على إطالة أنيقة عبر تنسيق الجينز القصير مع بليزر أكبر من المقاس (أوفرسايز) وحذاء ذي كعب عال.

ويعد لباس الجينز القصير طريقة ممتعة لإضفاء لمسة عصرية على ارتداء الجينز التقليدي، وعلى الرغم من أن المرأة قد تظهر وكأن بنطلونها مقصوص، فلا يوجد سبب يمنعها من مزج الجينز القصير مع اللون الأفضل بالنسبة إليها.

ويمكن للمرأة استخدام إحدى حيل التصميم الأكثر شيوعا لتحسين مظهر الجينز الكاجوال، من خلال ارتدائه كجزء من ملابس أحادية اللون، وسوف ترتقي بمظهر الجينز القصير وتمنحه مظهرا أكثر دقة، وذلك باختيار مجموعة أحادية اللون، سواء كانت بيضاء بالكامل أو ذات لون مميز.

ويعتبر الجينز القصير باللون الأزرق الكلاسيكي عنصرا أساسيا في كل خزانة ملابس، ويمكن للمرأة أن تختار بين الألوان الفاتحة أو المتوسطة أو الداكنة للحصول على مظهر يناسب ذوقها، حيث يمكن أن يكون الجينز الممزق أكثر ملاءمة لها، لكن لا ينبغي أن تبالغ إذا كانت تريد إطالة أنيقة بشكل عام.

وبعد اختفائها في صيف 2020 عادت موضة السراويل الجينز القصيرة، سواء الواسعة أو الضيقة.

ويشار إلى الجينز القصير أحيانا باسم سروال كابري، حيث يمنح هذا الجينز مساحة أكبر لعرض حذاء المرأة بينما يساعدها على الظهور بمظهر أطول، بالنسبة إلى النساء قصيرات القامة، إذا تم تنسيقه مع حذاء ذي كعب عال أو سميك لإطالة السيقان بصريًا. ويمكن أيضا أن يكون الجينز القصير بمثابة الحصول على القصة المناسبة لملابس الجينز الخاصة بهن.

وكانت مجلة "الأقمشة والمنسوجات" الألمانية قد ذكرت أن الجينز القصير الذي يصل طوله إلى الكاحل قد تربع على عرش الموضة النسائية، مشيرة إلى أنه يمنح المرأة إطلالة جذابة ومتفردة تساير روح العصر.

ويغازل الجينز القصير المرأة طويلة القامة في المقام الأول، في حين أنه يجعل المرأة قصيرة القامة تبدو أقصر إذا لم يتم تنسيقه مع حذاء ذي كعب عال أو سميك. كما ينبغي على المرأة ذات الخصر العريض اختيار موديل ذي قصّة واسعة وتنسيقه مع بليزر أو توب ذي أكتاف بارزة؛ حيث يعمل ذلك على إخفاء عرض الخصر من ناحية، ويمكّن من الحصول على إطالة مناسبة للعمل من ناحية أخرى.

نصائح

إكتوين.. سر صحة البشرة وجمالها

برلين - تعد مادة "إكتوين" بمثابة سر صحة البشرة وجمالها ؛ فهي تساعد على التمتع ببشرة نقية تشع نضارة وحيوية.

وأوضحت مجلة "آل" أن إكتوين هي جزيّئ عضوي صغير يوجد بشكل طبيعي في العديد من الكائنات الحية (الدقيقة) والبكتيريا، مشيرة إلى أنه يمكّنها من البقاء على قيد الحياة في ظل ظروف معيشية قاسية (مثل الحرارة أو الإشعاع أو تركيزات الملح العالية أو الجفاف).

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن مادة إكتوين تمتاز بتأثير مثبط للالتهابات ومُهدئ للبشرة، وبالتالي فهي تساعد في القضاء على شوائب البشرة كالبثور، ومن ثم التمتع ببشرة نقية.

كما تقوم إكتوين بربط جزيئات الماء، ما يحد من فقدان البشرة للماء، الأمر الذي يعمل على ترطيب البشرة ويمنحها مظهرا نضرا وملمسا مخمليا.

وبالإضافة إلى ذلك تعمل مادة إكتوين على استقرار أغشية خلايا الجلد وتحميها من التأثيرات البيئية الضارة مثل الأشعة فوق البنفسجية والملوثات المحمولة بالهواء.

وفي الوقت نفسه تتمتع إكتوين بخصائص مضادة للأكسدة، وبالتالي فهي تحمي الخلايا من الإجهاد التأكسدي الذي تسببه الجذور الحرة.

وبذلك تعد مادة إكتوين سلاحا فعالا لمحاربة شيخوخة البشرة، وتمنح البشرة مظهرا يشع حيوية. وتماما كما شهد حمض الهيالورونيك والنياسيناميد شهرة واسعة ومهمة، وتطورا ليصبحا من العناصر الأساسية على المدى الطويل في خزائن النساء فإن إكتوين لا تقل عنهما أهمية، بل من المرجح أنها تفوقهما أهمية.

وزاد مؤخراً مقدار إكتوين الذي تم وصفه باعتباره العنصر النشط الذي لا بد منه في منتجات العناية بالبشرة.

وأطلقت عدة علامات تجارية لمستحضرات التجميل كريمات جديدة بتركيبة خاصة من مادة إكتوين.

وتحمي إكتوين من الضغوط الخارجية؛ فهي توفر أيضاً الحماية من الضوء الأزرق والتلوث. ولكن ليس فقط من شاشة جهاز الكمبيوتر الخاص والتي تدافع مادة إكتوين عن الجلد ضدها، وإنما توفر أيضا حماية من الأشعة فوق البنفسجية الطويلة والمتوسطة، والضوء المرئي على المستوى الخلوي. وهذا لا يعني أنها بديل عن واقي الشمس؛ فقد ارتبطت بتحسين حاجز الجلد، وتقليل فقدان الماء عبْر البشرة، وتحسين مرونة الجلد.

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

كأس آسيا: البحرين في مهمة رد الاعتبار أمام ماليزيا

مواجهة كوريا الجنوبية اختبار حقيقي لجاهزية الأردن

في الاتجاه الصحيح

سيكون ملعب جاسم بن حمد بنادي السد اليوم السبت مسرحا لمباراة البحرين وماليزيا، ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة بكأس آسيا التي تستضيفها الدوحة حاليا. وتشكل المباراة فرصة أمام المنتخبين لتحقيق الفوز الأول لهما في البطولة، وتقديم أفضل ما لديهما من أجل حصد النقاط الثلاث التي ستحافظ على فرصة التأهل لدور الستة عشر.

الدوحة - يلتقي المنتخب البحريني نظيره الماليزي اليوم السبت في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة لكأس أمم آسيا لكرة القدم في قطر تحت شعار لا بديل عن الفوز. واستهل المنتخب البحريني مشواره في البطولة القارية بخسارة قاسية أمام كوريا الجنوبية 1 – 3 في الوقت الذي سقطت فيه ماليزيا على يد الأردن 0 – 4، وبالتالي فإن المواجهة بينهما لا تقبل القسمة على اثنين.

ويعاني منتخب البحرين من أزمة على مستوى خط دفاعه بعد إصابة أمين بن عدي في الكاحل خلال مواجهة مباراة كوريا الجنوبية، وتأكد غيابه لنحو شهرين. لكن منتخب البحرين يتسلح بالتاريخ في مواجهات ماليزيا، حيث حقق سبعة انتصارات مقابل هزيمتين وثلاثة تعادلات خلال 11 مواجهة مباشرة سابقة جمعت بينهما.

ورغم الظروف التي يمر بها معسكر المنتخب البحريني، لكن المدرب خوان أنطونيو بيتزي يضع في اعتباره أن أي نتيجة بخلاف الفوز على ماليزيا قد تعني انتهاء مساعي الفريق إلى التأهل للدور التالي، قبل المواجهة العربية الخالصة التي تجمعه بالأردن في الجولة الأخيرة من دور المجموعات.

وظهرت علامات الغضب على بيتزي بعد المواجهة أمام كوريا الجنوبية، حيث قال "أشعر بالإحباط، كنت أتمنى الخروج بنتيجة إيجابية... لاحت لنا بعض الفرص بعد تسجيل كوريا الهدف الأول، لكننا لم نستغلها".

وأضاف "نسعى جاهدين لتقديم أقصى ما بوسعنا في المباراتين المقبلتين، وهدفنا التأهل للدور المقبل".

امتحان صعب

كما خيم الحزن أيضا على عبدالله الحشاش صاحب الهدف الوحيد أمام كوريا الجنوبية، قبل أن يوجه اعتذاره للشعب البحريني على الخسارة القاسية. وقال الحشاش "المباريات الافتتاحية تكون صعبة دائما، لكن تتبقى مباراتان أمامنا... ننتظر مساندة الجماهير البحرينية، ونعدهم بتقديم أفضل ما لدينا. أتمنى أن نفوز بالمباراتين والتأهل للدور التالي".

وودع منتخب البحرين المونديال الآسيوي 4 مرات من الدور الأول في أعوام 1988 و2007 و2011 و2015، بينما عبر للدور الثاني في النسخة الأخيرة عام 2019 بالإمارات، وخرج بصعوبة بالغة أمام كوريا الجنوبية في دور الـ16.

وبدورها تترقب جماهير كرة القدم الأردنية موعد مواجهة منتخبها أمام كوريا الجنوبية، المقررة على ملعب الثمامة، في الجولة الثانية ضمن المجموعة الخامسة للبطولة. وتعتبر مواجهة كوريا الجنوبية بمثابة الاختبار الحقيقي لجاهزية النشامى في دور المجموعات، حيث إن الخروج بنتيجة إيجابية يعد خيارا مهما لاختصار مسافة التأهل لدور الـ16.

واستهل منتخب الأردن مشواره في البطولة بالفوز على ماليزيا 4 – 0 وهي نتيجة منطقية للغاية استنادا إلى تاريخ المواجهات التاريخية فيما بينهما، ويجب ألا يغري هذا الفوز اللاعبين ويشعرون بأنهم حققوا إنجازا تاريخيا في هذه المباراة، خاصة أن القادم يعتبر هو المحك الحقيقي.

> عموتة سيجتهد في تحقيق أولى مفاجآت البطولة وكسب المزيد من ثقة الجماهير الأردنية، عبر التفكير الجاد بمباغتة منافسه

ويقف منتخب الأردن أمام اختبار سيحدد قدراته بشكل أدق، وسيكشف مدى نجاعة المدرب المغربي الحسين عموتة في التعامل مع هذه المباراة، وهل نجح حقا في تقوية منظومته الدفاعية التي ظهر ضعفها منذ تسلم المهمة.

حقق منتخب كوريا الجنوبية الفوز في المباراة الأولى على البحرين 3 – 1 وقدم الأخير أداء جيدا رغم فارق الإمكانات. الثلاثية التي سجلها الشمشون الكوري في المرمى البحريني، تدل على امتلاكه قوة هجومية فاعلة.

وفي وقت يعاني فيه منتخب الأردن من ثغرات في دفاعه، فإن التحدي الأبرز أمام عموتة يتمثل بكيفية صمود هذه المنظومة أمام القوة الهجومية لكوريا الجنوبية.

ولا شك أن عموتة سيلجأ إلى الواقعية في التعامل مع مواجهة كوريا الجنوبية، وبحيث يكون أسلوب وطريقة اللعب مختلفا عما ظهر عليه في مباراة ماليزيا، فضلا عن أهمية التهيئة النفسية للاعبين وكيف يتعاملون مع المعطيات في حال التقدم بالنتيجة أو التأخر بها.

وعلى الأرجح أن الشغل الشاغل لعموتة قد انحصر خلال التدريبات الماضية بتمتين سواتره الدفاعية من خلال تغيير طريقة اللعب بل وتوجيه لاعبي خط الوسط بالقيام بأدوار دفاعية أكثر من الهجومية. ولن يغفل عموتة كذلك عن العمل على مباغتة منافسه وبما يضمن له التخفيف من الضغط الهجومي المتوقع على دفاعه، وذلك عبر استثمار الهجمات العكسية السريعة.

الخطة الأمثل

ويمتاز منتخب النشامى بإتقانه لعملية شن الهجمات العكسية السريعة والمنظمة، عبر إرسال كرات طويلة في مناطق الفراغ التي يخلفها تقدم لاعبي كوريا الجنوبية. وسيجتهد عموتة في تحقيق أولى مفاجآت البطولة وكسب المزيد من ثقة الجماهير الأردنية، عبر التفكير الجاد بمباغتة منافسه، ولاسيما في حال تمكن من التوظيف الأمثل لقدرات موسى التعمري وعلي علوان ومحمود مرضي ويزن النعيمات الذين سيعول عليهم كثيرا في تهديد المرمى الكوري.

نجاح عموتة في لقاء كوريا الجنوبية يرتكز قبل كل شيء على نجاحه في قراءة أوراق منافسه وكيفية التعامل معها، بحيث يضع الخطة الأمثل التي تضمن له الخروج بالنتيجة المأمولة. ولم يتضح بعد مصير محمود مرضي من المشاركة أمام كوريا بعد تعرضه للإصابة عقب تسجيله هدفين في شباك ماليزيا. وقال حسين عموتة مدرب منتخب الأردن بشأن مرضي "هو لاعب مهم جدا بالنسبة للفريق، لقد تعرض لكدمة ويحتاج بعض الراحة، سنحاول استعادته للمواجهة المقبلة ولدينا الوقت الكافي لذلك".

وأضاف عموتة في مؤتمر صحفي "من الأفضل أن نواجه منتخب كوريا بهذا الانتصار الذي منحنا التحفيز المعنوي اللازم، لكن علينا أن نحلل اللقاء أمام ماليزيا ونحاول إصلاح بعض الملاحظات في الجانب الدفاعي، وتحديدا في الشوط الثاني لتجنب ذلك في بقية طريق دور المجموعات".

من جانبه قال موسى التعمري جناح مونبلييه الفرنسي الذي سجل هدفين في شباك ماليزيا "كل مواجهة في كأس آسيا لها طابع خاص ولها متطلباتها الخاصة، وعلينا أن نسير خطوة بخطوة في هذه البطولة، حيث نأمل أن نواصل حصد النتائج الإيجابية والتأهل عن هذه المجموعة إلى الدور المقبل".

العراق إلى دور الـ16 لبطولة كأس الأمم من بوابة اليابان

الدوحة - صعد منتخب العراق إلى دور الـ16 لبطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم، عقب فوزه الثمين والمستحق 2 – 1 على منتخب اليابان، في الجولة الثانية بالمجموعة الرابعة من مرحلة المجموعات للمسابقة القارية.

ويدين منتخب العراق، الفائز باللقب عام 2007، بفضل كبير في تحقيق هذا الفوز للاعبه أيمن حسين، الذي أحرز هدفي الفريق الملقب بـ"أسود الرافدين" بضربتي رأس رائعتين في الدقيقتين الخامسة والرابعة من المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول على الترتيب.

وفي المقابل، أحرز واتارا إيندو هدف منتخب اليابان الوحيد في الدقيقة الثالثة من الوقت الضائع للشوط الثاني.

وكرر أيمن حسين، نجم منتخب العراق، إنجازا استثنائيا، بعد تألقه في مباراة اليابان.

وفي هذا الصدد، ذكرت شبكة "أوبتا" المتخصصة في الإحصائيات، أن أيمن حسين أول لاعب عراقي يحرز هدفين في مباراة واحدة ببطولة كأس آسيا، منذ أن فعلها يونس محمود، نجم أسود الرافدين السابق الملقب بـ"السفاح"، في نسخة 2007 التي توج العراق بلقبها في النهاية على حساب السعودية.

وكان يونس محمود قد سجل ثنائية ضد فيتنام، في ربع نهائي تلك النسخة، ليقود فريقه للفوز 2 – 0. وورط منتخب العراق نظيره الياباني في رقم سلبي، وحسب شبكة "أوبتا" المتخصصة في الإحصائيات، فقد اهتزت شباك منتخب اليابان بـ6 أهداف في الشوط الأول، في آخر 3 مباريات بكأس آسيا، بواقع هدفين في كل مباراة.

وأشارت الشبكة إلى أن المنتخب الياباني استقبل 6 أهداف أيضا في الشوط الأول من 17 مباراة بالبطولة الآسيوية قبل ذلك.

وهذا هو الانتصار الأول للعراق في تاريخ لقاءاته بأمم آسيا مع اليابان في اللقاء الثالث الذي يجرى بينهما في البطولة، بعدما سبق لمنتخب (الساموراي)، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الحصول على كأس المسابقة، التي توج بها أربع مرات، الفوز في مباراتيهما السابقتين بالبطولة في نسختي 2000 و2015.

> هذا هو الانتصار الأول للعراق في تاريخ لقاءاته بأمم آسيا مع اليابان في اللقاء الثالث الذي يجرى بينهما في البطولة

وارتفع رصيد منتخب العراق، الذي تغلب 3 – 1 على إندونيسيا في الجولة الأولى، إلى 6 نقاط في الصدارة، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، متفوقا بفارق 3 نقاط على أقرب ملاحقيه منتخب اليابان، الذي فاز 4 – 2 على فيتنام في مستهل لقاءاته بالمجموعة.

وتنص لائحة المسابقة على تأهل متصدر ووصيف كل مجموعة من المجموعات الست بالدور الأول إلى مرحلة خروج المغلوب في البطولة المقامة حاليا في قطر، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث، وهو ما يجعل تأهل منتخب العراق، الذي حقق فوزه الأول على اليابان بمختلف المسابقات منذ 42 عاما، للدور المقبل للمسابقة القارية يبدو منطقيا، في ظل عدم قدرة أي منتخب حاصل على المركز الثالث في المجموعات الأخرى على الوصول إلى رصيد 6 نقاط.

ويرجع آخر انتصار لمنتخب العراق على نظيره الياباني في مختلف المسابقات إلى عام 1982، عندما تغلب عليه 1 – 0 في منافسات دورة الألعاب الآسيوية، ليعجز بعدها عن تحقيق أي فوز في المباريات التسع الأخيرة التي جمعت بينهما، والتي شهدت 7 انتصارات لليابان مقابل تعادلين.

حضور تاريخي

لعنة الإصابات تلاحق نجوم كأس آسيا

انتهاء مشوار اللبناني منصور والكوري الجنوبي سيونغ جيو

الدوحة - أكد الاتحاد اللبناني لكرة القدم انتهاء مشوار نور منصور مع المنتخب الوطني في بطولة كأس آسيا المقامة حاليا في قطر، بسبب الإصابة في العضلة الضامة.

وتعادل المنتخب اللبناني مع نظيره الصيني سلبيا في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى بكأس آسيا. وذكر الاتحاد اللبناني على موقعه الإلكتروني أن "اللاعب شعر بالإصابة في أول ربع ساعة من المباراة أمام المنتخب الصيني، قبل أن يترك مكانه على أرض الملعب لزميله أليكس ملكي في الدقيقة الـ18".

وأضاف "خضع منصور، ثالث أكثر اللاعبين خوضا للمباريات الدولية (لعب 67 مباراة مع المنتخب)، لفحوص دقيقة في اليوم التالي للمباراة حيث تبينت إصابته بتمزق من الدرجة الثانية في العضلة الضامة لفخذه الأيسر، ويتوقع أن يغيب عن الملاعب من 6 إلى 8 أسابيع".

وبذلك تكون لعنة الإصابات حرمت لبنان من لاعب مهم إضافي، إذ قبل كأس آسيا كان خسر جهود المهاجمين كريم درويش وزين فران لإصابتين في الركبة، ومن ثم اضطر فيليكس ملكي إلى مغادرة البعثة بسبب إصابة عضلية، بينما لا يزال جهاد أيوب الذي يتدرّب منفردا غير قادر على المشاركة في المباريات للسبب عينه.

في المقابل، طمأن الجهاز الطبي للمنتخب بأن الظهير الأيسر نصار نصار سيكون جاهزا للعب ضد طاجيكستان الاثنين المقبل في الجولة الثالثة الأخيرة بعدما غاب عن اللقاء الأخير أمام الصين كإجراء احترازي بعد شعوره بانزعاج في فخذه الأيسر، والأمر عينه بالنسبة إلى لاعب الوسط وليد شور الذي لعب أساسيا في المباراة الأولى وشارك في الدقائق الأخيرة من المباراة الثانية.

ويحتل لبنان المركز الأخير في المجموعة برصيد نقطة واحدة بفارق الأهداف خلف طاجيكستان الثالثة ونقطة واحدة خلف الصين الثانية، فيما تتصدر قطر المضيفة برصيد ست نقاط وكانت أول المتأهلين إلى ثمن النهائي. ويتأهل إلى الدور الثاني بطل ووصيف المجموعات الست، إضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث.

ومن ناحية أخرى أعلن الاتحاد الكوري الجنوبي إصابة حارس مرمى منتخب بلاده ونادي الشباب السعودي كيم سيونغ جيو بقطع في الرباط الصليبي في ركبته اليمنى خلال التدريبات وسيغيب لفترة طويلة عن الملاعب.

ويغيب كيم عن مباراتي كوريا الجنوبية المتبقيتين في دور المجموعات بكأس آسيا أمام الأردن السبت وماليزيا في 25 يناير. وكان الحارس البالغ من العمر 33 عاما حاليا فرض نفسه منذ تولي المدرب السابق البرتغالي باولو بنتو (مدرب الإمارات حاليا) الإشراف على المنتخب الآسيوي عام 2018 وكان الحارس الأساسي في مونديال قطر 2022.

وبقي كيم الحارس رقم واحد بعد استلام الألماني يورغن كلينسمان تدريب المنتخب قبل 11 شهرا حيث لعب 10 من أصل 12 مباراة بإشرافه. وعموما خاض كيم 79 مباراة دولية.

وشارك في المباراة الأولى ضد البحرين (3 – 1) في دور المجموعات ولم تتلق شباكه سوى هدف واحد في آخر سبع مباريات.

ويترك غياب كيم لكلينسمان خيارين لحراسة المرمى هما جو هيون وو وسونغ بوم كيون، وقد تميل الكفة لصالح الأول الذي كان أساسيا في مونديال روسيا عام 2018.

ووعد لاعب وسط منتخب كوريا الجنوبية لي جاي سونغ زميله المصاب بأن المنتخب بأكمله يريد التتويج باللقب الآسيوي من أجله، وقال في المؤتمر الصحفي الجمعة عشية مواجهة الأردن "أريد أن أتشارك معكم جميعا مدى خيبتنا الكبرى لإصابة كيم وكم نحن نتأسف على ذلك".

وتابع "سنقوم باللعب من أجله وسيبقى في قلوبنا حتى نهاية البطولة. نأمل أن تكون إصابته حافزا لنا للذهاب بعيدا في البطولة". أما كليسنمان فقال "نشعر بحزن كبير تجاه الإصابة لكنها جزء من أي بطولة. يتعين علينا تخطي هذا الأمر وسنكافح من أجله".

نهاية الرحلة

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

تجنّب صدمة الخروج المبكر من أمم أفريقيا يحفز تونس أمام مالي

الجزائر وموريتانيا تخططان للتعويض وتفادي الحسابات المعقدة

تحت شعار أكون أو لا أكون، يخوض منتخب تونس مواجهة صعبة أمام نظيره منتخب مالي اليوم السبت على ملعب أمادو جون كوليبالي في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة لكأس أمم أفريقيا في كوت ديفوار. فيما يبحث رياض محرز ورفاقه عن تعويض تعادل افتتاحي مخيب، عندما تتواجه الجزائر مع بوركينا فاسو المتصدرة.

مرور صعب

أبيدجان - يتطلع منتخب تونس لعبور عقبة مالي من خلال الجولة الثانية من مباريات المجموعة الخامسة، وتجنب صدمة الخروج المبكر من كأس أمم أفريقيا. ويخوض الفريقان المباراة بمعنويات متباينة، حيث تعرضت تونس لهزيمة صادمة بهدف دون رد أمام منتخب ناميبيا الذي سجل أول انتصار في تاريخه بالبطولة القارية، في الوقت الذي خرجت فيه مالي بانتصار مستحق أمام جنوب أفريقيا بهدفي هاماري تراوري ولاسين سينايوكو.

وظهر منتخب تونس أمام ناميبيا بمستوى مغاير لما اعتاد عليه الفريق مؤخرا، حيث كانت كل التوقعات تشير إلى فوز نسور قرطاج بالمباراة الأولى، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث أصبح الفريق مطالبا بتحقيق نتيجة إيجابية أمام مالي ثم جنوب أفريقيا من أجل التأهل إلى الأدوار الإقصائية.

> مدرب الجزائر بلماضي الذي يقود منتخب بلاده منذ 2018، يعول على تألق لاعبيه بلايلي وبونجاح إلى جانب اليافعين

وحاول جلال القادري المدير الفني لمنتخب تونس امتصاص غضب الجماهير بعد الهزيمة التاريخية أمام ناميبيا، وقال "نعتذر للجماهير، إنها خسارة موجعة لقد سجل منتخب ناميبيا هدفه في توقيت قاس ولم ننجح في رد الفعل".

وشدد المدرب التونسي "أتحمل المسؤولية ونحن من وضعنا أنفسنا في هذا الموقف، ولكن لدينا الخبرات التي تجعلنا قادرين على تجاوز الموقف الصعب". وأضاف "لابد أن نستعيد مستوانا وأثق في الفريق في إظهار رد فعل قوي في المباراتين القادمتين أمام مالي وجنوب أفريقيا".

في المقابل، يرتكز منتخب مالي وصيف البطولة في عام 1972 في مشاركته رقم 13 بكأس الأمم الأفريقية على عدد من النجوم المحترفين في أوروبا مثل قائد الفريق هاماري تراوري مدافع ريال سوسيداد ويفيس بيسوما لاعب وسط توتنهام الإنجليزي وأداما تراوري مدافع هال سيتي الإنجليزي. وأثبت المنتخب المالي أنه سيكون منافسا على لقب البطولة، بعدما حقق مسيرة رائعة في التصفيات، حيث احتل صدارة المجموعة السابعة، التي ضمت منتخبات جامبيا والكونغو وجنوب السودان، بعدما حصد 15 نقطة من خلال الفوز في خمس مباريات والخسارة في مباراة واحدة.

مهمة صعبة

يخوض منتخب الجزائر مهمة غاية في الصعوبة في سبيل إحياء فرصة التأهل للأدوار الإقصائية في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم في كوت ديفوار، حينما يواجه نظيره منتخب بوركينا فاسو في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة. وتغيب نغمة الانتصارات عن الجزائر منذ فوزها على السنغال 0-1 في المباراة النهائية لنسخة 2019 في القاهرة، حيث خرجت خالية الوفاض من الدور الأول لنسخة 2022 في الكاميرون عندما جُرّدت من اللقب.

وخيَّبت الجزائر الآمال في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة أمام أنغولا، فبعدما بدت أنها في طريقها إلى تحقيق فوز مريح عندما فرضت سيطرتها الفنية على اللقاء منذ البداية وافتتحت التسجيل مبكرا عبر بغداد بونجاح (18) وصنعت الكثير من الفرص، لكن لاعبيها تأثروا بشكل واضح بالحرارة العالية ونسبة الرطوبة المرتفعة، فانخفض نسقهم وسمحوا لأنغولا بالتعديل.

ولن تكون مهمة الجزائر سهلة أمام "خيول" بوركينا فاسو، المنتخب الذي بات أخيرا حصانا أسود في البطولة، إذ وصل إلى نصف النهائي ثلاث مرات في آخر أربع مشاركات (2021-2013)، خصوصا وأن المباراة ستقام في الثانية ظهرا على ملعب السلام في بواكي في ظل حرارة عالية ونسبة رطوبة مرتفعة، فضلا عن المؤازرة الجماهيرية الكبيرة التي تحظى بها بوركينا فاسو التي تقع شمال شرق ساحل العاج.

ويعوّل مدرب الجزائر جمال بلماضي الذي يقود منتخب بلاده منذ أغسطس 2018، على تألق لاعبيه يوسف بلايلي وبونجاح إلى جانب اليافعين خصوصا لاعب وسط آينتراخت فرانكفورت الألماني فارس شايبي (21 عاماً) وظهير ولفرهامبتون الإنجليزي راين آيت نوري (23 عاما)، كما سيكون بوسعه إشراك مهاجم أونيون سان-جيلواز البلجيكي محمد عمورة (23 عاما) الذي غاب عن المباراة الأولى بسبب الإصابة.

لقاء مهم

ولن تقل المواجهة الأخرى والتي تجمع بين أنغولا وموريتانيا والتي تقام على ملعب السلام، أهمية عن مواجهة الجزائر وبوركينا فاسو، حيث أن الفائز بها سيقطع خطوة كبيرة في الطريق نحو التأهل للأدوار الإقصائية. يبقى منتخب موريتانيا حديث العهد بمنافسات كأس الأمم لكن الفريق الملقب بـ"المرابطون" أثبت حضوره بمشاركة ثالثة على التوالي ويأمل في تجاوز الدور الأول الذي لم يحققه في مشاركته الأولى بمصر عام 2019 والكاميرون في 2021.

مصر تواجه سيناريوهات معقدة للبقاء في دائرة المنافسة

أبيدجان - وضع منتخب مصر نفسه في مأزق معقد بكأس أمم أفريقيا، المقامة حاليا في كوت ديفوار، بعد فشله في انتزاع الفوز للمباراة الثانية على التوالي، وبات تأهله إلى الدور ثمن النهائي صعب. ويستعد منتخب مصر لمواجهة مصيرية أمام الرأس الأخضر، يوم الإثنين الموافق 22 يناير الجاري، ضمن منافسات الجولة الثالثة من المجموعة الثانية. ويحتاج منتخب مصر إلى الفوز ولا بديل عنه أمام الرأس الأخضر، من أجل التأهل إلى الدور ثمن النهائي، خصوصا أنه لم يتذوق طعم الفوز في مباراتي الجولتين الأولى والثانية، حيث تعادل مع موزمبيق وغانا بنفس النتيجة (2-2).

منتخب مصر الآن يحتل المركز الثاني في مجموعته وأصبحت مهمته صعبة، لكنها ليست مستحيلة، حيث يحتاج إلى الفوز ولا بديل عنه أمام الرأس الأخضر في مباراة الجولة الثانية من أجل حجز تذكرة الصعود إلى الدور المقبل. الحالة الأولى هي أنه في حال فوز الرأس الأخضر على موزمبيق، يرتفع رصيدها إلى 6 نقاط وتضمن التأهل رسميا في صدارة المجموعة، وستكون مباراتها أمام مصر تحصيل حاصل في الجولة الختامية، وقتها سيكون بإمكان الفراعنة تحقيق الفوز والصعود من المركز الثاني بـ5 نقاط، مهما كانت نتيجة مباراة غانا وموزمبيق.

> فيتوريا قال إن لاعبيه قدموا أداء جيدا وظهروا بصورة رائعة واستطاعوا العودة مرتين أمام فريق كبير بحجم غانا

والحالة الثانية هي تعادل الرأس الأخضر مع موزمبيق، وقتها ستكون كل الاحتمالات مفتوحة، حيث أن الفوز في الجولة الأخيرة سيضمن لمصر صدارة المجموعة برصيد 5 نقاط، بشرط تعثر موزمبيق أمام غانا (خسارة أو تعادل)، أما إذا فازت موزمبيق فسترافق مصر بنفس الرصيد ويتم الاحتكام بينهما إلى فارق الأهداف لحسم صدارة المجموعة.

في حين ستكون الحالة الثالثة فوز موزمبيق على الرأس الأخضر، في هذه الحالة مطالب المنتخب المصري أيضًا بتحقيق الفوز على الرأس الأخضر، من أجل التأهل رسميًا، لكن ستبقى الصدارة معلقة في يد موزمبيق التي سيكفيها الفوز على غانا للظفر بها ومرافقة الفراعنة، وإذا تعادلت موزمبيق مع غانا ستتساوى مع مصر بـ5 نقاط ويتم حسم الصدارة بفارق الأهداف.

أما الحالة الرابعة هي فوز الرأس الأخضر على موزمبيق، وتعادل مصر مع الرأس الأخضر، هنا تذهب الصدارة للرأس الأخضر بـ7 نقاط وتكون مصر بـ(3 نقاط) تحت رحمة غانا وموزمبيق، حيث أن فوز أي منهما سيرفع رصيده إلى 4 نقاط في المركز الثاني، بينما تعادلهما سيمنح مصر فرصة التأهل كثاني المجموعة.

والحالة الخامسة هي تعادل موزمبيق مع الرأس الأخضر ومن ثم فوزها على غانا، في هذه الحالة سيكون منتخب مصر مطالبا بالفوز على الرأس الأخضر، وإذا تعادل سيكون رصيده 3 نقاط لينتظر تحديد مصيره من بين أفضل ثوالث في المجموعات الست، حيث تنص لائحة البطولة على تأهل أفضل 4 ثوالث إلى ثمن النهائي.

أشاد البرتغالي روي فيتوريا المدير الفني للمنتخب المصري بأداء لاعبيه في مباراة غانا التي انتهت بالتعادل 2-2 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ببطولة أمم أفريقيا. وقال فيتوريا في مؤتمر صحفي إن لاعبيه قدموا أداء جيدا وظهروا بصورة رائعة واستطاعوا العودة مرتين أمام فريق كبير بحجم غانا.

وأضاف "الأداء تحسن تدريجيا ونعمل دائما على تطوير الأداء من مباراة لأخرى، وكنا نلعب أمام فريق غانا القوى وقدمنا مباراة قوية للغاية". وأوضح "مستوى اللاعبين يتقدم من مباراة لأخرى والشوط الثاني كان رائعا، وفخور جدا بفريقي واللاعبين".

محمد قدوس: غانا مازالت تتمسك بأمل التتويج

أبيدجان - يعاني محمد قدوس، نجم منتخب غانا، من خيبة الأمل، عقب إخفاق فريقه في الفوز على مصر بكأس الأمم الأفريقية، لكنه تمسك في الوقت نفسه بآمال منتخب (النجوم السوداء) في التتويج باللقب في تلك النسخة.

وتقمص قدوس دور البطولة في مباراة مصر، التي أقيمت بمدينة أبيدجان الإيفوارية، عقب تسجيله هدفي المنتخب الغاني، وذلك بعد عودته للفريق إثر تعافيه من الإصابة التي حرمته من اللعب أمام الرأس الأخضر.

وصرح قدوس، الذي توج بجائزة رجل المباراة "أنا سعيد بالعودة، لقد عملت بجد للوصول إلى القمة ومساعدة منتخبي وبلدي، من المهم بالنسبة إلي أن أكون هنا".

وأضاف لاعب ويستهام يونايتد الإنجليزي في تصريحاته "تنتابني مشاعر مختلطة، كمهاجم يريد أن يكون لأهدافه تأثير على النتيجة، لقد ارتكبنا بعض الأخطاء، لكن يتعين علينا الآن العودة إلى العمل، والفوز بالمباراة التالية، ونرى ما سيحدث".

وفي ختام حديثه، يرى قدوس أن منتخب غانا حافظ على حظوظه كاملة في التأهل للدور القادم، بعد حصده نقطة التعادل أمام المنتخب المصري، حيث قال "إننا لم نمت، الهدف يبقى كما هو، العودة بالكأس إلى الوطن".

وكان المنتخب الغاني أنهى الشوط الأول بهدف نظيف حمل توقيع قدوس، قبل أن يتعادل عمر مرموش لمنتخب مصر في الشوط الثاني، غير أن قدوس أعاد التقدم للغانيين مجددا بتسجيله الهدف الثاني، لكن منتخب (الفراعنة) أدرك التعادل مرة أخرى بواسطة مصطفى محمد.

وبات يتعين على منتخب غانا، الذي توج باللقب أعوام 1963 و1965 و1978 و1982، الفوز على المنتخب الموزمبيقي في الجولة الثالثة (الأخيرة) للمجموعة، يوم الإثنين القادم، للتمسك بآماله في التأهل للأدوار الإقصائية بالبطولة، حتى لو عن طريق التواجد ضمن أفضل ثوالث.

وفي الطرف المقابل أعرب الأيرلندي كريس هويتون، المدير الفني لمنتخب غانا، عن شعوره بالإحباط عقب فشل فريقه في الفوز على مصر.

وحصل منتخب غانا، الذي استهل مبارياته في البطولة بالخسارة 2-1 أمام منتخب الرأس الأخضر (كاب فيردي)، يوم الأحد الماضي، على أول نقطة في مسيرته بالمجموعة، لكنه بقي في ذيل الترتيب.

وفي المقابل، رفع منتخب مصر رصيده إلى نقطتين في المركز الثاني مؤقتا، قبل لقاء منتخب الرأس الأخضر (المتصدر) برصيد 3 نقاط، مع منتخب موزمبيق، صاحب المركز الثالث الذي يمتلك نقطة وحيدة، في وقت لاحق اليوم الجمعة، بنفس الجولة.

وقال هويتون، في المؤتمر الصحفي الذي أعقب المباراة، التي أقيمت بملعب (هوفويه بوانيه) بمدينة أبيدجان "سنواصل الكفاح، هناك الكثير من الإحباط في غرفة تغيير الملابس الآن".

وأضاف هويتون "استحق منتخبنا أكثر في المباراة، لكن هذه هي كرة القدم، إنه أمر محبط. بأداء مماثل، كنا سنفوز بالتأكيد، ارتكبنا هفوتين تسببتا في إضاعة نقطتين من رصيدنا، لم ننتهز الفرصة لحصد النقاط الثلاث".

الغيني إيميلو نسووي على درب أساطير أفريقيا

أبيدجان - سجل إيميلو نسووي نجم منتخب غينيا الاستوائية، أول هاتريك في بطولة كأس الأمم الأفريقية، المقامة حاليا في كوت ديفوار. وقاد نسووي منتخب بلاده للفوز على غينيا بيساو بنتيجة (2-4)، في ثاني جولات المجموعة الأولى للكان.

وانضم نجم منتخب غينيا الاستوائية إلى قائمة مسجلي الهاتريك في بطولة كأس الأمم الأفريقية عبر تاريخها. كما اعتلى صدارة ترتيب هدافي النسخة الحالية، بخلاف أنه أصبح أكبر لاعب يحرز هاتريك في الكان وعمره 34 عاما.

وسجل نسووي أول هاتريك في كأس الأمم الأفريقية، منذ أن هز المغربي سفيان علودي مرمى ناميبيا بهاتريك في نسخة 2008.

وقال نسووي في تصريحات "أشعر بأنني في حالة جيدة للغاية، أنا سعيد للغاية، إنها النسخة الثالثة من كأس أمم أفريقيا التي أشارك فيها، لقد عدت بقوة، وأتمتع بثقة".

وأضاف "أعتقد أن لدينا الإمكانيات ويجب أن نذهب بعيدا. آمل أن أستمر في تسجيل الأهداف، وأن أكون أفضل هداف في هذه المنافسة".

وأشاد إيميلو نسووي، بالعمل الجماعي الذي منح منتخب غينيا الاستوائية تحقيق هذا النجاح، الذي يسمح له بوضع قدم في الدور المقبل. وأشار "أنا سعيد جدا لمجموعتي، وفخور جدا بهذا الأداء. لقد قدمنا مباراة جيدة للغاية، رغم أنه من الواجب تصحيح بعض الأمور".

ووعد اللاعب المخضرم بإبقاء قدميه على الأرض، قبل مواجهة كوت ديفوار يوم الإثنين المقبل، على ملعب الحسن واتارا، الأولمبي في أبيدجان.

> سجل نسووي أول هاتريك في كأس الأمم الأفريقية، منذ أن هز المغربي سفيان علودي مرمى ناميبيا بهاتريك في نسخة 2008

وسجل المصري الراحل محمود الجوهري أول هاتريك في تاريخ كأس الأمم الأفريقية في مرمى إثيوبيا في نسخة 1959. وتضم القائمة أيضا الثنائي المصري الراحل رضا وحسن الشاذلي الذي سجل الهاتريك مرتين في نسختي 1963 و1970.

وتشمل القائمة المصري حسام حسن والجزائري حسين لالماس والثنائي الزامبي بيرنارد تشاندا وكالوشا بواليا والتونسي سانتوس. علاوة على الثنائي الإيفواري إيتاشي مانغالي وجويل تايهي والمغربي سفيان علودي والثنائي الكاميروني باتريك مبوما وصاموييل إيتو. وسجل المصري الديبة والجنوب أفريقي بيني مكارثي "سوبر هاتريك" (4 أهداف) كما أحرز الإيفواري لوران بوكو 5 أهداف في مباراة واحدة.

وأعرب خوان ميشا، مدرب منتخب غينيا الاستوائية، عن سعادته الكبيرة بعد الفوز الذي حققه فريقه على غينيا بيساو، مشددا على أنه يتعين على لاعبيه تمثيل بلادهم بصورة جيدة.

وأشاد ميشا بالعمل الذي قام به لاعبوه لتحقيق هذا الفوز، حيث قال "أنا سعيد للغاية، لقد حققنا فوزا كاملا، وأريد أن أهنئ منتخبنا، لعبنا بمستوى جيد وحققنا فوزا مرضيا".

ويعتزم مدرب غينيا الاستوائية، مواصلة العمل مع لاعبيه للظهور بوجه أفضل خلال النسخة الـ34 من كأس أمم أفريقيا، حيث أضاف في تصريحاته التي أبرزها الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) "أعتقد أن اللاعبين لديهم التزام مع غينيا الاستوائية، وأقول لهم إن عليهم التصرف بشكل جيد لأننا ممثلون لبلدنا وعلينا أن نعطي بلدنا صورة جيدة".

العرب
السبت 2024/01/20
السنة 46 العدد 13016

مسنّون يبحثون عن الحب في مطعم «إيكيا» في شنغهاي

يجتمع مسنّون في شنغهاي أسبوعياً في مطعم تابع لشبكة "إيكيا" السويدية الشهيرة للأثاث، حيث يحاولون إيجاد الحب في خريف العمر في بلد ربع سكانه المتقدمين في السن عازبون.

شنغهاي - يوم الثلاثاء من كل أسبوع، يشغل المئات من المسنّين الطاولات في المطعم الفسيح التابع لشبكة "إيكيا" السويدية الشهيرة للأثاث... هنا لا تُقدَّم كرات اللحم السويدية الشهيرة، بل كميات من الشاي والأطعمة الخفيفة المتنوعة يحضرها المسنّون معهم.

ويريد هؤلاء الأرامل أو المطلقون، الذين غادر أبناؤهم منزل العائلة بالفعل، العثور على توأم الروح في هذا المكان الذي يذكر جوّه ومستوى الضوضاء بمقصف المدرسة أكثر من كونه مؤسسة لكبار السن.

وتقول تشينغ تشينغ، وهي مديرة سابقة لدار متخصصة في رعاية المسنين، لوكالة فرانس برس "لا شيء محرجاً في الحديث عن هذا الموضوع. ليس الشباب فقط هم الذين يحتاجون إلى الحب، بل كبار السن أيضاً".

يجلس رجل مرتدياً معطفاً من الفرو وقبعة ونظارات شمسية، بجانب امرأة ترتدي أزياء شبيهة بجلد الفهد. ويجلس آخرون للدردشة أو حتى التجول في الصالة والتقارب مع رفاقهم المحتملين.

يتبادل هؤلاء المتقاعدون المفعمون بالحيوية ثماراً من الحمضيات أو أكواباً من الشاي، أو يفرشون الطاولات بقشور الجوز.

وتُظهر الأرقام الرسمية الصينية أن ربع السكان في سن 60 عاما وما فوق، وعددهم الإجمالي 297 مليوناً، عازبون.

وفيما كانت تعيش أجيال عدة تحت سقف واحد في الصين في الماضي، بات الكثير من كبار السن يعيشون بمفردهم. يقول غو يي جون، وهو سائق حافلة سابق ومطلق يبلغ 73 عاما، لوكالة فرانس برس "أشعر بالوحدة طوال الوقت. الحياة مملة للغاية في عمري (...) أود إيجاد شريكة حياة جديدة".

يبعد متجر إيكيا ساعة ونصف ساعة عن منزله، لكنه يقول إنه متفائل بشأن فرصه في العثور على الشخص المناسب.

ويوضح "هذه أيضاً وسيلة للاسترخاء والاستمتاع. إنها دائماً أفضل من البقاء بمفردنا في المنزل والنظر إلى انعكاس صورتنا في المرآة".

هذه الاجتماعات في إيكيا موجودة منذ أكثر من 10 سنوات. لكنّ أحداً لا يعرف بالضبط كيف بدأ كل شيء. لا وجود هنا لأي جهة منظمة.. فمعظم الأشخاص الذين تمت مقابلتهم يقولون إنهم سمعوا عن هذه اللقاءات من خلال الأصدقاء.

وتقول شو ييزين، وهي صديقة لتشينغ تشينغ "من الصعب علينا الذهاب إلى أماكن أكثر رقيا"، لذا فإن بيئة إيكيا البسيطة وغير المكلفة "تناسبنا بشكل أفضل".

لم يكن القائمون على إيكيا في البداية سعداء للغاية بأن يصبح المتجر مكاناً للتقارب العاطفي، وحاولوا منع هذه اللقاءات.

وقد استعان المتجر بحراس أمن إضافيين، ومنع الوصول إلى كراسي المطعم وعلّق لافتة تطلب من المجموعة عدم التجمّع في الموقع بعد الآن، على ما ذكرت وسائل إعلام صينية وأجنبية.

لكن التوتر بات من الماضي. ففي تجمع عقد أخيراً، تعامل طاقم العمل برحابة صدر عندما كان رجل يرتدي بزة على شكل دمية دب ويتجول حاملاً سيجارة في يده مقدّماً المشروبات للحاضرين الآخرين.

ويقول أحد ممثلي العلامة التجارية السويدية لوكالة فرانس برس إن إيكيا "تدرك وحدة كبار السن في الحي الذين يحتاجون إلى الرعاية والتفاعل".

ويضيف "لذا فإن المتجر يود أن يوفر لهم مكاناً يمكنهم أن يشعروا فيه وكأنهم في منزلهم ويلتقون بالأصدقاء".

إيكيا ليس المكان الوحيد للقاء كبار السن في شنغهاي... إذ يذهب البعض أيضاً إلى حديقة الشعب في وسط شنغهاي. في أحد أيام الأحد أخيراً، وفي درجات حرارة شديدة البرودة، كان كثر منهم يتبادلون الأحاديث في المكان مرتدين سترات سميكة.

وقد وقف الأشخاص الأكثر خجلاً بعيداً عن المجموعة، وانتظروا أن يتم الاقتراب منهم.

ولكن ما هي فرص العثور على الحب الحقيقي في هذه الأماكن؟

تقول تشينغ تشينغ "لا يزال من غير المرجح العثور على (شريك مناسب في إيكيا)، لأنه هناك رجال جيدون وآخرون سيئون جداً".

وبحسب غو يي جون، السائق السابق، من الصعب على الأشخاص "الأقل ثراء" إيجاد الحب في مثل هذه الأماكن. ويعرب لي شي تشي، وهو رسام مطّلع على المكان، عن أسفه لأن البعض لديهم معايير "انتقائية إلى حد ما". يقول "بحسب البعض، نسبة النجاح هنا أقل من 3 في المئة".

ومع ذلك، يقول الرجل البالغ 74 عاماً إنه التقى بامرأة الشهر الماضي، وهي مسافرة حالياً.

ويشرح قائلا "لقد حصل إعجاب متبادل. أحبُّ مظهرها وعمرها، فهي صغيرة نسبيا"، مضيفاً "أنا في انتظار عودتها، وإذا كنا مستعدين لبدء علاقة رومانسية في تلك المرحلة، فسنجتمع معاً".

بدايات رومانسية

صباح العرب

فاروق يوسف

النوم على الميزان

يقول المثل "ثلاث يساعدن على تحمل مشقات الحياة، الأمل والنوم والضحك"، غير أن لعمر الخيام (بلغة أحمد رامي) رأيا آخر. فهو يقول في رباعياته "فما أطال النوم عمرا/ ولا قصّر في الآجال طول السهر". والنوم سلطان كما يقال وهو فراق.

وفي "أنا لك على طول"، يقول عبدالحليم حافظ "من أول يوم طار مني النوم". فيما يذهب المتنبي عكس ذلك، وهو يقول "أنام ملء جفوني عن شواردها/ ويسهر الخلق جراها ويختصمُ". وفي تلك القصيدة يقول حكمته الشهيرة "إذا رأيت نيوب الليث بارزة/ فلا تظنّن أن الليث يبتسمُ".

وليس النوم علاجا لمَن يحب. فهو نقيض الحب. تقول فيروز "من عز النوم بتسرقني/ بهرب لبعيد بتسبقني/ يا حبي صرت في آخر أرض/ عم أمشي وتمشي بيه الأرض/ لوينك بعدك لاحقني". فمَن يطارده الحب لا يضع رأسه على وسادة ليرتاح، ذلك لأن لوعة الحب تطرد هناءة النوم. وفي ذلك يقول العندليب الأسمر "شغلوني وشغلو النوم عن عيني ليالي/ ساعة أبكي وساعة يبكي علي حالي".

وكعادتها تعمق أم كلثوم ذلك المعنى حين تقول "سهران لوحدي أناجي طيفك الساري/ سابح في وجدي ودمعي عالخدود جاري". ويربط البعض النوم بصفاء النية "صفي النية ونام في البرية".

غير أن هناك مَن يتخذ من النوم مجازا حين يقول "تأتيك التهم وأنت نائم"، أي أنك في غفلة عنها. ومن سوء حظ المرء أن يبدأ مشواره في الحب بالأرق، ويحمّل الطرف الثاني المسؤولية. وهو ما انتهى إليه فريد الأطرش "من أول يوم يا ظالمني/ خليت النوم يخاصمني".

وكم كان محمود درويش أريحيا وهو يقول "وحين ينام حبيبي أصحو لكي أحرس الحلم مما يراه/ وأطرد عنه الليالي التي عبرت قبل أن نلتقي". وفي القصيدة نفسها يقول "ونم يا حبيبي/ لأهبط فيك وأنقذ حلمك من شوكة حاسدة/ ونم يا حبيبي/ عليك ضفائر شعري، عليك السلام/ يطير الحمام".

وليس ذلك بعيدا عما ذهبت إليه فيروز في تنويمتها "يلا تنام يلا تنام/ لذبحلك طير الحمام". وبعد أن تقول ليلى مراد "أسأل عليا وأرحم عنيا/ من دمعة رايحه ودمعة جايه"، نسمعها تقول"ابعث لي مرة ولو سلام/ يمكن أصبر يمكن أنام". بين القلق ومحاولة استدعاء الاطمئنان يظل الحبيب مطاردا بالتهم، مثل ذلك النائم الغافل عمّا يجري حوله "أنت تروح وتمشي/ وأنا اسهر ما نمشي"، كما تقول نجاة الصغيرة.

وليس "النوم في العسل" إلا عبارة تحتمل معاني متناقضة.

مسلسلات الأزياء موضة على منصات البث التدفقي

باريس - تبدأ منصات البث التدفقي في توفير تشكيلة من الأعمال التي تتناول عالم الأزياء، وأول الغيث المسلسل الإسباني "بالنسياغا" (Balenciaga) الذي ينطلق الجمعة على "ديزني+"، والمسلسل الأميركي "ذي نيولوك" (The New Look) المخصص لكريستيان ديور، ابتداءً من 14 فبراير على "آبل تي في".

وتعلن "ديزني+" أيضاً قريباً عن توفير مسلسل بعنوان "ذي كايزر" (The Kaiser) عن كارل لاغرفيلد، وصل إنتاجه إلى المراحل النهائية. وسيكون المصمم الألماني الراحل أيضاً محور وثائقي من أربع حلقات على قناة "كانال +"، من إخراج غيّوم بيريز وآن سولين دوغيه.

في "بالنسياغا" (ست حلقات) و"ذي نيولوك" (عشر حلقات)، تتواجه رؤيتان في حقبة غيّرت وجه أوروبا، واحدة تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، والثانية إلى ما بعدها.

كانت باريس في ذلك الزمن مركز ثقل للعالم الثقافي، وخصوصاً في مجال الموضة، وكانت تستقطب عروض جيل كامل من مصممي الأزياء الذين أبهروا وفرضوا أسلوبهم، على غرار كوكو شانيل وجانَ لانفان وإلسا سكيابارييلي... والإسباني كريستوبال بالنسياغا، الذي انتقل من سان سيباستيان، في إقليم الباسك، إلى العاصمة الفرنسية، وفيها أقام أول عرض أزياء له عام 1937.

وكان بالنسياغا، وهو نجل صيّاد سمك وخيّاطة، اكتسب أصلاً شهرة في إسبانيا، حيث خاط وهو بعد في الثانية عشرة فستاناً لماركيزة دي كاسا توريس. وبعد عقود، في عام 1960، تولى تصميم فستان زفاف حفيدتها، ملكة بلجيكا فابيولا.

وقالت كوكو شانيل يوماً عن بالنسياغا الذي كان منافسها لكنّ إعجاباً متبادلاً كان قائماً بينهما: "كريستوبال كان الخيّاط الحقيقي الوحيد بيننا جميعاً، أما الآخرون فمجرّد مصممين".

ولم يشتهر بالنسياغا (1895–1972) فقط ببراعته في التفنن بالإبرة، بل عُرف كذلك عن أسطورة الهوت كوتور حرصه على هالة من السرية كانت تحوطه، إذ ما من صوَر له تقريباً، وكان يرفض أن يحيّي الجمهور بعد عروضه، فضلاً إن المقابلات التي أجريت معه نادرة جداً.

ويتولى الممثل الإسباني ألبرتو دي خوان تجسيد شخصية بالنسياغا المهووس بعمله، والساعي لإخفاء مثليته الجنسية، والذي بقي تموضعه خلال فترة الاحتلال الألماني غامضاً.

فالنازيون أغلقوا مشغله ثلاثة أشهر، وكان المبرر الرسمي لهذا لإجراء "التحريض على التمرد من خلال قبعات استفزازية". لكنّ السبب في الواقع، كان تردُّده على إسبانيا لشراء أقمشة، من دون التصريح عنها، لتأمين استمرارية أعماله. ومع ذلك، لم يتردد في تلبيس زوجات كبار المسؤولين الألمان.

وبعد الحرب، كسر بالنسياغا قواعد اللباس السائدة من خلال الياقات العريضة جداً والأكمام المقطوعة وقطع الخمسينات الجريئة.

أما كريستيان ديور (1905–1957) الذي يتمحور عليه مسلسل "آبل تي في" فأثار ضجة كبيرة عام 1947 من خلال "المظهر الجديد" (نيو لوك)، الذي كان بمثابة تجديد في عالم الأزياء بعد الحرب. ورافق ديور الشاب صعود مفهوم الملابس الجاهزة الذي بدأ يسود اعتباراً من الستينيات.

ولا يكتفي هذا الإنتاج الأميركي الذي تجري حواراته بالإنجليزية بتناول شخصية المصمم (الذي يؤدي دوره الممثل الأسترالي بن مندلسون)، بل كذلك مصير أخته كاثرين (تؤدي دورها مايسي ويليامز)، التي شاركت في مقاومة النازيين وأودِعت معسكر اعتقال.

نشرت الفنانة التونسية يسرا محنوش، عبر حسابها الرسمي على انستغرام برومو أغنيتها الجديدة، بعنوان «عندي فكرة» والذي حظي بتفاعل كبير من الجمهور. وعلقت عليه قائلة «قريبا مفاجأة من ألحان الموسيقار طلال، ومع صديقي الفنان سعد المجرد». وتحضر الفنانة لطرح العديد من الأعمال الفنية خلال الفترة القادمة.

مغامرة أرنولد شوارزينغر مع الجمارك الألمانية بسبب ساعة

فيينا - نجح الممثل الأميركي أرنولد شوارزنيغر في بيع ساعة فاخرة في مزاد مساء الخميس مقابل 270 ألف يورو، بعد مشكلات واجهها إثر إغفاله التصريح عنها لدى السلطات الجمركية عند هبوطه في مطار ميونيخ الألماني.

وقد وصلت "مغامرة أرنولد شوارزينغر الجمركية إلى نهاية سعيدة"، على ما كتبت في بيان الجمعة "مبادرة شوارزنيغر للمناخ"، وهي منظمة مدافعة عن البيئة ستتلقى الأموال التي جُمعت خلال الأمسية التي أقيمت في منتجع التزلج النمساوي الراقي كيتزبوهيل.

على الخشبة التي شهدت الحدث، وسط أجواء مرحة عاشها ضيوفه الـ160 الذين اختيروا بعناية، بينهم مبعوث المناخ الأميركي جون كيري، كان حضور النجم الأميركي طاغياً في المناسبة، إذ ألقى شوارزنيغر النكات بشأن حادثة ميونيخ، متحدثاً عن الساعة التي كادت تتحول إلى أصفاد تكبل يديه. وقال الحاكم السابق لولاية كاليفورنيا الأميركية أمام جمهور بدا مستمتعاً بالأمسية، بحسب مقطع فيديو عرضه موقع أخبار المشاهير "تي ام زي"، "لقد كانت تجربة مجنونة".

وقد احتُجز النجم النمساوي الأميركي البالغ 76 عاماً، والذي وصل إلى ميونيخ آتياً من الولايات المتحدة، الأربعاء، في المطار الواقع في جنوب ألمانيا لعدم تصريحه لدى السلطات الجمركية عن الساعة السويسرية الفاخرة. وقد بدأت ضده إجراءات جنائية بتهمة الاحتيال الضريبي.

وبالإضافة إلى الساعة، شمل المزاد أيضاً أعمالاً فنية، وحتى جلسة تدريب مع لاعب رفع الأثقال السابق. وفي المجمل، جمع الحدث 1,31 مليون يورو لدعم مشاريع مهمة بالنسبة للممثل الذي ينظم مؤتمراً مناخياً سنوياً في فيينا.

ولادة صغير غوريلا من نوع مهدد بالانقراض

لندن - وُلِد في حديقة لندن للحيوانات هذا الأسبوع صغير غوريلا من نوع فرعي مهدد بالانقراض، ولدته أمّه وسط فرحة مسؤولي المتنزه.

وأوضحت حديقة الحيوانات في بيان أن الصغير من نوع غوريلا السهول الغربية الذي تراجع عدد الحيوانات منه بأكثر من 60 في المئة خلال السنوات الـ25 الأخيرة.

وقالت رئيسة قسم الرئيسيات في حديقة لندن للحيوانات كاثرين ساندرز "لقد بدأنا يومنا بصورة طبيعية، وقدمنا للغوريلا وجبة الإفطار وبدأنا مهام التنظيف المعتادة. وعندما عدنا إلى حظيرتها رأينا أن مجوكو، وهي أنثى بالغة، بدأت بالتمدد والانحناء، وهي علامة على أنها كانت في طور الولادة".

ويشهد هذا النوع الفرعي من الغوريلا، الموجود في الغابات الاستوائية وسط أفريقيا، تراجعاً كبيرا؛ إذ يدفع ضريبة جراء أنشطة الصيد وتدمير موائله والأمراض، ومن بينها الإصابة بفايروس إيبولا.

ولم يتسن للعاملين في حديقة لندن التأكد من جنس الغوريلا الصغير الذي بقي متشبثاً بذراعي أمه منذ ولادته.